الدقائق المحكمة

في

شرح المقدمة الجزرية

في علم التجويد

تأليف

[illegible]ريا بن محمد الأنصاري الشافعي
٨٢٦-٩٢٦ هـ

المقدمة الجزرية

لشمس الدين محمد بن محمد الجزري الشافعي

٧٥١-٨٣٣ هـ

تحقيق

الدكتور نسيب نشاوي
دكتوراه دولة في الآداب

الدقائق المحكمة
في
شرح المقدمة الجزرية
في علم التجويد

تأليف

زكريا بن محمد الأنصاري الشافعي

٨٢٦ - ٩٢٦ هـ

المقدمة الجزرية

لشمس الدين محمد بن محمد الجزري الشافعي

٧٥١ - ٨٣٣ هـ

تحقيق

الدكتور نسيب نشاوي

دكتوراه دولة في الآداب

دمشق ـ صندوق البريد ١١٤٦٣

١٤٠٠ هـ/١٩٨٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــدمـــة المحقـــق

سنا القرآن الكريم ‥ ما يزال يشرق على قلوب الناس ، منذ قرون ‥ ينير كوكبه الدرّي حلك الظلام ‥ مضيئاً ‥ زاهراً ‥ مانحة الروح الانسانية نعيم الفطرة الرفيعة المصفاة ‥ تلك التي فطر الله الناس عليها ٠

شعّ هديه أيامأ وسنين ‥ فكان للانسان رحمة في رحلته الطويلة ‥ مع زحام الحياة ‥ على هذا الجرم الكوني السابح في الفضاء ‥

بسحر آياته ‥ وهديها ‥ تغسل النفس أوضارها ‥ وتسدد الرؤيـــة في صراط مستقيم ‥

باشراقه ‥ تتصعد الميول الانسانية ‥ في سمو ملائكي معجز ‥ الى مراتب رفيعة ‥ من الكمال ‥ والصفاء ‥ فتزهر حباً وعدلا ‥ ورأفـــة ‥ وحلماً واتزانـــة ٠

تهتز لكلماته الأرض الصلبة ‥ خشوعاً ‥ ووجلا ‥ وان من الحجارة ، لما يتفجر منه الأنهار ‥ وان منها لما يهبط من خشية الله ‥‥

به تتحدد العلائق السليمة بين الانسان ‥ ومبدع الكون العظيم ‥ فيتعرف الى الأسماء العلية الحسنى ‥

بهذا الربيع الخالد ‥ الذي لا تبلى جدته ‥ تتنفس الروح عبق المعرفة‥ معرفة من وراء الكون ‥ والطبيعة ‥ وأسرار الأزل ، والأبد ، والسرمد ٠

انه الملاذ الأخير الذي يفتح أبواب الخـير ‥ ويحلي النفس بجواهر الحـق والخير والجمال ‥ ويطلق سراحها من أسر ميول دنيئة ذاتية رخيصة ‥ بعد أن يصعدها في تيار طيوبه ٠ فيغدو الكون في قلب الانسان ‥ فلا تراه بعد ذلـــك يسأل عن حقد ، أو طمع ، أو أثرة ‥

هذه الشعلة المنيرة الساطعة أحق ما ينبغي دراسته ٠
فما جهود علماء القراءة القرآنية ‥ في حدائق الكتاب المبين ؟

جهود العلماء في حركة التأليف

بذل العلماء جهوداً مضنية في سبيل وضع القواعد النظرية المناسبة لتلاوة القرآن الكريم • وكان الهدف من وضع هذا العلم تثبيت أصول التلاوة وفق قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم التي تلا بها القرآن الكريم على أصحابه أيام البعثة • واذا كنا في صدد الحديث عن كتب القراءات والتجويد وفنون العلوم التي أضاءتهما •• فمن الجميل أن نطوف بين **رياض المصادر الأولى ، التي أرست قواعد هذا العلم •• وكانت مشهورة** متداولة • في العصور المتقدمة • ثم صار معظمها في طي النسيان • وهي لعلماء فقهاء كانوا سادة زمانهم •

من ذلك كتاب « مفردة يعقوب » **لأبي** عمرو الداني ، و « كتاب جامع البيان » في القراءات السبع للداني • وشروح «كتاب الشاطبية» للسخاوي، وأبي شامة ، والهمذاني ، والفاسي ، والجعبري ، والمقدسي • و « كتاب العنوان » **لأبي** الطاهر اسماعيل بن خلف الأنصاري الأندلسي الأصل • ت ٤٥٥ هـ • و « كتاب الهادي » لأبي عبدالله محمد بن سفيان القيرواني المالكي ت ٤١٥ هـ بالمدينة • و « كتاب الكافي » لأبي عبدالله محمد بن شريح الرعيني الاشبيلي ت ٤٧٦ هـ باشبيلية • و كتاب الهداية» لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي المتوفى بعد ٤٣٠ هـ • و « كتاب التبصرة » **لأبي** محمد مكي القيرواني ثم الأندلسي ت ٤٣٧ هـ بقرطبة • و « كتاب القاصد » **لأبي** عبدالرحمن الخزرجي القرطبي ت ٤٤٦ هـ بقرطبة • و « كتاب الروضة » لأبي عمر أحمد الطلمنكي الأندلسي ت ٤٢٩ هـ بقرطبة • و « كتاب المجتبى » **لأبي** القاسم عبدالجبار الطرسوسي ت ٤٢٠ هـ بمصر • و « كتاب تلخيص العبارات » لأبي علي الحسن الهواري القيرواني ت ٥١٤ هـ بالاسكندرية • و « كتاب التذكرة » في القراءات الثماني **لأبي** الحسن طاهر بن عبدالمنعم الحلبي ت ٣٩٩ هـ بمصر • و « كتاب الروضة في القراءات الاحدى عشرة » • وهي القراءات المشهورة وقراءة **الأعمش** • **لأبي** علي الحسن بن محمد البغدادي المالكي ت ٤٣٨ هـ

بمصر ، و « كتاب التجريد » لأبي القاسم عبدالرحمن بن أبي بكر الصقلي المعروف بابن الفحام ت ٥١٦ هـ بالاسكندرية وله أيضاً « مفردة يعقوب » ٠ و « كتاب التلخيص » في القراءات الثماني لأبي معشر عبدالكريم الطبري الشافعي ت ٤٧٨ هـ بمكة ٠ و « كتاب الاعلان » لأبي القاسم عبدالرحمن الصفراوي الاسكندري ت ٦٣٦ هـ بالاسكندرية ٠ و « كتاب الارشاد » لأبي الطيب عبدالمنعم الحلبي ت ٣٨٩ هـ بمصر ٠ و « كتاب الوجيز » لأبي علي الحسن الأهوازي ت ٤٤٦ هـ بدمشق ٠ و « كتاب السبعة » لأبي بكر أحمد التميمي البغدادي ت ٣٢٤ هـ ببغداد و « كتاب المستنير » في القراءات العشر لأبي طاهر أحمد بن علي البغدادي ت ٤٩٦ هـ ببغداد ٠ و « كتاب المبهج » في القراءات الثماني وقراءة ابن محيص والأعمش ، واختيار خلف واليزيدي لأبي محمد عبدالله المعروف بسبط الخياط البغدادي ت ٥٤١ هـ ببغداد ٠ و « كتاب الايجاز » له ٠ و « كتاب المفيد » في القراءات العشر لأبي نصر أحمد بن مسرور البغدادي ت ٤٤٢ هـ ببغداد ٠ و « كتاب الكفاية » لسبط الخياط ٠ و « كتاب الموضح » و « المفتاح » في القراءات العشر لأبي منصور محمد العطار البغدادي ت ٥٣٩ هـ ببغداد ٠ و « كتاب الارشاد » لأبي العز محمد بن الحسين القلانسي الواسطي ت ٥٢١ هـ بواسط ٠ و « كتاب الكفاية الكبرى » له ٠ و « كتاب غاية الاختصار » لأبي العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني ت ٥٦٩ هـ بهمدان ٠ و « كتاب الاقناع » في القراءات السبع لأبي جعفر أحمد الأنصاري الغرناطي ت ٥٤٠ هـ بغرناطة ٠ و « كتاب الغاية » لأبي بكر أحمد الاصبهاني ثم النيسابوري ت ٣٨١ هـ بنيسابور ٠ و « كتاب المصباح » في القراءات العشر لأبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري البغدادي ت ٥٥٠ هـ ببغداد ٠ و « كتاب الكامل » في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها لأبي القاسم يوسف الهزلي المغربي ت ٤٦٥ هـ بنيسابور ٠ و « كتاب المنتهى » في القراءات العشر لأبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي ت ٤٠٨ هـ و « كتاب المفيد » لأبي عبدالله محمد بن ابراهيم الحضرمي اليمني ت ٥٦٠ هـ ٠ و « كتاب الكنز » لأبي محمد عبدالله الواسطي ت ٧٤٠ هـ ٠ و « كتاب الكفاية » له ٠ و « كتاب الشفعة » في القراءات السبعة نظم لأبي عبدالله محمد الموصلي المعروف بشعلة ت ٦٥٦ هـ ٠ وهي قصيدة رائية قدر نصف الشاطبية أحسن في نظمها واختصارها ٠ وكتاب « جمع الأصول في مشهور المنقول » نظم أبي الحسن علي الديواني الواسطي ت ٧٤٣ هـ بواسط ٠ قصيدة لامية في وزن الشاطبية ورويها ٠ و « كتاب روضة القرير » نظم له ٠ و « كتاب عقد اللآلي في القراءات السبع العوالي » نظم أبي حيان محمد بن يوسف

الأندلسي في وزن الشاطبية ورويها • و « كتاب الشرعـة » في القراءات السبعة لشرف الدين هبةالله بن عبدالرحيم قاضي حماة ت ٧٣٨ هـ • و « القصيدة الحصرية » لأبي الحسن الحصري • و « كتاب التكملة المفيدة لحافظ القصيدة » نظم لأبي الحسن علي الكتاني القيجاطي ت ٧٢٣ هـ في وزن الشاطبية ورويها • و « كتاب البستان » في القراءات الثلاث عشرة لأبي بكر عبدالله بن ايدغدي الشهـير بابن الجندي شيـخ ابـن الجزري ت ٧٦٩ هـ بالقاهرة • و « كتاب جمال القراء وكمال الاقراء » لعلم الدين أبي الحسن علي السخاوي (١) توفي سنة ٦٤٣ هـ بدمشق •

هذا غيض من فيض اطلع عليه ابن الجزري بوساطة شيوخـه الذين تتلمذ عليهم حقبة طويلة من الزمن •

★ ★ ★

أما المصنفون الكبار الذين اشتهروا أكثر من غيرهم ، وألفوا كتبـاً تحت عنوان « القراءات » فنعد منهم : الدار قطني المتوفى عام ٩٩٥ م ، وأبا حاتم السجستاني ت ٨٦٢ م ، وابن خالويه ت ٩٨٠ م ، والثعلبي ، وأبا الفضل الأنصاري ، والقاسم بن سلام ، والقطيعي ، وابن مجاهد •

★ ★ ★

ومن الكتب المطبوعة ، التي **تخصصت لدراسة علوم القرآن وقراءاته** كتاب : « الاتقان في علوم القرآن » للسيوطي(٢) ، وكتاب « اعجاز القرآن» للباقلاني (٣) ، وكتاب « التيسير في القراءات السبع » للداني(٤) ، وكتاب « غاية النهاية في طبقات القراء » لمحمد بن الجزري(٥) ، وكتاب « المختصر من شواذ القراءات » لابن خالويه(٦) ، وكتاب « النشر في القراءات العشر» لمحمد بن الجزري(٧) ، وكتاب « المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهـل الأمصار » للداني(٨) ، وكتاب « النقط (٩) » للداني ، وكتاب « ايضاح

---

١ ـ للتوسع يمكن مراجعة كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري •
٢ ـ طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ـ الطبعة الثانية ـ ١٩٥١ م •
٣ ـ طبع بمطبعة الاسلام ـ مصر ـ ١٣١٥ هـ •
٤ ـ طبع ـ بمطبعة الدولة ـ استنبول ـ ١٩٣٠ م
٥ ـ طبع مكتبة الخانجي ـ مصر ـ ١٩٣٢ م •
٦ ـ طبع بالمطبعة الرحمانية ـ مصر ـ ١٩٣٤ م •
٧ ـ طبع بمطبعة مصطفى محمد ـ مصر ـ • كما طبع بدمشق عام ١٣٤٥ هـ وأخيرا ببيروت •
٨ ـ طبع بمطعة الترقي ـ دمشق ١٩٦٤ •
٩ ـ طبع بمطبعة الترقي ـ دمشق ١٩٦٤ •

الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل (١٠) » **لأبي بكر محمد بن القاسم** الانباري المتوفى ٣٢٨ هـ . وكتاب « الكشف عن وجوه القراءات السبع » لأبي محمد مكي القيسي تحقيق الدكتور محي الدين رمضان .

★ ★ ★

وهناك **كتب ، لا تزال مخطوطة** تنتظر النشر .. نذكر منها :

كتاب « الابانة في الوقف والابتداء » **لأبي** الفضل الخزاعي(١١)، وكتاب « المكتفى في الوقف والابتداء » ، للداني(١٢) ، وكتاب «شرح باب وقف حمزة وهشام » من القصيدة المسماة : « حرز الأماني ووجه التهاني» المشهورة ب « الشاطبية » في القراءات السبع . نظم أبي محمد القاسم الشاطبي(١٣) المتوفى سنة ٥٦٠ هـ . شرح بدر الدين أبي الحسن محمد بن القاسم المرادي المتوفى سنة ٧٤٩ هـ . وغيرها كثير ..

★ ★ ★

ناهيك عن **الشروح الكثيرة التي أوضحت معالم « المقدمة الجزرية ».** **والتي يأتي على رأسها كتاب « الدقائق المحكمة في شرح المقدمة » موضوع هذا الكتاب** . ولعل من المفيد ذكر بعض هذه الشروح مثل :

١ ــ كتاب « الفوائد المسعدية في حل المقدمة الجزرية » ــ تأليف عمر بن ابراهيم المسعدي(١٤) الدمشقي . أتم تبييضها عام ٩٩٩ هـ .

٢ ــ « شرح المقدمة الجزرية» ــ تأليف علاء الدين بن محمد الطرابلسي(١٥) الدمشقي ، المتوفى عام ١٠٣٢ هـ .

٣ ــ « شرح المقدمة الجزرية » ــ تأليف عصام الدين أبي الخير أحمد بن مصطفى (١٦) المعروف بطاشكوبري زاده . المتوفى عام ٩٦٨ هـ .

---

١٠ ــ طبع بالمطبعة التعاونية ــ دمشق ــ ١٩٧١ م ــ تحقيق محي الدين رمضان .

١١ ــ مخطوط ــ مكتبة القرويين بفاس ــ رقم ١٧٩/١٠٥٤ . وقد طبع مؤخرا .

١٢ ــ مخطوط ــ دار الكتب الظاهرية ــ دمشق ــ رقم ٢٩٣ (٤) .

١٣ ــ مخطوط ــ دار الكتب الظاهرية ــ دمشق ــ رقم ٣١٨ (٢٩ القراءات) .

١٤ ــ مخطوط ــ بخط المؤلف ــ الظاهرية ــ دمشق ــ رقم ٣٩٦٦ ، وهناك نسخة أخرى بالظاهرية ــ رقم ٨٣٣٥ .

١٥ ــ مخطوط ــ الظاهرية ــ دمشق ــ رقم ٣٠٩ (٢٠ القراءات) .

١٦ ــ مخطوط ــ الظاهرية ــ دمشق ــ رقم ٥٠٣٥

٤ ـ « النكات الحسان على شرح شيخ الاسلام لمقدمة تجويد القرآن[١٧] » وهي حاشية على شـرح زكريا الأنصـاري المعـروف بـ « الدقائق المحكمة في شرح المقدمة » ـ تأليف أبي النصر عبدالرحمن النحراوي الشهير بالمقربي • المتوفى سنة ١٢١٠ هـ •

٥ ـ الحواشي الأزهريـة في حل ألفـاظ المقدمـة الجزرية » ـ تأليـف زين الدين خالد بن عبدالله الجرجاوي[١٨]، الأزهري المتوفى سنـة ٩٠٥ هـ

٦ ـ « الحواشي المفهمة في شرح المقدمة » ـ تأليف أبي بكر أحمدبن محمد ابن الجزري المتوفى سنة ٨٢٧ هـ • وهو ابن ناظم[١٩] المقدمة نفسه•

٧ ـ « المنح الفكريةفي شرح المقدمة الجزرية» ـ تأليف الملاّ نورالدينعلي ابن سلطان محمد الهروي[٢٠] • المتوفى عام ١٠١٤ هـ •

★ ★ ★

---

١٧ ـ مخطوط ـ الظاهرية ـ دمشق ٦٤٩٥

١٨ ـ مخطوط ـ الظاهرية ـ دمشق ـ رقم ٤٤٨٨ • وانظر بروكلمان ج ٢ ص ٢٧ • وهناك نسخة ثانية « مخطوطة » برقم ٦٥٠٦ وثالثة « مخطوطة » برقم ٨٤٧٥ ـ الظاهرية •

١٩ ـ مخطوط ـ الظاهرية ـ دمشق ـ رقم ٥٧٤٠ • وهنـاك نسخة أخرى « مخطوطة » رقم ١٧٩ وانظر بروكلمان ج ٢ ص ٢٧٦ •

٢٠ ـ مخطوط ـ الظاهرية ـ دمشق ـ رقم ٨٠٧ ٠٥ وهناكنسخةاخرى قيمة «مخطوطة» رقم٦٤١١ •

ابن الجزري (صاحب المقدمة الجزرية)

حياتـه ومؤلفاتـه

أ ـ حياتـه :

ابن الجزري واحد من علماء كثيرين سخروا مواهبهم في خدمة الآي الحكيم ·· في ريعان الصبا حفظ القرآن ، وفي ربيع الشباب الأول أتقن وجوه القراءات والفقه ، وأجيز في مستهل سن الفتوة بالافتاء · وأثمر سن الكهولة « مدرسة تعليم القرآن » والفقه والحديث · هذا هو محمدبن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري · أبو الخير ، شمس الدين ، العمري ، الدمشقي ، ثم الشيرازي ، الجزري ، الشافعي الشهير بابن الجزري نسبة الى جزيرة « ابن عمر (٢١) » ببلاد المشرق ·

ولد بدمشق ليلة السبت الموافق ٢٥ رمضان عام ٧٥١ هـ ٣٠ نوفمبر ١٣٥٠ م ·

حفظ القرآن الكريم عام ٧٦٣ هـ/١٣٦٣ م · وأمكنه في العام التالي أن يتلو سورا منه في الصلاة ·

وبعد أن صرف جزءاً من عنايته في الحديث · درس القراءات المختلفة، وأجاد منها سبعا عام ٧٦٨ هـ /١٣٦٧ م وحج في هذا العام الى مكة المكرمة « أم القرى » ·

ثم ذهب الى القاهرة حيث أجاد ثلاث عشرة قراءة عام ٧٦٩ هـ /١٣٦٨م·

ولما رجع الى دمشق ، انصرف الى دراسة الحديث والفقه على تلميذي الدمياطي ، وهما الأبرقوهي ، والأسنوي ·

وعاد الى القاهرة لدراسة البلاغة ، وأصول الفقه ، ثم ذهب الى الاسكندرية ليحضر على تلاميذ ابن عبدالسلام ·

---

٢١ ـ مدينة في تركيا على نهر دجلة · أسسها الحسن بن عمر بن الخطاب التغلبي حوالي عام ٩٦١ م وكانت ميناء ارمينية ·

كما تتلمذ على سيف الدين أبي بكر عبدالله بن آي دوغدي المعروف بابن الجندي المتوفى سنة ٧٦٩ هـ · مؤلف كتاب « شرح التسديد في علم التجويد ، وتسهيل المستصعب وتقريب البعيد (٢٢) » ·

وفي عام ٧٧٤ هـ/ ١٣٧٣ م أجاز له أبو الفداء الافتاء ، كما أجاز له الافتاء أيضاً كل من : ضياء الدين عام ٧٧٨ هـ/١٣٧٦ م · وشيخ الاسلام البلقيني عام ٧٨٥ هـ/١٣٨٣ م ·

وبعد أن درّس القراءات مدة من الزمن ، عُيّن قاضياً بدمشق عام ٧٩٣ هـ/ ١٣٩١ م · وابتنى في دمشق مدرسة سماها « دار القرآن » ·

ولما صودرت أملاكه بالقاهرة عام ٧٩٨ هـ/ ١٣٩٥ م ، ذهب الى بلاط السلطان بايزيد بن عثمان في بروسه ـ عاصمة العثمانيين قبل فتح القسطنطينية ـ ·

وبعد وقعة « أنقرة » في نهاية عام ٨٠٤ هـ / ١٤٠٢ م أوفده تيمورلنك (٢٣) الى « كش » في ما وراء النهرين · ثم أقام في سمرقند ـ عاصمة تيمورلنك ـ عام ١٤٠٤ م ، وألقى فيها على الناس دروساً ، ولقي بها الشريف الجرجاني ·

رحل ابن الجزري بعد وفاة تيمورلنك ٨٠٧ هـ/١٤٠٥ م الى خراسان، ثم الى هراة فيزد فأصفهان ، فشيراز · وبعد أن درس هناك مدة ولاّه بير محمد القضاء رغماً عنه ·

وذهب بعد ذلك الى البصرة ثم الى مكة فالمدينة عام ٨٢٣ هـ/١٤٢٠ م

وبعد أن مكث عدة سنوات في هذه البلدان رجع الى شيراز ، وتوفي بها يوم الجمعة ٩ ربيع الأول ٨٣٣ هـ /٢ ديسمبر ١٤٢٩ م ·

تتلمذ عليه عفيف الدين أبو التوفيق عثمان بن عمرو الناشري الزبيدي العدناني من علماء زبيد ـ اليمن ـ وقد ألف « ايضاح الدرة المضيئة(٢٤) » وقرأ شرح هذا الايضاح على ابن الجزري بمدينة زبيد عام ٨٢٨ هـ (٢٥) ·

---

٢٢ ـ مخطوط في دار الكتب الظاهرية ـ دمشق ـ الرقم ٥٥٢٩ ·

٢٣ ـ لما سقطت دمشق بيد تيمور ، أخذ طائفة من أفاضل علمائها الى سمرقند عاصمته ·

٢٤ ـ مخطوط في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٣٥٤ (٧٦ القراءات) ·

٢٥ ـ أخذ التعريف من الأعلام للزركلي ، ودائرة المعارف الاسلامية ومراجع أخرى ·

مؤلفات ابن الجزري :

لابن الجزري تصنيفات كثيرة في علوم الحديث والقرآن وقراءاته . طبع منها قسم .. ولا يزال الباقي مخطوطاً .. في مكتبات العالم .

أما الكتب المطبوعة فمنها :

١ ــ « المقدمة الجزرية » . ــ موضوع الكتاب ــ وهي أرجوزة في ١٠٨ أبيات . طبعت عام ١٢٨٢ هـ و ١٣٠٧ هـ .

٢ ــ « النشر في القراءات العشر » . جزآن ١٣٤٥ هـ .

٣ ــ « غاية النهاية في طبقات القراء » مجلدان ١٩٣٠ م . وهو مختصر لكتابه « نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات » المخطوط .

٤ ــ « المصعد الأحمد في ختم سند الامام أحمد » في الحديث .

٥ ــ « الدرة المضيئة في قراءات الأئمة الثلاثة المرضية » نظم(٢٦) .

٦ ــ « الحصن الحصين » في الأدعية والأذكار المأثورة . وله حاشية عليه سماها « مفتاح الحصن الحصين » مخطوط .

٧ ــ التمهيد في علم التجويد » ألفه عام ٧٦٩ هـ

٨ ــ « منجد المقرئين ومرشد الطالبين » رسالة في سبعة أبواب في أهمية القراءات .

٩ ــ « طيبات النشر في القراءات العشر » نظم(٢٧) انتهى من نظمها عام ٧٩٩ هـ . .

١٠ــ « النظم الفائح (٢٨) » رسالة في الحث على الفضيلة .

---

٢٦ ــ يقع في ٢٤١ بيتاً من البحر الطويل انتهى من تاليفه عام ٨٢٣ هـ طبع الكتاب بالقاهرة عام ١٢٨٥ ، ١٣٠٨ هـ .

٢٧ ــ وهي على وزن « القصيدة الشاطبية » في القراءات السبع وتكملة لها . طبعت بالقاهرة عام ١٢٨٢ ، ١٣٠٧ هـ . والأصل مخطوط بالظاهرية ــ دمشق ــ برقم ٦٤٠٤ . من بحر الرجز وتقع في الف بيت .

٢٨ ــ طبع الكتاب بالقاهرة عام ١٣٠٥ هـ .

وأما كتبه التي ظلت مخطوطة فمنها :

١ ـ « نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات » .

٢ ـ « ملخص تاريخ الاسلام » .

٣ ـ « ذات الشفاء في سيرة النبي والخلفاء(٢٩) » . منظومة شعرية .

٤ ـ « فضائل القرآن » .

٥ ـ « سلاح المؤمن » في الحديث النبوي .

٦ ـ « مفتاح الحصن الحصين » .

٧ ـ « التتمة في القراءات » .

٨ ـ « تحبير التيسير » في القراءات العشر (٣٠) .

٩ ـ « تقريب النشر في القراءات العشر » (٣١) .

١٠ـ « أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب » .

١١ـ « الهداية في علم الرواية » نظم في المصطلح ٣٧٠ بيتاً .

١٢ـ « رسالة في الوقف على الهمزة لحمزة وهشام (٣٢) » .

١٣ـ هداية ، أو « غاية المهرة في زيادة العشرة(٣٣) »منظومة فيالقراءات.

١٤ـ « كفاية الألمعي في آية : يا أرض ابلعي » . في القراءات المختلفةللآية من سورة « هود » .

١٥ـ « مقدمة علم الحديث »(٣٤) .

---

٢٩ ـ ارجوزة في سيرة النبي (صلى الله عليه وسلم) والخلفاء الراشدين ، ولمحة سريعة في تاريخ المسلمين ، الى عهد السلطان بايزيد ، وفتح الترك القسطنطينية .. ألفها نزولا على رغبة أمير شيرازبير محمد عام ٧٩٨ هـ/١٣٩٦ م ...

٣٠ ـ وهو تتمة لكتاب « التيسير في القراءات السبع » لأبي عمرو الداني . وذلك بزيادة القراءات السبع ثلاثة وتتميمها الى العشر ، وهو مخطوط بالظاهرية ـ دمشق ـ رقم ٦٠١٥ .

٣١ ـ مختصر كتاب « النشر في القراءات العشر » مخطوط بالظاهرية ـ رقم ٥٧٤١ .

٣٢ ـ مخطوط ـ الظاهرية ـ رقم ٥٤٦٥ .

٣٣ ـ مخطوط بمكتبة آيا صوفيا ـ رقم ٣٩ .

٣٤ ـ مخطوط بمكتبة برلين ـ رقم ١٠٨٤

١٦ـ « عقد اللآلي في الأحاديث المسلسلة العوالي »(٣٥) انتهى من تأليفه عام ٨٠٨ هـ بشيراز .

١٧ـ « المولد الكبير (٣٦) » في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم .

١٨ـ « مختصر النصيحة بالأدلة الصحيحة » رسالة في الأخلاق .

١٩ـ منظومة « عن الفلك » في اثنين وخمسين بيتاً .

★ ★ ★

هذا العلم الغزير ، الذي نقرأ شواهد منه في كتب ابن الجزري ... حدا بالمتأخرين الى الاهتمام بشرح مضامينه ، وتوضيح غايات مؤلفه .

وبما أننا بصدد الحديث عن هذه الشروح ، وأصحابها .. فلنذكر شيئاً عن قاضي القضاة زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري الشافعي .. الذي وضع كتاب « الدقائق المحكمة في شرح المقدمة » . الذي أوضح ما جاء في أرجوزة ابن الجزري ، المسماة بـ « المقدمة الجزرية(٣٧) » في تجويد القرآن الكريم .

★ ★ ★

---

٣٥ ـ مخطوط بالمكتبة الأهلية بباريس ـ رقم ٤٥٧٧ ، ٣

٣٦ ـ مخطوط ـ بملحق المتحف البريطاني ـ رقم ٥١٥ .

٣٧ ـ ألمحنا في الصفحات السابقة الى بعض الشروح التي تناولت « المقدمة الجزرية » بالبحث والدراسة والشرح . من قبل مؤلفين آخرين .

زكريا بن محمد بن أحمد الأنصـاري

(صاحب الدقائـق المحكمـة)

٨٢٦ ـ ٩٢٦ هـ

١ ـ حياتـــه :

هو زين الدين أبو يحيي زكريا بن شمس الدين محمد بن أحمد الأنصاري الشافعي السنيكي ثم القاهري الأزهري الشافعي . قاضي القضاة .

ويبدو من تاريخ ولادته ووفاته أنه عـمـّر حتى جاوز المئة .

ولد سنة ٨٢٦ هـ ست وعشرين وثماني مئة بسنيكة من الشرقيــة . ونشأ بها(٣٨) ، وحفظ « القرآن الكريم » ، و « عمدة الأحكام » ، وبعض « مختصر التبريزي » .

ثم تحول الى القاهرة سنة ٨٤١ هـ فقطن في « الجامع الأزهر » ، وكمل حفظ « المختصر » ، ثم حفظ « المنهاج الفرعي » ، و « الألفية النحوية »، و « الشاطبية » ، و « الرائية » ، وبعض « المنهاج الأصلي ، » ونحو النصف من « ألفية الحديث » ومن « التسهيل » الى « كاد » .

وأقام بالقاهرة يسيرا ، ثم رجع الى بلده ، وداوم الاشتغال ، وجد فيه .

أما شيوخه ، فكان ممن أخذ عنهم « القاياني » و « العلم البلقيني » ، و « الشرف السبكي » و « الشموس الوفائي » و « الحجازي » و «البدرشي» و « الشهاب بن المجدي » و « البدر النسابة » و « الزين البوشنجي » و « الحافظ ابن حجر » و « الزين رضوان » وآخرون .

وحضر دروس « الشرف المناوي » ، وأخذ عن « الكافيجي » و « ابن الهمام » ، ومن لا يحصى كثرة .

---

٣٨ ـ اخذت هذه الترجمة من كتاب : شذرات الذهب في اخبار من ذهب للمؤرخ الفقيه أبي الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ . نشر مكتبة القدسي . بجوار الأزهـر الشريف ـ مصر ـ ١٣٥١ هـ ـ الجزء الثامن ـ ص ١٣٤ .

ورجع الى القاهرة(٣٩) ، فلم ينفك عن الاشتغال ، والاشغال ، مع الطريقة الجميلة والتواضع ، وحسن العشرة ، والأدب ، والعفة ،والانجماع عن أبناء الدنيا ، مع التقلل ، وشرف النفس ، ومزيد العقل ، وسعة الباطن ، والاحتمال والمداراة .

وأذن له غير واحد من شيوخه في الافتاء ، والاقراء منهم شيخ الاسلام « ابن حجر » .

وتصدى للتدريس في حياة شيوخه ، وانتفع به الفضلاء طبقة بعد طبقة.

وشرح عدة كتب ، وألف مالا يحصى كثرة ، فلا نطيل بذكرها .

وقصد بالفتاوى ، وزاحم كثيرا من شيوخه فيها .

ورويته أحسن من بديهته ، وكتابته أمتن من عبارته . وعدم مسارعته الى الفتاوى يعد من حسناته . وله الباع الطويل في كل فن خصوصاً التصوف .

وولي تدريس عدة مدارس الى أن رقي الى منصب قضاء القضاة بعد امتناع كثير . وذلك في رجب سنة ٨٨٦ هـ .

واستمر قاضياً مدة ولاية الأشرف « قايتباي » . ثم بعد ذلك الى أن كف بصره ، فعزل بالعمى ، ولم يزل ملازم الافتاء والتدريس والتصنيف .

وانتفع به خلائق لا يحصون منهم : « ابن حجر الهيتي »وقال في معجم مشايخه : « وقدمت شيخنا زكريا لأنه أجل من وقع عليه بصري من العلماء العاملين ، والأئمة الوارثين ، وأعلى من عنه رويت ودريت من الفقهاء الحكماء المهندسين . فهو عمدة العلماء الأعلام ، وحجة الله على الأنام . حامل لواء المذهب الشافعي على كاهله ومحرر مشكلاته . المتفرد في زمنه بعلو الاسناد ... كيف ؟ ولم يوجد في عصره الا من أخذ عنه مشافهة .. أو بوسائط متعددة . حاز سعة التلامذة والأتباع ، وكثرة الآخذين عنه ودوام الانتفاع » .

وتوفي رحمه الله تعالى يوم الجمعة رابع ذي الحجة بالقاهرة ودفن بالقرافة بالقرب من الامام الشافعي رضي الله عنه وجزم في«الكواكب»بوفاته في السنة التي بعدها وقال : عاش مئة وثلاث سنين .

---

٣٩ ـ ص ١٣٥٨ .

٢ ـ مؤلفاتــــه

شرح أبو يحيى زكريا بن محمد الأنصاري عدة كتب وألف كتباً كثيرة٠ منها :

١ ـ « تحفة نجباء العصر في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر(٤٠) » وهو مختصر في أحكام التجويد ٠

٢ ـ « الدقائق المحكمة في شرح المقدمة(٤١) » موضوع الكتاب ٠

٣ ـ « المقصد لتلخيص ما في المرشد (٤٢) » وهو مختصر كتاب « المرشد في الوقف والابتداء » لأبي محمد الحسن بن علي بن سعيد العماني ٠ المتوفى حوالي عام ٤٠٠ هـ ٠

٤ ـ « الزبدة الرائقة في شرح البردة الفائقة » ٠

٥ ـ « الأضواء البهجة في ابراز دقائق المنفرجة » التي مطلعها : اشتدي أزمة تنفرجي ٠٠٠

٣ ـ شرح زكريا بن محمد للمقدمة الجزرية

قد يكون هذا الشرح المسمى ب « الدقائق المحكمة ٠٠ » في قمةشروح « المقدمة الجزرية » ٠ فهذا الاسهاب والتدقيق والاحكام ٠٠ الذي جرى عليه زكريا بن محمد في تفسيره لها ٠٠ أتاح لنا الفرصة الثمينة لحل رموزها ٠٠ وفهم كثير من أسرار الصوت العربي ٠ الذي قعَّد ابن‌الجزري له الأحكام النظرية الأولى ٠

و « علم الصوتيات » من أدق العلوم اللغوية ٠٠ وأعقدها ٠٠وأجملها ٠٠ وهو يحتاج الى علم غزير ، وذوق رفيع ، وأذن مرهفة ٠ وهذا ما تهيأ للشارح ٠ فهو يقول : الحرف صوت ، والحركة تحل بــه بشكل عارض فتحرفه وفقها ٠٠ ثم يعرض لمعنى اللغة ، وكيفية النطق بها عند ترتيل القرآن الكريم ٠ ويؤكد على ضرورة الأخذ من أفواه العلماء دون الاقتصار على ما جاء في الكتب ٠

---

٤٠ ـ مخطوط ـ الظاهرية ـ دمشق ـ رقم ١٩

٤١ ـ مخطوط ـ الظاهرية ـ رقم ٣١٧ (٢٧ القراءات) وقد نسخ هذا الكتاب كثيرون ـ سيأتي الحديث عنهم ٠

٤٢ ـ مخطوط ـ توجد منه بالظاهرية (٥ نسخ) مخطوطة وهي :

١ ـ نسخة كتبها موسى الوارث بن عبدالله الأزهري الشافعي عام ١١٣٥ هـ ٠ ورقمها ٣٤٣ (٥٣ القراءات) ٠

٢ ـ نسخة كتبت عام ١٣٢٢ هـ ٠ رقمها ٣١٣ (القراءات) ٠

٤ ـ نسختان رقم الأولى ٤٩٩٥ ، والثانية ٥٨١٢ ٠

وعندما يعرض له أمر ذي بال يتوقف ليوضح رأي الناظم أولا ، ثم يعطي رأي القراء وبخاصة السبعة .. وأخيرا يأتي برأيه ، الذي يمثل « النظرية التوفيقية » والتي يمكنها أن تلخص الآراء جميعا .. أو تؤلف بينها ، أو ترجح رأيا على آخر . وهذه طريقة العلماء .

وأثناء الشرح تبدو ثقافة المؤلف الموسوعية .. اذ لا يعبأ بالتفاصيل الجانبية .. وانما يتجاوزها وبشكل رائع الى مغزاها وغايتها . فيشعر القارىء انه أمام فكرة مكثفة مصفاة تحمل خلاصة المعاني وغايتها .... دون غموض أو ابهام .

وبهذا الشرح اغتنى القارىء بمرام ابن الجزري .. دون أن يضطره أو يحوجه الى المعاجم وكتب القراءات .. أو الرجوع الى السور والأحاديث. فقد فسر معاني الكلمات المستغلقة .. ودل على اسم السورة التي أخذت منها الآية وأورد سند الحديث الذي أخبر به . وهذا كله من باب التوثيق الكامل .

اخراج الكتاب ومنهجية التحقيق

اطلعت على عشر نسخ مخطوطة ، وطابقت هذه النسخ ودققت فيها .. واتخذت احداها وهي التي كتبها عمر بن ابراهيم الشافعي أساس التحقيق. وجهدت في العمل للوصول الى ما كتبه الشارح نفسه دون تحريف . اذ لا يخفى ما للنساخ من أخطاء بالغة أحياناً .. تتعلق برسم الكلمة ومكانها المناسب . وقد يسقطون حرفاً .. أو عبارة فيختل المعنى وتضطرب الفكرة.

واستخدمت علم البحث المنهجي الحديث القائم على الأمانة العلمية .. وجعلته سبيل التحقيق . وقد راجعت آراء ابن الجزري في مظانها . وقد أوضحها في كتابه الموسع « النشر في القراءات العشر » الذي جعلته المرجع الأول منذ بداية العمل الى نهايته .

وصنعت لهذا الكتاب عنوانات رئيسة للأبواب الكبيرة . وأدرجت تحتها عنوانات تفصيلية ؛ توضح ما يليها من أبحاث تتفرع عن العنوان الذي في الباب الواحد . بغية تسهيل المطالعة .. والتنبيه الى ما سيأتي من أبحاث . كما وضعت أرقاماً لهذه الأبواب والعنوانات امعاناً في تحديد تفريعات الأصول وضبطها .

وآمل من السادة العلماء ألا يضنوا عليّ بملاحظاتهم . وبخاصة اذا ما وجدوا ما يدعو الى التصحيح والتقويم . فهذا العلم الشريف يحتاج الى جهود كثيرة مجتمعة .

نسـخ الشـرح المعتمـدة :

أما النسخ التي اعتمدت عليها في التحقيق فالأولى منهـا قدمهـا لي السيد « صبحي البعلبكي » وهو ينحـدر من أسـرة كريمة توارثت عـن أجدادها مجموعة « كتب مخطوطة » ، وذكر أن أجداده توارثوا منصب القضاء ·· مما دعا الى اقتنائهم هذه الكتب الثمينة ·

أما النسخ الباقية ·· فقـد يسر لي مدير المخطوطـات بدار الكتب الظاهريـة الأستاذ صـلاح خيمي سبيل الاطلاع عليهـا ، وتم تصويرهـا باشراف الأستاذ علي صنـدوق بمجمع اللغـة العربية بدمشق · وكـان للدكتور محمـد علي سلطاني الأستاذ بجامعـة دمشق فضل الاسـهام في هـذا المجـال ·

وهذه عدة النسخ التي قابلتها مع بعضها لاخراج الشرح النهائي :

١ ــ نسخة (آل البعلبكي) كتبت عام ١١٢٧ هـ ·

٢ ــ نسخة الظاهرية رقم ٣١٧ « ٢٧ القراءات » ·

٣ ــ نسخة الظاهرية رقم ٣٢٩ «٤٠ القراءات» كتبها عمر بن ابراهيم الشافعي سنة ٩٨٨ هـ ·

٤ ــ نسخة الظاهرية رقم ٣٣٢ « ٤٣ القراءات » . كتبها الدرويش عبدالله سنة ١١٠٥ هـ ·

٥ ــ نسـخة الظاهرية رقـم ٨١٥١ كتبها ابراهيـم بن اسماعيـل العدوي الدمشقي(٤٣) عام ١٠٧٤ هـ ·

٦ ــ نسخة الظاهرية رقم ٣٣٠ « ٤١ القراءات » ، كتبها مصطفى الدباس عام ١٠٨٨ هـ ·

٧ ــ نسخة الظاهرية رقم ٣٤٢ « ٥٣ القـراءات » · كتبهـا علي علام الشبراوي عام ١١٢٣ هـ ·

٨ ــ نسخة الظاهرية رقم ٥٠٣٥ · كتبها محمد بن الشيخ محمد بن علي المجذوب البقاعي عام ١١٣٩ هـ ·

---

٤٣ ــ مؤلف كتاب « القواعد السنية في قراءة حفص عن عاصم من طريق الشاطبية » ·

٩ ـ نسخة الظاهرية رقم ٦٥١٦ . لم يذكر كاتبها .

١٠ ـ نسخة الظاهرية رقم ٣١٧ « ٢٧ القراءات » لم يذكر كاتبها .

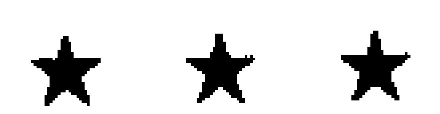
وتشير بعض النسخ الى أن الشارح أتم كتابه المسمى بـ « الدقائق المحكمة.» عام ٨٨٣ هـ . وهذا يعني أنه كان قد قارب السبعين من عمره.. وهو سن كاف لملء فكر العلماء بألوان من المعرفة الرفيعة ، التي نأمل أن تفيد القارىء .

ولا بد لي في هذا المقام من التقدم بأطيب عبارات الشكر الى العالم المحقق الأستاذ محمد وحيد العقاد ، الذي نظر في هذا الكتاب ، ودقق ، ومنحه من علمه الغزير . والله أرجو أن يكون عملنا خالصا لوجهه .

ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين .

الدكتور نسيب عبدالحميد نشاوي

دمشق في ٢ ـ ربيع الآخر ـ ١٤٠٠ هـ
١٨ ـ ٢ ـ ١٩٨٠ م



الدقائق المحكمة

في

شرح المقدمة الجزرية

في علم تجويد القرآن

تأليف

زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري الشافعي

٨٢٦ ـ ٩٢٦ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الشارح

زكريا بن محمد الأنصاري

قال شيخ الاسلام والمسلمين ، زين الملة والدين ، أبو يحيى زكريا الأنصاري الشافعي :

« الحمد لله الذي افتتح بالحمد كتابه ، وأجزل لمن جوده ، وعمل به ثوابه ٠٠ وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الأمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ٠

وبعد : فان المقدمة المنظومة في تجويد القرآن العظيم للشيخ الامام ، والحبر الهمام ٠٠ شيخ الاسلام ٠٠ حافظ عصره ٠٠ أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري الشافعي ، طيب الله ثراه ، وجعل الجنة مأواه ٠٠ لما اعتنى بها ذوو الجد والاجتهاد ، وكانت محتاجة الى بيان المراد ٠٠ وحوت مع صغير الحجم ٠٠ وحسن الاختصار ٠٠ ما لم يحوه في هذا الفن كثير من الكتب الكبار ؛ رأيت أن أضع عليها شرحاً : يحل ألفاظها ، ويبين مرادها ، ويبرز دقائقها ، ويظهر حقائقها ، ويقيد مطلقها ، ويفتح مغلقها ٠٠ وسميته ب : «الدقائق المحكمة في شرح المقدمة»

وعدة أبياتها مئة وسبعة ـ على ما في أكثر النسخ ـ ومئة وثمانية ـ على ما في أقلها ٠

قال ناظمها رحمه الله ـ تعالى ـ :

مقدمة ابن الجزري

وشرح زكريا بن محمد عليها

« بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين »

« **بسم** الله الرحمن الرحيم » أي أبتدى ، أو ابتدائي وابتدأ ـ رحمه الله ـ بها وبالحمدلة ـ كما يأتي ـ اقتداء بالكتاب العزيز ، وعملا بخبر :

ـ « كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ب « بسم الله الرحمن الرحيم » فهو أقطع » • وفي رواية « بالحمد لله » رواه أبو داود[1] ، وغيره ، وحسّنه ابن الصلاح[2] ، وغيره • فلا تعارض بين الروايتين ؛ لأن الابتداء حقيقي، واضافي • فبالبسملة حصل الحقيقي •• وبالحمدلة حصل الاضافي • أي بالاضافة الى غيرهما •

وقدّم البسملة •• عملا بالكتاب والاجماع •

و « **الله** » علم للذات الواجب الوجود •• المستحق لجميع المحامد •

و « **الرحمن الرحيم** » وصفان ، بنيا من الرحمة للمبالغة • وقدم الرحمن لأنه أبلغ • لأن الزيادة في البناء ؛ تدل على زيادة المعنى • كما في « قَطَعَ » و « قَطَّعَ » •

ومن ثم أطلق جماعة « الرحمن » على مفيض جلائل النعم ، و « الرحيم » على مفيض دقائقها •

---

[1] ـ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ٨١٧ ـ ٨٨٨ م محدث مشهور • رحل في طلب الحديث • تتلمذ في بغداد على ابن حنبل ، واستقر بالبصرة • أهم كتبه « السنن » • وهونهج جديد ، يقتصر على أحاديث الأحكام •• عوّل عليه أهل العراق ومصر وبلاد المغرب بخاصة •

[2] ـ ابن الصلاح تقي الدين • أبو عمرو عثمان الشهرزوري ١١٨١ ـ ١٢٤٣ م • محدث ومفسر وفقيه • كردي الأصل • تعلم في الموصل • وعلم في دمشق والقدس • له « مقدمة ابن صلاح » او « علوم الحديث » • طبعت بمصر ١٩٢٧ م ، وبالهند ١٨٨٦ م •

١ ـ يقول راجي عفو رب سامع « محمـد بن الجـزري الشافعـي »

« **يقول راجي عفو رب** » أي مؤمل صفح مالك « **سامع**» لرجائه وغيره ٠٠ فيجيبه لما رجاه ٠

« **محمد** » ـ عطف بيان على راج ، أو بدل منه ـ « **بن محمد** » بن محمد « **الجزري** » ٠ نسبة الى جزيرة ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ ببلاد المشرق ٠

« **الشافعي** »(٣) نسبة الى الشافعي امام الأئمة ، وسلطان الأمة: محمد ابن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبدالمطلب بن مناف جد النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ:

٢ ـ « الحمـد لله » وصلـى الله علـى نبيـه ومصطفـاه

« **الحمد لله** » مقول القول : و « ال » فيه للاستغراق أو للجنس ، أو للعهد ٠ وعلى كل منها يفيد اختصاص الحمد بالله ـ تعالى ـ ٠ أما على الاستغراق ، فظاهر ٠٠ وأما على الجنس ، فلأن لام « لله » للاختصاص ٠ فلا فرد منه لغيره ٠٠ والا لم يكن مختصاً به ٠

وأما على العهد ، فعلى معنى أن الحمد ، الذي حمد الله به نفسه ، وحمده به أنبياؤه ، وأولياؤه ٠٠ مختص بالله ـ تعالى ـ ٠ والعبرة بحمد من ذكر ٠ **فلا فرد منه لغيره** ٠

و « **الحمد** » هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري ، على جهة التبجيل ٠٠ من نعمه ، وغيرها ٠ ومثله المدح : لكن بحذف الاختياري ٠ تقول : حمدت زيدا على علمه ، وكرمه ٠ ولا تقول : حمدته على حسنه، بل مدحته ٠

و « الشكر » : فعل ينبيء عن تعظيم المنعم بسبب انعامه على الشاكر، أو غيره ، قولا ٠٠ وعملا ٠٠ واعتقادا ٠٠ فهو أعم منهما موردا ، وأخص متعلقاً ٠ وهما بالعكس ٠

---

٣ ـ الشافعي ٧٦٧ ـ ٨١٩ م ٠ ولد يتيماً بغزة ، وانتقلت به أمه الى مكة ، ليعيش بين أهله ٠ وفي العشرين من عمره انتقل الى المدينة ،ولازم مالكاً تسع سنين٠ أخذ عنه فيها « الموطأ » ودرس فقهه٠ ثم ولي ولاية باليمن ، فاتهم بالتشيع ، وسافر الى بغداد ، ولازم محمد بن الحسن ٠ وأخذ عنه فقه العراق ٠

ثم عاد واتخذ درسه بالبيت الحرام ٠ ودون كتبه ورجع الى بغداد ٠٠ ونشر هذه الكتب٠٠ ورواها عنه تلميذه الزعفراني ٠ سافر أخيراً الى مصر ٨١٤ م ٠ وتوفي بها ٠

أشهر كتبه « الأم » و « الرسالة » ٠ ومنهاجه في الاستنباط : الكتاب والسنة ، والقياس والاجماع ٠ وهو واضع أصول الفقه ٠

و « المدح » أعم من « الحمد » مطلقاً .
وعطف على الحمدلله ـ تعالى ـ قوله :
و « **صلى الله** » وسلم .

و « الصلاة » من الله ـ تعالى ـ رحمة ، ومن الملائكة استغفار ، ومن الآدميين تضرع ، ودعاء بخير .

وكان ينبغي له ذكر السلام ، لأن افراد الصلاة عنه مكروه كعكسه . لاقترانها في قوله تعالى : [صلوا عليه وسلموا تسليما(٤)] . ولعله ذكره لفظـــاً .

« **على نبيه** » ـ بالهمز ـ من « النبأ » أي الخبر لأن النبي ، مخبر عن الله . وبلا همز ـ وهو الأكثر ـ قيل : انه مخفف المهموز .. فقلبت الهمزة ياء . وقيل : انه الأصل من النبوة أي الرفعة . لأن النبي مرفوع الرتبة على سائر الخلق . وهو انسان أوحي اليه بشرع ، وان لم يؤمـر بتبليغه ، فان أمر بذلك فرسول أيضاً .

و « **مصطفاه** » من الصفوة بتسكين الصـاد . وهي الخلـوص ، أي مختاره . روى الشيخان خبرا : « أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ». وروى مسلم خبرا : « ان الله اصطفـى « كنانة » مـن ولد اسماعيـل . واصطفى « قريشاً » من « كنانة » . واصطفى مـن قريش « بني هاشم » واصطفاني من بني هاشم ، فأنا خيار من خيار من خيار » .

٣ ـ محمدٍ وآلـــهِ وصحبـــهِ ومُقرىءِ القـــرآنِ مـع مُحبِّهِ

« محمد » عطف بيان على « نبيه » و « مصطفاه » ، أو بدل منهما . وهو علم منقول من اسم المفعول المضعّف للمبالغة . يقال لمن كثرت خصاله الحميدة : « محمد » .

وسماه به جده عبدالمطلب في سابع ولادته .. لموت أبيه قبلهـــا . فقيل له :

ـ لِمَ سميته محمدا .. وليس من أسماء آبائك ولا قومك ؟ فقال : رجوت أن يُحمدَ في السماء والأرض .

وقد حقق الله رجاءه .

« **و** » على « **آله** » ، وهم مؤمنو بني هاشم والمطلب علـى الأصح .

---

٤ ـ سورة الأحزاب . الآية ٥٦ . وفي الآيات التالية سنكتفي بذكر اسم السورة ورقم الآية الكريمة فيها فقط .

وأصله : « **أهل** » • لتصغيره على : « **أهيل** » ، قلبت « **الهاء** » همزة ، و « الهمزة » **ألفاً** •

وقيل : أصله « أول » لتصغيره أويل • قلبت « الواو » ألفاً ،لتحركها وانفتاح ما قبلها • ولا يستعمل الا في الأشراف ، بخلاف أهل الأول • وانما قيل « آل فرعون » لتصوره بصورة الأشراف •

« **وصحبه** » بفتح الصاد ، ويجوز كسرها : اسم جمع لصاحب عند سيبويه[٥] • وجمع قلّة عند **الأخفش** • والصحابي كل مسلم لقي النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ ولو لحظة بعد اسلامه •

« **و** » على « **مقرىء القرآن** » ، **العامل به** •

« **مع محبه** » أي القرآن • أو مقرئه • وتجوز الصلاة على غيرالأنبياء بلا كراهة تبعاً •• وبها استقلالا • **لأنها** حينئذ شعار أهل البدع • وأما صلاته ــ صلى الله عليه وسلم ــ على آل ابي أوفى ، فقيل : من خصائصه •• وقيل : لبيان الجواز •

٤ ــ وبَعدُ : انَّ هذه مقدِّمه فيما على قارئهِ أن يعلمه

« **وبعدُ** [٦] » أي : وبعد البسملة ، والحمدلة ، والصلاة • « **ان هذه** » اشارة الى محسوس ، ان تأخرت الخطبة عن فراغ المقدمة • والى معقول ان تقدمت عليه •

« **ان هذه مقدمة** » بكسر الدال • كمقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منه من قدم اللازم بمعنى : تقدم • ومنه : [•• لا تقدموا بين يدي الله[٧]] وبفتحها ــ على قلة ــ كمقدمة الرجل في لغة ، من قدم المتعدي • والمراد: ان هذه أرجوزة لطيفة ••

« **فيما** » يجب « **على قارئه** » أي القرآن « **أن يعلمه** » مما يعتبر في تجويده •

---

٥ ــ سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان توفي عام ٧٩٦ م امام نحاة البصرة • ولد بالبيضاء من مدن شيراز والأرجح أنه مات بها بشيراز • نشأ بالبصرة • ودرس النحو على الخليل ، ويونس بن حبيب وعيسى بن عمر • ورد بغداد ، فناظر الكسائي فحكم بانتصار الكسائي عليه فأسف وعاد الى موطنه • والف كتابه الذي يعد أشهر كتبه • وأصل النحو • اعتمد عليه نحاةالمدارس جميعاً والفوا حوله شروحاً وتعليقات • شرحه ابن السراج والسيرافي والرماني •نشره ديريمبورغ بباريس سنة ١٨٨١ م وطبع ببولاق ١٣١٦ هـ

٦ ــ في نسخة اضافة « وبعدُ كلمة" ، يؤتى بها للانتقال من غرض أو أسلوب الى آخر ، أو لتصله•»

٧ ــ الحجرات ــ ١

أقسـام علـم التجـويـد

٥ ـ اذ واجب عليهـم محتم قبل الشروع أولا أن يعلموا

« **اذ واجب** » صناعـة بمعنى ما لا بد منه مطلقاً • وبمعنى ما يؤثـم بتركه •• اذا أوهم خلل المعنى •• أو اقتضى تغيير الاعراب •

« **عليهم** » أي القراء •

« **محتم** » تأكيد الواجب •

« **قبل الشروع** » في القراءة •

« **أولا** » تأكيد لما قبله •

« **أن يعلموا** » مخارج الحروف الهجائية •

٦ ـ مخارج الحروف والصفـات لينطِقـوا بأفصـحِ اللغـات

أن يعلموا « **مخارج الحروف** » الهجائية • وهي تسعة وعشرون حرفاً• وسيأتي عدة مخارجها •

ومخرج الحرف : موضع خروجه بواسطة صوت • وهو هواء ، يتموج بتصادم جسمين ••

والحرف : صوت يعتمد على مقطـع أي مخرج محقـق أو مقدر ، ويختص بالانسان وضعا ، والحركة عرض تحله •

« **و** » أن يعلموا « **الصفات** » التي للحروف • والمراد مشهورهـا • وهي سبعة عشر ـ كما يعلم ، مما يأتي ـ •

« **لينطقوا** » وفي نسخة « ليلفظوا » ••

« **بأفصح اللغات** » وهي لغة العرب •• التي نزل القرآن بها • ولغة نبينا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولغة أهـل الجنـة • روي الخبر : « أحب العرب لثلاث ، **لأني** عربي ، والقرآن عربي ، ولسان أهل الجنة في الجنة عربي ، وأنزل القرآن بلغتهم » رواه ابن الناظم في شرحه للمقدمة المذكـورة •

وقد تتفرع على ما ذكر فروع : بأن تولد من حرفين وتتردد بـين مخرجين • وبعضها غير فصيح ، وبعضها فصيح • والوارد من الثانـي في القرآن خمسة :

الألف الممالة ·· والهمزة المسهلة ·· واللام المفخمة ·· والصاد كالزاي ·· والنون المخفاة ·

و « **اللغات** » **جمع لغة · وهي الألفاظ الموضوعة من لَغِي ـ بالكسر ـ يلغي لغيا ·· اذا لهج بالكلام ·**

وأصلها لُغي" ، أو لغو" · والهاء عوض عن المحذوف ·

٧ ـ محرريْ التجويدِ والمواقفِ ··· وما الذي رُسم في المصاحفِ

« **محرري** » أي واجب عليهم أن يعلموا ما ذكر حالة كونهم محققي « **التجويد** » للقرآن ·

« **والمواقف** » أي : عار في مَحال الوقف ، ومحال الابتداء ·

« **وما الذي رسم** » أي كتب « **في المصاحف** » العثمانية(٨) ·

٨ ـ من كل مقطوعٍ وموصول بها ··· وتاء أنثى لم تكُن تكتبْ بها

« **من كل مقطوع وموصول بها** » أي فيها ـ للوزن ـ

و من كل « **تاء أنثى لم تكن تكتب بها** » ـ بالقصر للوقف ـ والتجويد لغةً : التحسين · واصطلاحا : تلاوة القرآن باعطاء كل حرف حقه ·· من مخرجه ·· وصفته ـ كما سيأتي ـ ، وطريقة الأخذ من أفواه المشايخ العارفين بطرق ، أداء القراءة ·· بعدمعرفةمايحتاجاليه القارىءمن مخارج الحروف ·· وصفاتها ·· والوقف ·· والابتداء ·· والرسم ·· ـ كما سيأتي بيانها ـ

وفي البيت الأخير « الجناس اللفظي » ، و « الخطي » : وهو الجمع بين **المتشابهين في اللفظ ·· والخط ··**

و « **الطباق** » ـ **وهو الجمع بين معنيين متقابلين ·**

---

٨ ـ تذكر كتب التاريخ أنه لما اتسعت الفتوح ، وتفرق المسلمون في الأمصار ·· جمع عثمان ـ رضي الله عنه الصحابة · واستشارهم في تجميع القرآن في مصحف واحد تنسخ منه نسخ ترسل الى الأمصار ·· فأقروه على ذلك · وندب له جماعة من الحفاظ ، على رأسهم « زيد بن ثابت » عولوا على الصحف المودعة لدى حفصة ، واستنسخوا ست نسخ ، وبعثوا الى كل قطر بنسخة سميت باسم قطرها · فقيل : المصحف البصري ، والكوفي ، والشامي ، والمكي ، والمدني · وسميت النسخة التي احتفظ بها عثمان « المصحف الامام » · وسميت تلك النسخ : « المصاحف العثمانية » · والقراءات المقبولة فيه هي التي ثبتت بالاجماع والتواتر ، ووافقت رسم المصاحف العثمانية · ومنها القراءات السبع الصحيحة ·

١ ــ بـاب مخـارج الحـروف

عـدد المخـارج وأنواعهـا

٩ ــ مخارج الحروف سبعة عشر   على الذي يختاره من اختبر

« **مخارج الحروف سبعة عشر** » مخرجاً على القـول « **الذي يختـاره من اختبـر** » ذلك من أهل المعرفة بها . كالخليل بن أحمد[١] .

وستة عشر على قول سيبويه .. باسقاط حروف الجوف .

وأربعة عشر على قول الفراء[٢] ، والمبرد[٣] . باسقاط ذلك ، وجعل مخرج النون ، واللام ، والراء مخرجاً واحداً .

وحصرها فيما ذكره تقريبـاً . والا فلكـل حرف مخـرج . ويحصر أنـواع المخـارج :

١ ــ الحلـق .

٢ ــ واللسـان .

٣ ــ والشفتان .

---

١ ــ الخليل بن أحمد الفراهيدي ٧١٨ ــ ٧٩١ م . ولد بعمان . درس اللغة والقرآن والحديث على أبي عمرو بن العلاء . عاش زاهداً يدرس اللغـة . استنبط علم العروض ، وحصـره في خمس دوائر .. استخرج منها ١٥ بحراً .. زاد عليهـا الاخفش بحراً واحداً . تتلمذ عليـه سيبويه والأصمعي والنصر بن شميل . وعليه كان أكثر اعتماد سيبويه في كتابه . له كتاب « العين » وتنسب اليـه كتب « معاني الحـروف » و « العـروض » ، و « النقط والشـكل » صار في زمانه امام نحاة البصرة في القياس التعليل النحوي . توفي بالبصرة .

٢ ــ الفراء يحيى بن زياد الديلمي ٧٥٧ ــ ٨٢٢ م . نحوي . ولد بالكوفة . درس اللغة والقرآن الكريم بالكوفة والبصرة وبغداد على الرؤاسي ويونس ، والكسائي .
ألف في القرآن « المعاني » ، و « المصادر » ، و « الجمع والتثنية » وغيرها .

٣ ــ المبرد ٨٢٦ ــ ٨٩٨م أديب . ولد بالبصرة . دَرَس اللغة والنحو على المـازني والجرمي ، والسجستاني . ثم صار امام البصريين . أخذ عنه الزجاج ، والسراج ، ونفطويه . من كتبه « معاني القرآن » و « الكامل » .

ويعمُّها الفم ·

وزاد جماعة ـ منهم الناظم ـ عليها :

٤ ـ الجـوف ·

٥ ـ والخياشيم ·

وسيأتي بيان ذلك كله ·

واذا أردت معرفة مخرج الحرف ؛ فسكّنه ·· وأدخِل عليه همزة الوصل ·· وأصغ اليه ·· فحيث انقطع صوته ؛ كان ذلك مكان مخرجه ·

١ ـ حـروف الجـوف[٤]

١٠ ـ فألف الجوف وأختاها وهي حـروف مـد للهـواء تنتهي

« **فألف الجوف** » أي فمخرج الألف : « الجوف » · وهو الخلاء الداخل في الفم ؛ فلا حيز لها محقق ·

« **وأختاهـا** » وهما الواو والياء الساكنتان المجانس لهما ما قبلهما ·· بأن انضم ما قبل الواو ، وانكسر ما قبل الياء ·· كذلك بخلاف ·· ما اذا تحركتا ، أو سكنتا ؛ ولم يجانسهما ما قبلهما ، فيصير لهما حيِّز محقق ·· ومن ثم كان لهما مخرجان · « **وهي** » ـ بكسر الهاء ـ أي **الألف وأختاها** ··

« **حروف مـد** » ولـين ·

« **للهـواء** » أي هواء الفم : وهو الصوت · أي عند انتهائه ·

« **تنتهي** » حروف المد · أي ترجع اليه ؛ فهي به أشبه · وتتميز عنه بتصعد الألف ·· وتسفل اليـاء ·· واعتراض الـواو ·· ونسبت الـى الجوف لأنه آخر انقطاع مخرجها ·

وسميت حروف « المد واللين » لأنها تخرج بامتداد ·· ولين ·· من غير كلفة على اللسان ؛ لاتساع مخرجها ·· فان المخرج اذا اتسع ؛ انتشر الصوت ·· وامتـد ·· ولان · واذا ضـاق ؛ انضغط فيه الصـوت ·· وصلب · وكل حرف مساو لمخرجه ·· الا هي · ولذلك قبلت الزيادة ·

واعلم أن كل مخرج مقدار له نهايتان ·· أيتهما فرضت أوله ؛ كان مقابلها

٤ ـ حروف الجوف هي : الألف ـ الواو ـ الياء ·

آخره . ولما كان وضع الانسان على الانتصـاب ..! كان رأسه أولـه ، ورجـلاه آخـره . ومن ثمَّ كان أول المخارج الشفتين ، وأولهما مما يلي البشرة ، وآخرهما مما يلي الأسنان . وثانيهما اللسان ، وأوله مما يلـي الأسنان ، وآخره مما يلي الحلق ؛ وهو ثالثهما . وأوله مما يلي اللسان ، وآخره مما يلي الصدر . ولو كان وضعه على التنكيس لانعكس .

ولما كان مادة الصوت الهـواء الخارج من داخل ؛ كـان أوله آخـر الحلق .. وآخره أول الشفتين . فرتب الناظم كالجمهور .. الحـروف باعتبار الصوت . حيث قال : فألف الجوف الى آخـر ما يأتي .. ورتب تسمية المخارج باعتبار وضعها .. حيث جعل الأبعـد ما يلي الصـدر ، والأقرب مقابله ؛ فقال :

٢ ـ ٤ ـ حـروف الحلـق(٥)

١١ ـ ثم لأقصى الحلق : همز ، هاء   ثـم لوسطه : فعـين ، حاء

« **ثم لأقصى الحلق** » أي أبعـده ، وهو آخـره مما يلي الصـدر . حرفان « **همـز** » **ثم** « **هاء** » .

ولم يذكر الألف معهما ـ لما مر ـ وذكرهـا الشاطبي(٦) ، وغـيره معهما . لأن مبدأها مبدأ الحلق .. ثم تمتد .. وتمر على الكل . ولكنه جعلها بعدهما . وغيره جعلها بينهما .

لأن الثلاثة ـ وان كانت من مخرج واحد ـ فهي مرتبة فيه : الهمزة ، ثم الألف ، ثم الهاء .

« **ثم لوسطه** » ـ باسكان السين . لغة ضعيفة في فتحها ، عكس نحو : جلست وسط القوم مما يصلح فيه : « بين » .

« **فعين حاء** » ـ زاد الفاء للوزن ، والا فالوجه ادخالها على الحاء ـ أي ثم لوسط الحلق حرفان : عين ، فحاء ـ مهملتان ـ .

---

٥ ـ حروف الحلق ستة وهي : الهمزة ، والهاء والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء . وهي تخـرج ـ كما هو ظاهر ـ من أقصى الحلق ثم وسطه ثم ادناه . على التوالي .

٦ ـ أبو محمد القاسم الشاطبي ١١٤٣ ـ ١١٩٣ م ولد بشاطبة « الأندلس » امـام القراء ، سافر الى مصر . وعلـم بالقاهرة ، وتوفي بها . من مؤلفاته القصيدة الشاطبية ، التي مطلعها :

بدأت ببسم الله في النظم أولا   تبـارك رحمانـا رحيما مؤئـلا

شرحها السخاوي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ وأبو شامـة الدمشقي ت ٦٦٥ هـ والجعبـري ت ٧٣٢ وغيرهـم كثـير .

١٢ ـ أدناه : غين خاؤها • والقاف : أقصى اللسان فوق ثم الكاف

« **أدناه غين** » أي ثم لأقرب الحلق ـ وهو أوله ـ حرفان : الغين ثم « **خاؤها** » المعجمتان •

فمخارج الحلق ثلاثة • وحروفه ستة ، أو سبعة • وتسمى « حلقية » لخروجها من الحلق •

وأضاف الخاء الى الغين •• لمشاركتها لها في صفاتها •• الا في الجهر • فانها مهموسة •• والغين مجهورة ـ كما سيأتي ـ •

٥ ـ ١٤ ـ حروف اللسان

مخرج القاف

ثم لما فرغ من « مخارج الحلق » وحروفه • أخذ في بيان « مخارج اللسان »(٧) وحروفه • فقال :

« **والقاف** » أي مخرجها « **أقصى اللسان** » أي آخره ، مما يلي الحلق « **فوق** » أي وما فوقه من الحنك الأعلى • « **ثم الكاف** » أي مخرجها أقصى اللسان •

الحروف الشجرية

مخرج الجيم والشين والياء

١٣ ـ أسفل • والوسط فجيم الشين يا والضاد من حافته اذ وليا

« **أسفل** » أي وما تحته من الحنك الأعلى •• ويسمى الحرفان

---

٧ ـ مخارج اللسان عشرة • ينطق الانسان منها ثمانية عشر حرفا على التسلسل التالي :

١ ـ أقصى اللسان ويخرج منه القاف •

٢ ـ أقصى اللسان بعد القاف ويخرج منه الكاف •

٣ ـ وسط اللسان ويخرج منه الجيم ، والشين ، الياء •

٤ ـ حافة اللسان ويخرج منها الضاد •

٥ ـ حافة اللسان بعد الضاد ويخرج منها اللام •

٦ ـ طرف اللسان ويخرج منه النون •

٧ ـ طرف اللسان تحت اللام ويخرج منه الراء •

٨ ـ طرف اللسان من أصول الثنايا العليا الطاء والدال والتاء •

٩ ـ طرف اللسان من بين الثنايا الصاد ـ السين ـ الزاي •

١٠ـ طرف اللسان من بين الثنايا العليا الظاء ـ الذال ـ الثاء •

« لهو يين » • لأنهما يخرجان من آخر اللسان عند اللهاة ــ وهي اللحمة المشرفة على الحلق ، والجمع لها ، ولهوات ، ولهيات ــ •

« **والوسط** » ــ باسكان السين ــ مثل ما مر •

« **فجيم** » ــ بترك التنوين للوزن ــ •

« **الشين يا** » ــ بالقصر للوقف ــ أي ووسط اللسان مع ما يحاذيه من وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم ، ثم الشين ، ثم الياء المثناة تحت ــ •

وقدم بعضهم الشين على الجيم • وتسمى الثلاثة « شجرية » لخروجها من شجر الفم •• وهو منفتح ما بين اللحيين •

مخــــرج الضــــاد

« **والضاد من حافته اذ وليا** » ــ بألف الاطلاق ــ •

١٤ ــ الاضراس من أيسر أو يمناها والـلام أدناهـا لمنتهاهـا

« **الاضراس** » أصلها : الأضراس • نقلت حركة الهمزة الى اللام •• واكتفى بهـا عن همزة الوصـل • أي والضاد تخـرج من طرف اللسـان مستطيلة •• الى ما يلي الأضراس •• « **من أيسر** » أي أيسرها •• وهـو أكثر ، استعمالا ، وأيسر •

« **أو مــن يمناهــا** » وهو قليــل •• وأعســر • أو منهمــا وهــو أقــل ، وأعســر •

قيل : كان عمر ــ رضي الله عنه ــ يخرجها من الجهتين دفعة واحدة•• وبالجملة هي أصعب الحــروف ، وأشدهــا على اللســان ؛ ولهذا قــال صلى الله عليه وسلم :

ــ « أنا أفصح من نطق بالضاد ، بيد أني من قريش » •

أي الذين هم أصل العرب ، وهم أفصح من نطق بها •• فأنا أفصح العرب •• وخصها بالذكر لعسرها على غير العرب •• وقوله : « بيــد » بمعنى من أجل • وقيل : بمعنى غير • وانــه من تأكيد المدح بما يشــبه الــذم • كقولــه :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

الحـروف الذلقيـة

مخـــرج الـــلام

« **واللام أدناها لمنتهاها** » أي : واللام مخرجها من أول حافة اللسان ، مع ما يليها من حافة الحنـك الأعلى الى آخرها • قـال سيبويه : فويـق الضاحك ، والناب ، والرباعية ، والثنية •

مخـــرج النـــون

١٥ ـ والنون من طرفه تحت اجعلوا   والرا يدانيه لظهر أدخل

« **والنون** ـ تخرج ـ **من طرفـه** » • أي من طرف اللســان • مـع ما ذكر • « **تحت اجعلوا** » • أي اجعلوهـا ـ أيها القــراء ـ تحت الـلام قليلا • وقيل : فوقها قليلا •

مخـــرج الـــراء

« **والـــراء** » ـ بالقصر للوزن ـ مخرجها « **يدانيه** » • أي يقـارب مخرج النون «**لظهر أدخل**» • أي : وهوأدخل الىظهر اللسان قليلالانحرافه الى اللام•وقضيةهذا توجب تقديم الراء على النون• وجرى عليه بعضهم• وما ذكره الناظم من تغاير مخارج الحروف الثلاثة •• مذهب سيبويــه ، والحذاق • وذهب يحيى الفراء وقطرب والجرمي[٨] •• الى أن مخرجها واحد ؛ وهو طرف اللسان ـ مع ما ذكر ـ •

وتسمى الثلاثة « ذلقيــة » و « ذولقية » **لأنهـا** من ذلق اللســان . وهــو طرفــه •

الحـروف النطعيـة

١٢ ـ مخــرج الطــاء والــدال والتــاء

١٦ ـ والطاء والدال وتامنه ومن   عليا الثنايا • والصفــير مســتكن

« **والطاء والدال** » ـ المهملتان ـ « **وتا** » ـ بالقصــر للوزن مثنــاة

---

٨ ـ الجرمي أبو عمر صالح بن اسحاق ت ٨٣٩ م •نحوي قرأ كتاب سيبويه على الأخفش الأوسط • واخذ اللغة عن أبي زيد وطبقته • من أخباره أنه هو وأبو عثمان المازني كانا السبب في اظهار « كتاب سيبويه » •

فوق ــ تخرج « **منه** » أي : من طرف اللسان « **ومن** » أصول «**عليا الثنايا**» • أي : مما بينهما مصعداً الى الحنك الأعلى •

وتسمى الثلاثة « نطعية » • لأنها من نطع غار الحنك الأعلى ، وهو سقفه • والثنايا : الأسنان المتقدمة ، اثنان فوق ، واثنان تحت •

حروف الصفير « الأسلية »

١٣ ــ مخرج الصاد والزاي والسين

« **والصفـــير مستكن** » • أي : و « حــروف الصفير » الآتيــة وهي : الصاد ، والزاي ، والسين • مستقر خروجها « منه » •

أي : من طرف اللسان •

١٧ ــ منه ومن فوق الثنايا السفلى والظـاء والـذال وثـا للعليـــا

« **منه** » • أي : من طرف اللسان • « **ومن فوق الثنايا الســفلى** » • وعبــارة الشاطبي : « ومن بين الثنايا » • يعني : العليا • ولا منافـــاة ؛ فهي من طرف اللســان ، ومن بين الثنايا العليا والسفلى •

وتسمى الثلاثة : « أسلية » • لأنها من أسلة اللسان • وهي مستدقه•

١٤ ــ الحــروف اللثويـــة

مخــرج الظــاء والــذال والثــاء

• • • • • • • والظـاء والـذال وثـــا للعليـا

« **والظاء والذال** » ــ المعجمتان ــ « **وثــا** » ــ بالقصر للوزن مثلثة ــ « **للعليا من طرفيهما** » • يعني : تخرج من طرفي اللسان والثنايا العليا •

وتسمى الثلاثة « لثوية » نسبة الى « اللثة » • وهي اللحم النابت حــول الأســنان •

فمخارج اللسان عشرة • وحروفه ثمانية عشر •

حـروف الشفتـين والخيشـوم

١٥ ـ مخـرج الفـاء

١٨ ـ من طرفيهما ٠ ومن بطن الشفة فالفا مع اطراف الثنايا المشرفة

ثم أخذ في بيان مخارج الشفتين وحروفهما ٠ فقال : « **ومن بطـن الشفة فالفا** » ـ بالقصر للوزن وزيادة الفاء ـ « **مع اطـراف** » ـ باسكان العين ونقل حركة الهمزة اليها ـ أي :

والفاء تخرج من بطن الشفة السفلى مع أطراف « **الثنايا المشرفة** » ٠ أي : العليـا ٠

وأطلق الشفة ومراده السفلى ٠٠ كمـا تقرر لعـدم تأتي النطـق بالفاء مع العليـا ٠

١٦ ـ ١٧ ـ مخرج الواو والباء والميم

١٩ ـ للشفتين الواو باء ميم وغنة مخرجها الخيشوم

« **وللشفتين الواو باء ميم** » أي : والواو ، والباء ـ الموحـدة ـ ، والميم ، تخرج من بين الشفتين ٠٠ لكن بانفتاحهما في الأول ٠٠ وانطباقهما في الآخريـن ٠

وبعضهم قدم البـاء على الواو والميم ٠ وبالجملة فمخارج الشفتين اثنان ، وحروفهما أربعـة ٠

« **وغنة** » الغنـة : نون ساكنـة ، تتبع نونـاً ، أو ميماً ساكنـة ، أو تنويناً ، وهي صوت أغن ٠٠ لا عمل للسان فيـه ٠ قيل : شُبِّه بصـوت الغزال اذا ضاع ولدهـا ٠

« **مخرجها** » أي مخرج محلها ٠

« **الخيشوم** » وهو أقصى الأنف ٠ ولهذا لو أمسكت الأنف لم يمكـن خروجها ، ومحلها : النون ـ ولو تنويناً ـ والميم اذا سكنتا ، ولم تظهرا ٠

والتقييد بهذين ذكره كثير منهـم الشاطبي ٠ وهو تقييد لكمـال الغنة ، **لا لأصلها** ٠ كما ذكره الجعبري[٩] ٠ وسيأتي ايضاحه في الكـلام على قول الناظم : « وأظهر الغنة ٠٠ » ٠

---

٩ ـ هو أبو اسحاق ابراهيـم بن عمر الجعبري ت ٧٣٢ هـ ببلـدة الخليل ٠ شـرح القصيـدة « الشاطبية » اللامية ٠

٢ - بـاب صفـات الحـروف

وللحروف صفات أي كيفيات بها تتميز الحروف المشتركة بعضها عن بعض ، كما يتميـز غيرهـا بالمخـارج • اذ المخرج للحرف كالميـزان • يعرف به كميته ، والصفة له كالناقد •• تعرف بها كيفيته •

وقد أخذ في بيان المشهور منها وهي سبعة عشر • فقال :

٢٠ - صفاتها : جهر ، ورخو ، مستفل ، منفتح، مصمتة • والضد قل

« صفاتها » أي المشهورة(١) :

١ - جهـر •

٢ - ورخـو - بتثليث الراء • والكسر أشهر - •

٣ - ومسـتفل •

٤ - ومنفتـح •

٥ - ومصمتـة •

المنـاسب التعبـير بـ : الاستفـال ، والانفتـاح ، والاصمـات • « **والضد لها قل** » • وهـو :

٦ - الهمس •

٧ - والشـدة •

٨ - والاسـتعلاء •

٩ - والانطبـاق •

١٠ - والانذلاق •

وقد أخذ في بيانها مع بيان عدة حروفهـا المعلوم منه عدة حـروف الخمسـة الأول • فقال :

---

١ - عدد ابن الجزري هنا عشر صفات للحروف • أما الصفات الباقية فهي :

١ - الصفـير ٢ - القلقلـة
٣ - الانحـراف ٤ - التكرير
٥ - اللـين ٦ - التفشي
٧ - الاستطالة

وبهذا العد تصل صفات الحروف الى سبع عشرة صفة • ولا بد من التنبيه الى أن كل حـرف لا بد له مـن أن يتصف بخمس صفـات من المتضادة • وقـد يتصف بصفة او صفتين مـن غـير المتضـادة •

حروف الهمس والجهر والشدة والرخو

٢١ ـ مهموسها : «فحثه شخص سكت»   شديدها لفظ : «أجد قط بكت»

« **مهموسها** » عشرة أحرف ، يجمعها لفظ « **فحثه شخص سكت** » ·

ف « حروف الجهر »(١) تسعة عشر · وهي ما عدا هذه العشـرة ·

وانمـا ذكـر عـدة المهموسـة ، وأخـواتهـا ـ دون المجهـورة ، وأخواتهـا ؛ لقلتهـا ·

والهمس ـ لغة ـ : الخفاء · سميت حروفـه مهموسة لضعفهـا ·· وجريان النفس معها ·· لضعف الاعتماد عليها في مخارجها ·

والجهر ـ لغة ـ : الاعلان · سميت حروفه مجهورة للجهر بها ·· ولقوتها ·· ومنع النفس أن يجري معها ؛ لقوة الاعتماد عليها في مخارجها ·

« **شديدها** » : ثمانية أحرف · يجمعها « **لفظ** » : « **أجد قط بكت** » ·
وحروف غيره(٣) احدى وعشرون · وهي ما عدا هذه الثمانية ·

لكن حروف الرخو منها ستة عشر(٤) ·

الحـروف المتوسطة والمستعلية

وحروفالمتوسطة بينه وبين الشديد خمسة ؛ كما ذكر بقوله :

٢٢ ـ وبينرخو والشديد «لن عمر»   وسبع علو «خص ضغطقظ» حصر

« **وبين** » أي وما بين « **رخو والشديد** » خمسة أحرف يجمعها لفظ : « **لِنْ عمـر** » ·

والشدة ـ لغـة ـ القوة ؛ سميت حروفها شديدة لمنعها النفس أن يجري معها ، لقوتها في مخارجها ··

والرخاوة ـ لغة ـ اللين ؛ سميت حروفهـا رخوة ، لجـري النفس معها ·· حتى لانت عند النطق بها ·

---

٢ ـ حروف الجهر ثمانية عشر هي : ا ـ ب ـ ج ـ د ـ ذ ـ ر ـ ز ـ ض ـ ط ـ ظ ـ ع ـ غ ـ ق ـ ل ـ م ـ ن ـ و ـ ي ·
٣ ـ يقصد حروف الرخو والتوسط · وهي مجموعة في كلمتي « لن عمر » ·
٤ ـ حروف الرخو هي : ث ـ ح ـ خ ـ د ـ ذ ـ ز ـ س ـ ش ـ ص ـ ض ـ ظ ـ غ ـ ف ـ هـ ـ و ـ ي ·

وسميت الخمسة المذكورة متوسطة بينهما ؛ لأن النفس ، لم ينحبس معها انحباس الشديدة ‥ ولم يجر معها جريانه مع الرخوة .

« **وسبع علو** » ـ بضم العين وكسرها ـ أي والمستعلية سبعة أحرف ‥ يجمعها لفظ :

« **خص ضغط قظ** » ونبه على جمعها في هذه بقوله : « **حصر** » أي جمعها بعضهم في هذه .

ف «حروف الاستفال»[5] اثنان وعشرون . وهي ما عدا هذه السبعة .

« والاستعلاء » من العلو . وهو ـ لغة ـ الارتفاع . سميت حروفه : مستعلية ؛ لاستعلاء اللسان عند النطق بها الى الحنك .

و « الاستفال » ـ لغة ـ الانخفاض . وسميت حروفه : مستفلة ‥ لتسفلها ‥ وانخفاض اللسان عند النطق بها عن الحنك .

الحــــروف المطبقـــة

٢٣ ـ و «صاد ضاد طاء ظاء» مطبقة و «فر من لب» الحروف المذلقة

و « صاد » و « ضاد » و « طاء » ـ بترك تنوين الأول والثالث للوزن ـ و « ظاء » أربعتها « مطبقة »[6] ـ بفتح الباء وكسرها ـ فالمنفتحة خمسة وعشرون حرفاً . وهي ما عدا هذه الأربعة .

والانطباق ـ لغة ـ الالتصاق . سميت حروفه « مطبقة » لانطباق طائفة من اللسان بها على الحنك الأعلى عند النطق بها .

والانفتاح ـ لغة ـ الافتراق . سميت حروفه « منفتحة » لانفتاح ما بين اللسان والحنك عند النطق بها .

واعلم أن « حروف الاستعلاء » أقوى الحروف . وأقواها حروف الاطباق . ومن ثم منعت الامالة لاستحقاقها التفخيم المنافي للامالة .

---

٥ ـ حروف الاستفال هي : ء ـ ا ـ ب ـ ت ـ ث ـ ج ـ ح ـ د ـ ذ ـ ر ـ ز ـ س ـ ش ـ ع ـ ف ـ ك ـ ل ـ م ـ ن ـ هـ ـ و ـ ي .

٦ ـ حروف الاطباق : صاد ـ ضاد ـ طاء ـ ظاء .

الحـــروف المـذلقـة

« وفرّ من لبّ » ـ بحذف التنوين للوزن ـ واللب : العقل • أي : و « الحـروف المذلقة » ـ بالـذال المعجمـة ـ سـتة • يجمعهـا لفظ : « فر من لب » • أي هرب الجاهل من العاقل •

ف « المصمتة » ثلاثة وعشرون حرفاً ، وهي ما عدا هذه الستة •

و « الذلق » ـ لغة ـ الطرف • سميت حروفـه « مذلقة » لخـروج بعضها من ذلق اللسان •• وبعضها من ذلق الشفة • أي : طرفيهما •

و « الاصمات » من الصمت • وهو ـ لغة ـ المنع • سميت حروفـه مصمتة لأنها ممنوعة من انفرادها أصولا في بنـات الأربعة والخمسـة • أي أن كل كلمة على أربعة أحرف أو خمسة أصول •• لا بد أن يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف من « الحروف المذلقة » • وانما فعلوا ذلـك لخفتها •• فعادلوا بها الثقيلة • ولذلك قالوا : ان عسجد ـ اسم للذهب ـ أعجمي لكونه من بنات الأربعة • وليس فيه حرف من المذلقة •

حـروف الصفـير والقلقلـة*

٢٤ ـ صفيرها : « صاد وزاي سين » • قلقلة : «قطب جد» • واللين :

« صفيرها » أي حروف الصفير(٧) : « صاد » ـ مهملة ـ و « زاي » ، و « سين » ـ مهملة •

سميت بذلك لصوت يخرج معها بصفير •• يشبه صفير الطائر •• وفيها لأجل صفيرها قوة • وأقواها في ذلك « الصاد » للاطباق والاستعلاء • وتليها « الزاي » للجهر • ثم « السين » •

« قلقلة » أي حروف القلقلة(٨) ـ ويقال لها : اللقلقة ـ خمسة • يجمعها لفظ : « قطب جد » ـ بتخفيف الدال ـ •

★ وبعد ان فرغ من ذكر الصفات العشر المتضادة للحروف ، شرع في ذكر الصفات السبع التى لا ضـد لهـا فقـال :

٧ ـ حروف الصفير : صاد ـ زاي ـ سين •

٨ ـ حروف القلقة : مجموعة في كلمتي قطب جد •

والقلقلة ، واللقلقة ــ لغــة ــ الحركة • سميت حروفها بذلــك ؛ لأنها حين سكونها تتقلقل •• وتتلقلق •• عند خروجها ، حتى تسمع لها نبرة قوية •• لما فيها من شدة الصوت الصاعد بهــا مع الضغط •• دون غيرها من الحـــروف •

« واللين » :

حــرفــا اللـــين

٢٥ ــ «واو ، وياء» سكنا وانفتحا قبلهمــا • والانحـــراف صححــا

« واللين » أي وحروف اللين(٩) بلا مد : «واو ، وياء سكنا وانفتحا» ــ بألف الاطلاق ــ أي وانفتح ما « قبلهما » • نحو : خوف ، وبيت •

سميا بذلك ، لأنهما يخرجان في لين •• وعدم كلفــة على اللســان ــ كمــا مـــر ــ •

وأجرى بعضهم حرفي اللين مجـــرى حروف المد واللـــين •• حتى اذا وقع بعدهما ساكن •• لوقف أو ادغام ؛ جاز المد ، والقصر ، والتوسط •

حروف الانحراف والتكرير والتفشي والاستطالة

« والانحـــراف(١٠) صححا » ــ بألف الاطــلاق ــ أي صحح جمهــور القراء ثبوته في اللام والراء •

٢٦ ــ في «اللام، والرا» وبتكرير جعل وللتفشي «الشين» «ضاداً» استطل

الانحراف « **في اللام والرا** » ــ بترك الهمزة للوزن ــ • والانحراف ــ لغة ــ الميل • يسمى حرفاه منحرفين •• لانحرافهما الى طرف اللسان •• الا أن الراء •• فيه انحراف قليل الى ظهر اللسان •

« **وبتكرير** » (١١) له « **جعل** » أي وصف ؛ لأنها تتكرر في نحو : « فروح » لا في نحو : « نار » • وهو مراد قول ابن الناظم •

ومعنى قولهم : ان الراء مكرر أن له قبول التكرار ؛ لارتعاد طــرف

---

٩ ــ حرفا اللين : الواو ، والياء •

١٠ــ حرفا الانحراف : اللام ، والراء •

١١ــ حرف التكرير : الراء فهي تقبل التكرار ، وعلى القارىء الاحتراز فــلا يجوز اخراج أكثــر من راء واحــدة • وتكرارها لحن يجب التحفظ عنه •

اللسان عند النطق به • كقولهم لانسان غير ضاحك : ضاحك • و ما قيل انه جرى مجرى حرفين في أمور متعددة •• ليس كذلك • بل هو لحن يجب التحفظ عنه •

★ ★ ★

« **وللتفشي الشين** »(١٢) ـ من باب القلب ـ أي والتفشي ثابت للشين المعجمة •

والتفشي ـ لغة ـ : الاتساع • وفي الاصطلاح : انتشار الريح من الفم حتى يتصل بمخرج الظاء المشالة • وبذلك عرف وجه تسمية حرفه : متفشياً •

وعد بعضهم مع « الشين » في ذلك « الفاء » • وبعضهم « الثاء » المثلثة • وبعضهم « الضاد » •

★ ★ ★

«**ضاداً**» ـ معجمة ـ «**استطل**» أنت • أي اجعلها حرفاً مستطيلا(١٣) •

و « الاستطالة » ـ لغة ـ : الامتداد • وسمى حرفها بذلك ؛ لأنه يستطيل بمخرجه ، حتى يتصل بمخرج اللام •

والفرق بين المستطيل والممدود : أن المستطيل يجري في مخرجه ، والممدود في نفسه •

وقد علم بما تقرر : أن الصفات ثلاثة أقسام :

١ ـ قوية • ٢ ـ وضعيفة • ٣ ـ ومتوسطة بينهما •

★ ★ ★

١٢ـ حرف التفشي : الشين •
١٣ـ حرف الاستطالة : الضاد •

٣ ـ بـاب التجـويـد

حكـم التجويد

ولما فرغ من مخارج الحروف وصفاتها ؛ أخذ فيما يترتب عليهـا ٠ فقـال :

٢٧ ـ والأخذ بالتجويد حتم لازم　　مـن لـم يجـود القـرآن آثـم

« **والأخذ بالتجويد حتم** » أي « **لازم** » للقارىء ؛ فحينئذ «**من لم يجود**» ـ وفي نسخة يصحـح ـ « القرآن » بأن يقـرأه قراءة تخـل بالمعنى ، أو بالاعراب فهو « **آثـم** » ٠

٢٨ ـ لأنـه به الالـه أنزلا　　وهكذا منه الينا وصلا

« **لأنه** » أي القرآن « **بـه** » أي بالتجويد ٠

« **الاله أنزلا وهكذا منه الينا وصلا** » ٠ قال الله تعالـى : « ورتـل القـرآن ترتيـلا »(١) ٠ أي : ايت بـه على تـؤدة ٠٠ بتبيين الحـروف والحركات ٠ وأكد الأمر بالترتيل بالمصدر ، تعظيماً لشأنه ٠٠ وترغيباً في ثوابه ٠ فالقارىء بتركه ذلك من الداخلين في خبر :

ـ « رب قارىء للقرآن ، والقرآن يلعنه » ٠

وعلم بذلك طلب التحرز عن اللحن ٠ وهو هنا الخطأ ، والميل عـن الصواب ٠ وهو جلي ، وخفي :

فالجلي : خطأ يعرض للفظ ، ويخل بالمعنى ، أو بالاعراب كرفـع المجرور ، ونصبـه ٠

والخفي : خطأ ؛ يعرض للفظ ، ولا يخل بالمعنى ، ولا بالاعراب ، كتركك الاخفاء ٠٠ الاقلاب ٠٠ والغنة ٠٠

---

١ ـ المزمـل ـ ٤

أنـــواع القـــراءات

٢٩ ــ وهو أيضاً حلية التلاوة وزينـــة الأداء والقــراءة

« وهــو » ــ بضــم الهــاء ــ أي التجــويد « أيضاً حلية التــلاوة » أي زينتهــا •

« وزينة الأداء والقراءة » •

آ ــ «التلاوة» قراءة القرآن متتابعاً•• كالأوراد، والأسباع، والدراسة•

ب ــ و « الأداء » الأخذ من المشايخ •

جـ ــ و « القراءة » تطلق عليهما • فهي أعم منهما •

ومراتب التجويد ثلاثة : ترتيل ، وتدوير ، وحدر • والأول أتــم ، ثــم الثــاني :

١ ــ **فالترتيل :** التؤدة• وهو مذهب ورش(٢) وعاصم(٣) وحمزة(٤)•

---

٢ ــ أبو سعيد عثمان بن سعيد بن عبدالله المصري الملقب بورش ١١٠ ــ ١٩٧ هـ/٧٣٨ ــ ٨١٢ م ولد بمصر ورحل الى المدينة ليقرأ على نافع ، فقرأ عليه أربع ختمات في سنة ١٥٥ هـ • وقرأ على أبي رويم ثم رجع الى مصر ، فانتهت اليه رئاسة الاقراء كان حسن الصوت • له قراءة ورش أو « رسالة ورش » طبع بمصر ١٨٩٠ م •

٣ ــ أبو بكر عاصم بن أبي النجود بن بهدلة الأسدي أحد القراء السبعة • قرأ على عبدالرحمن الضرير ، وعلى أبي مريم الأسدي ، وعلى عمرو الشيباني • وقرأ هؤلاء على عبدالله بن مسعود • وقرأ ابن مسعود على رسول الله صلى الله عليه وسلم • انتهت اليه رئاسة الاقراء بالكوفة ورحل الناس اليه للقراءة • وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن • قال ابن حنبل : سألت أبي عن عاصم فقال : رجل صالح ثقة خير • وحين احتضر جعل يردد هذه الآية يحققها كأنه في الصلاة : « ثم ردوا الى مولاهم الحق » توفي آخر سنة ١٢٧ هـ •

٤ ــ أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات ٨٠ ــ ١٥٦ هـ/٦٩٩ ــ ٧٧٣ م • أحد القراء السبعة أمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم • قال له أبو حنيفة : شيئان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك عليهما : القرآن ، والفرائض • وكان شيخه الأعمش اذا رآه يقول : هذا حبر القرآن • قرأ على الأعمش وعلى أبي عبدالله جعفر الصادق بن محمــد الباقر وعلى أبي حمزة حمــران بن أعين • وثقه النسائي أيضاً •

٢ ـ والحدر : الاسراع • وهو مذهب ابن كثير(٥) ، وأبي عمرو(٦)، وقالون(٧) •

٣ ـ والتدوير : التوسط بينهما • وهو مذهب ابن عامر(٨) ، والكسائي(٩) •

وهذا هو الغالب على قراءاتهم • والا فكل منهم يجيز الثلاثة •

جمال الأداء

٣٠ ـ وهو اعطاء الحروف حقها من صفة لها ومستحقها

« **وهو** » ـ بضم الهاء ـ أي التجويد ؛

« **اعطاء الحروف حقها من صفة** » لازمة « **لها** » من همس ، وجهر ، وشدة ، ورخاوة ، ونحوها ـ مما مر ـ •

---

٥ ـ أبو معبد عبدالله بن كثير بن عمرو بن عبدالله الداري المكي ٤٥ ـ ١٢٠ هـ أحد القراء السبعة • شيخ مكة وامامها في القراءة تابعي • قرأ على أبي السائب عبدالله ، ومجاهد ، ودرباس مولى ابن عباس • قال الأصمعي : قلت لأبي عمرو : قرأت على ابن كثير ؟ قال : نعم ، ختمت على ابن كثير بعدما ختمت على مجاهد • وكان أعلم بالعربية من مجاهد فصيحاً بليغاً مفوها . أبيض اللحية ، طويلا أسمر جسيماً أشهل • عليه السكينة والوقار ، لقي من الصحابة عبدالله بن الزبير وأبا أيوب الأنصاري وأنس بن مالك رضي الله عنهم •

٦ ـ أبو عمرو زبان بن العلاء بن عمار المازني البصري ٦٨ ـ ١٥٤ هـ أحد القراء السبعة كان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والأمانة والدين • حضر حلقات قراءته خلق كثير • قرأ على الحسن البصري وعبدالله بن كثير وأبي جعفر بن يزيد بن القعقاع وعبدالله بن أبي اسحاق الحضرمي وعكرمة مولى ابن عباس ويحيى بن يعمر •

٧ ـ أبو موسى عيسى بن مينا الزرقي الملقب بقالون ١٢٠ ـ ٢٢٠ هـ قرأ على نافع سنة ١٥٠ هـ وعلى امام المدينة ومقرئها أبي رؤيم • يقال انه ابن زوجة نافع وقد اختص به نافع كثيراً ولقبه قالون لجودة قراءته وقالون بلغة الروم جيد غير أنهم ينطقون بالقاف كافاً • كان قارىء المدينة ونحويها ضعيف السمع الا في القرآن •

٨ ـ أبو عمران عبدالله بن عامر اليحصبي أحد القراء السبعة ٢١ ـ ١١٨ هـ تابعي جليل • أم المسلمين بالجامع الأموي أيام عمر بن عبد العزيز وقبله وبعده فكان يأتم به وهو أمير المؤمنين ، جمع له بين الامامة والقضاء ومشيخة الاقراء بدمشق • قرأ على أبي الدرداء والمغيرة وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان رضي الله عنه • وقرأ عثمان وأبو الدرداء على رسول الله صلى الله عليه وسلم •

٩ ـ أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي الكوفي ١١٩ ـ ١٨٩ هـ • أحد القراء السبعة واعلم الناس بالنحو والغريب والقرآن • فكانوا يكثرون عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم فيجمعهم في مجلس ويتلو القرآن من أوله الى آخره وهم يضبطون • قرأ على حمزة وعيسى بن عمر • وأخذ عنه أبو الحارث والدوري •

« و » اعطاؤها « **مستحقها** » مما ينشأ من الصفات المذكورة ؛ كترقيق المستفل ·· وتفخيم المستعلي ·· ونحوهما ·

وعطف على « اعطاء الحروف » قوله :

٣١ ــ ورد كل واحد لأصله   واللفظ في نظيره كمثله

« **ورد كل واحد** » من الحروف « **لأصله** » أي حيز ٥من مخرجه· وقوله: « **واللفظ في نظيره** » أي نظير ذلك الحرف ؛

« **كمثله** » ــ بزيادة الكاف ــ أي وأن تلفظ بنظيره بعد لفظك به ·· مثل لفظك به أولا · ان كان الأول مرققاً فنظيره كذلك ، أو مفخماً فنظيره كذلك ، أو غيره فغيره · لتكون القراءة على نسبة واحدة ·

المكــروه مــن القــراءات

٣٢ ــ مكملا من غير ما تكلف   باللطف في النطق بلا تعسف

« **مكملا** » ذلك «**من غير ما تكلف**» في القراءة ــوما زائده للتأكيدــ ·

ولتكن القراءة « **باللطف** » ــ وفي نسخة « باللفظ » ــ « **في النطق بلا تعسف** » بــلا تعب · فيحتــرز في الترتيل عــن التمطيط ·· وفي الحــدر عــن الادمــاج ·

اذ القـــراءة كالبيــاض ؛ ان قــل ؛ صــار ســـمرة ·· وان زاد صــار برصــاً ·

وفي الموطـأ والنسائي عن حذيفة أن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ قــال :

ــ « اقرؤوا القرآن بلحون العرب ، واياكم ولحون الفسق والكبائر ؛ فانه سيجيء أقوام من بعدي يرجعون القرآن ترجيع الغناء ، والرهبانيــة ، والنــوح ·· لا يجــاوز حناجرهــم ·· مفتونــة قلوبهــم ، وقلــوب من يعجبهــم شأنهــم » ·

والمراد بألحان العرب : القراءة بالطبع ، والسليقة ·· كما جبلــوا عليــه · من غير زيادة ولا نقص · وبـ « ألحــان أهل الفسق » : الأنغــام المستفادة من علم الموسيقى ·

والأمــر في الخبر محمول على الندب ·· والنهي على الكراهــة ؛

ان حصلت « صحة » المحافظة على صحة ألفاظ الحروف ·· والا فعلى التحريم ·

والمراد بالذين لا يجاوز حناجرهم : الذين لا يتدبرونه ·· ولا يعملون به ·

واعلم أن قراء زماننا : ابتدعوا في القراءة شيئاً ، يسمى ب « الترقيص » ·!؛ وهو أن يروم السكت على الساكن ·· ثم ينفر مع الحركة ·· في عدو ·· وهرولة ···! وآخر يسمى ب « الترعيد » ؛ وهو أن يرعد صوته ·· كالذي يرعد من برد، وألم· وآخر يسمى ب «التطريب» وهو أن يترنم بالقرآن ·· ! فيمد في غير محل المد ويزيد في المد ما لا تجيزه العربية · وآخر يسمى ب « التحزين » ؛ وهو أن يترك طباعه ، وعادته في التلاوة ·· ويأتي بها على وجه آخر ·· كأنه حزين ··! يكاد يبكي من خشوع ، وخضوع · وانما نهي عنه لما فيه من الرياء ·

وآخر أحدثه هؤلاء الذين يجتمعون فيقرؤون كلهم بصوت واحد ·· فيقطعون القراءة ·· ويأتي بعضهم ببعض الكلمة ·· والآخر ببعضها ·· ويحافظون على مراعاة الأصوات خاصة ··! وسماه بعضهم : «التحريف»·

والغرض من القراءة انما هو تصحيح ألفاظها ·· على ما جاء به القرآن العظيم ، ثم التفكر في معانيه ·

سبل التعلم لاتقان التجويد

٢٣ ـ وليس بينه وبين تركه الا رياضة امرىء بفكه

« **وليس بينه** » أي التجويد « **وبين تركه** » فرق « **الا رياضة امرىء** » أي مداومته على القراءة ·

« **بفكه** » أي بفمه · بالتكرار ، والسماع من أفواه المشايخ ·· لا بمجرد النقل ، والسماع ، واطلاق الفك ـ وهو اللحي ـ على الفم من اطلاق الجزء على الكل · ولكل امرىء فكّان ·

٤ ـ باب الترقيق

ترقيق الحروف المستفلة

ثم شرع في ذكر أحكام ، وقواعد متعلقة بالتجويد ٠٠ ناشئة من الصفات السابقة ٠ فقال :

٣٤ ـ فرققن مستفلا من أحرف   وحاذرن تفخيم لفظ « الألف »

« **فرققن مستفلا من أحرف** » مستفلة « وحاذرن » أي واحذرن ٠ « **تفخيم لفظ الألف** » اذا وقعت بعد حرف مستفل فان وقعت بعد حرف مستعل تبعته في التفخيم ٠٠ وذلك لأنها لازمة لفتحة الحرف الذي قبلها ؛ فرققت بعد المستفل ، وفخمت بعد المستعلي أو شبهه ٠

والمراد بشبهه « الراء » ؛ لأنها تخرج من طرف اللسان ، وما يليه من الحنك الأعلى ، الذي هو محل حروف الاستعلاء ٠

٣٥ ـ و « همز الحمد أعوذ اهدنا   الله » ثم لام « لله لنا »

« **و** » حاذرن تفخيم « **همز** » كل من « **الحمد** » ، و « **أعوذ** » ، و « **اهدنا** » ، و « **الله** » عند الابتداء بذلك ٠٠٠ لما فيها من كمال الشدة ٠٠ ولمجاورتها « العين والهاء » المتحدتين معها في المخرج ، ولكون « العين واللام » من الحروف المتوسطة بين الرخاوة ، والشدة ٠٠ وكون « الهاء » من الحروف الرخوة ، و « اللام » في اسم الله من الحروف المفخمة ٠

ف « الهمزة » مرققة ٠٠ سواء جاورها مفخم ، أو مرقق ، أو متوسط ٠٠ فلا يختص بذلك بمجاورة الأحرف المذكورة ٠

« **ثم** » حاذر تفخيم « **لام لله** » لكسرتها ٠ ولام « **لنا** » لمجاورتها « النون » ولامي : « وليتلطف » ٠

٣٦ ـ « وليتلطف، وعلى الله، ولاالض »   والميم من«مخمصة»ومن«مرض»

ولامي « **ليتلطف** »(١) لمجاورة الأولى « الياء الرخوة » ٠ ولمجاورة الثانية « الطاء المفخمة » ٠

---

١ ـ (وليتلطف ولا يشعرن بكم احداً) الكهف ـ ١٩ ٠

ولام « **وعلى الله** »[٢] لمجاورتها « اللام المفخمة » في اسم الله · ولام « ولا الض » في قوله ـ تعالى ـ : « **ولا الضالين** »[٣] · لمجاورتها « الضاد المفخمة » ·

وحاذر تفخيم **الميم** الأولى والثانية **من** « **مخمصة** » · والميم **من** « مرض »[٥] ·

٣٧ ـ وباء «برق، باطل، بهم، بذي» فاحرص على الشدة والجهر الذي

و باء « **برق** »[٦] لمجاورتها الجميع المفخم · **وباء** « **باطل** »[٧] لمجاورتها الألف المدية · وباء « **بهم** » · وباء « **بذي** » · لمجاورتها الرخوة ·

« **فاحرص** ـ وفي نسخة : واحرص ـ **على الشدة والجهر الذي فيها** » أي : في الباء ·

٣٨ ـ فيها · وفي الجيم «كحب، الصبر، ربوة ، اجتث ، وحج ، الفجر »

« **فيها وفي الجيم** » لئلا تشتبه الباء بالفاء ، والجيم بالشين · «**كحب**» من قوله ـ تعالى ـ : (كحب الله)[٨] · و « **الصبر** »[٩] ، و «**ربوة**»[١٠] ، و « **اجتثت** »[١١] ، و « **حج** »[١٢] ، و « **الفجر** »[١٣] ·

---

٢ ـ (وعلى الله فليتوكل المتوكلون) ابراهيم ـ ١٢ ·
٣ ـ الفاتحة ·
٤ ـ (فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لاثم فان الله غفور رحيم) المائدة ـ ٣ ·
٥ ـ (أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم) محمد ـ ٢٩ ·
٦ ـ (أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق) البقرة ـ ١٩ ·
٧ ـ وردت في القرآن الكريم في ٢٤ موضعاً · أولها قوله تعالى : (ولا تلبسوا الحق بالباطل) البقره ـ ٤٢ ·
٨ ـ (ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله) ـ البقرة ـ ١٦٥ ·
٩ ـ (واستعينوا بالصبر والصلاة) ـ البقرة ـ ٤٥ ·
١٠ـ (وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين) ـ المؤمنون ـ ٥٠ ·
١١ـ (ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض) ـ ابراهيم ـ ٢٦ ·
١٢ـ (وأتموا الحج والعمرة لله) ـ البقرة ـ ١٩٦ ·
١٣ـ (ان قرآن الفجر كان مشهودا) الاسراء ـ ٧٨ ·

٥ ـ بـاب القلقلـة

ثم بين بعض صفـات الباء وغيرهـا من « حـروف القلقلة » حـال سكونها ، ولو في الوقف • فقال :

٣٩ ـ وبينن مقلقلا ان سكنا وان يكن في الوقف كان أبينا

« **وبينن** » حرفاً « **مقلقلا** » • أي : بين قلقلته « **ان سـكنا** » في غـير الوقف • نحو : (ربـوة)(١) •

« **وان يكـن** » سكونه « **في الوقف** » نحـو : (قريب)(٢) « **كـان** » قلقلته « **أبينـا** » منها عند سكونه لغير الوقف •

ومثال بقية حروف القلقلة لغير الوقف : يقطعون(٣) ، وفطرة(٤) ، واجتباه(٥) ، ويدخلون(٦) وللوقف نحو :

خلاق(٧) ، ومحيط(٨) ، وبهيج(٩) ، ومجيد(١٠) •

٤٠ ـ وحاء«حصحص»،أحطت ، الحق وسين « مستقيم »يسطوا يسقوا

وبينـن حـاء « **حصحص** »(١١) الصادقـة بالحاءيـن • لمجاورتهـا الصـاد المستعلية •

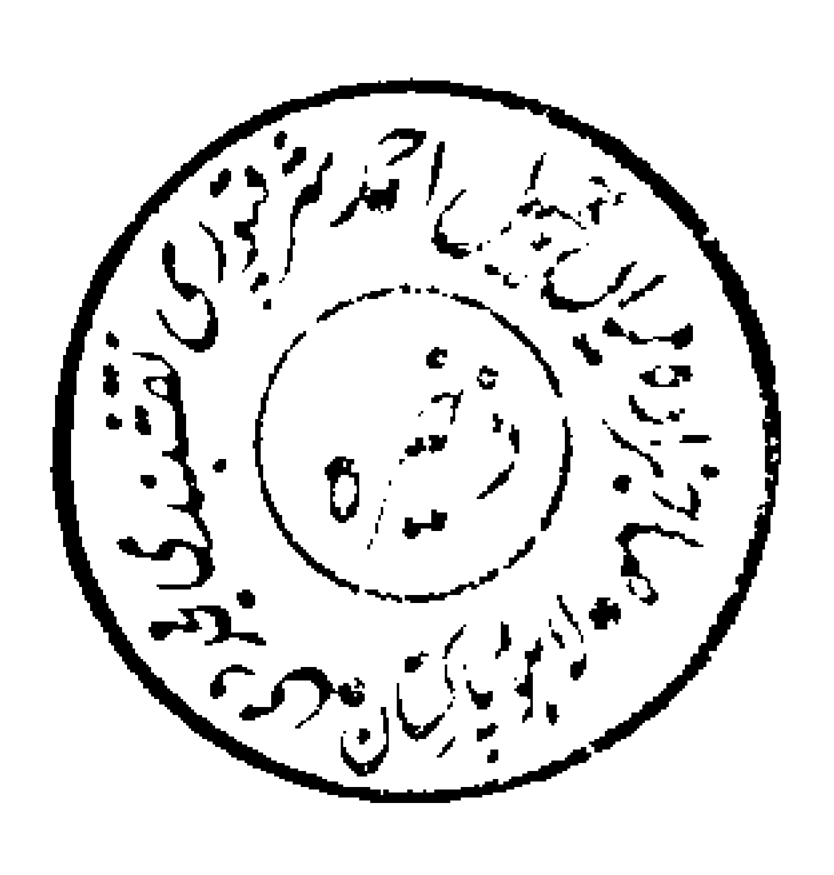
---

١ ـ (كمثل جنة بربوة أصابها وابل ••) البقرة ـ ٢٦٥ •
٢ ـ (واذا سألك عبادي عني فاني قريب ••) البقرة ـ ١٨٦ •
٣ ـ (ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ••) التوبة ـ ١٢١ •
٤ ـ (فطرة الله التي فطر الناس عليها) الروم ـ ٣٠ •
٥ ـ (ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى) طه ـ ١٢٢ •
٦ ـ (فاولئك يدخلون الجنة ••) النساء ـ ١٢٤ •
٧ ـ (أولئك لا خلاق لهم) آل عمران ـ ٧٧ •
٨ ـ (والله محيط بالكافرين) البقرة ـ ١٩ •
٩ ـ (وانبتت من كل زوج بهيج) الحج ـ ٥ •
١٠ـ (بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ) البروج ـ ١٢١ •
١١ـ (قالت امراة العزيز الآن حصحص الحق) يوسف ـ ٥١ •

وكذا جاء « **أحطت** »(١٢) ، وجاء « **الحـق** »(١٣) لمجاورتها الطـاء ، والقـاف الشديدتين ٠

و سـين « **مسـتقيم** » وسـين « **يسـطوا** » من قولـــه ـ تعالـى ـ (يسطون)(١٤) ٠ و « **يسـقوا** » من قوله ـ تعالـى ـ (يسـقون)(١٥) لمجاورتها التاء ، والطاء ، والقاف الشديدات ٠

وكل ذلك راجع الى اعطاء الحروف حقها ومستحقها ٠



★ ★ ★

١٢ـ (فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ ٠٠٠) النمل ـ ٢٢ ٠
١٣ـ وردت في مواضع كثيرة ٠ أولها قوله تعالى ٠ (فيعلمون أنه الحق من ربهم) البقرة ـ ٢٦ ٠
١٤ـ (تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا) الحج ـ ٧٢ ٠
١٥ـ (٠٠ وجد عليه أمة من الناس يسقون) القصص ـ ٢٣ ٠

٦ ـ بـاب الـراءات

ترقيـق الـراء وتفخيمهـا

٤١ ـ ورقق الراء اذا ما كسرت كذاك بعد الكسر حيث سكنت

« **ورقق الراء اذا ما كسرت** » ولو لروم ، أو اختلاس ، أو امالة . سواء سكن ما قبلها ، أم تحرك .. وسواء وقع بعدها حرف استعلاء ، أم لا . نحو :

(وفي الرقاب)(١) ، و (رجالا)(٢) ، و (الغارمين)(٣) ، و (الفجر)(٤) و (بشرى)(٥) ـ بالامالة ـ .

أما اذا فتحت ، أو ضمت ، أو سكنت ، ولم يكن قبلها حال سكونها حرف ممال ، أو ياء ساكنة ، أو كسرة ـ وان وقع بينهما ساكن ـ فتفخم على أصلها .

فان كان شيء من ذلك نحو :

(الغار)(٦) ، و (خبير)(٧) ، و (قدير)(٨) ، و (خير)(٩) ، و (الذكر)(١٠) رققت .

وبعضه معلوم من قوله : « **كذاك** » ترقق الراء الواقعة « **بعد الكسر حيث سكنت** » .

٤٢ ـ ان لم تكن من قبل حرف استعلا أو كانت الكسرة ليست أصلا

« **ان لم تكن** » واقعة « **من قبل حرف استعلا ، أو كانت الكسرة ليست أصلا** » . يعني : وكانت الكسرة قبلها لازمة . نحو :

---

١ ـ التوبة ـ ٦٠ .
٢ ـ النساء ـ ١
٣ ـ التوبة ـ ٦٠ .
٤ ـ البقرة ـ ١٨٧ .
٥ ـ يونس ـ ٦٤ .
٦ ـ التوبة ـ ٤٠ .
٧ ـ البقرة ـ ٢٣٤ .
٨ ـ طه ـ ٤٠ .
٩ ـ البقرة ـ ٥٤ .
١٠ـ الشورى ـ ٤٩ .

(فرعون)[11] ، و (مرية)[12] .

فان وقعت قبل حرف استعلاء ، والواقع منه بعدها في القرآن ثلاثة أحرف : القاف ، والطاء ، والصاد . نحو :

(فرقة)[13] . و (قرطاس)[14] ، و (بالمرصاد)[15] .

أو كانت الكسرة غير لازمة ، بل عارضة نحو :

(اركعوا)[16] . و (ارجعوا)[17] . ونحو : (ان ارتبتم)[18] ، او (أم ارتابوا)[19] فخمت .

ثم بين ما وقع فيه الخلاف بسبب كسر حرف الاستعلاء . فقال :

٤٣ ـ والخلف في « فرق » لكسر يوجد وأخف تكريراً اذا تشدد

« **والخلف** » ثابت « **في** » راء : (**فرق** كالطود العظيم)[20] . فتفخم لحرف الاستعلاء ، وترقق « **لكسر يوجد** » في « القاف » .

وانما لم يختلفوا في غيره : كـ (فرقة)[21] ، و (قرطاس)[22] ؛ لانتفاء كسر حرف الاستعلاء فيه ولأن الاستعلاء وقع فيه آخر الكلم .. بخلاف غيره .

« **وأخف تكريراً** » للراء « **اذا تشدد** » . قال مكي[23] :

ـ يجب على القارىء اخفاء تكرير الراء ؛ فمتى أظهره . فقد جعل من الحرف المشدد حروفاً .. ومن المخفف حرفين .

١١ـ البقرة ـ ٤٩ .

١٢ـ هود ـ ١٧ .

١٣ـ التوبة ـ ١٢٢ .

١٤ـ الأنعام ـ ٧ .

١٥ـ الفجر ـ ١٤ .

١٦ـ الحج ـ ٧٧ .

١٧ـ يوسف ـ ٨١ .

١٨ـ الطلاق ـ ٤ .

١٩ـ النور ـ ٣٧ .

٢٠ـ الشعراء ـ ٦٣ .

٢١ـ (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ..) التوبة ـ ١٢٢ .

٢٢ـ (ولو انزلنا عليك كتاباً في قرطاس فلمسوه بأيديهم ..) الأنعام ـ ٧ .

٢٣ـ ابو محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني ثم الأندلسي دخل الأندلس وادخل اليها علم القراءات وكان أبو عمر أحمد بن محمد الطلمنكي ت ٤٢٩ هـ مؤلف « الروضة » قد سبقه اليها . الف مكي « كتاب التبصرة » واشتهر به . توفي بقرطبة ٤٣٧ هـ .

٧ ـ بـاب التفخيـم

تفخيـم الـلام

٤٤ ـ وفخم اللام من اسم الله　　عـن فتـح أو ضـم كعبـد الله

« **وفخم اللام من اسم الله** » ـ وان زيد عليه ميم ـ ان وقعت « **عـن** » أي بعد « **فتح أو ضـم كـ عبد الله** »(١) ـ بفتـح الدال وضمها ـ نحـو : (قال الله)(٢) ، و (قالوا اللهم)(٣) ·

أما اذا وقعت بعد كسرة ـ ولو منفصلة ، أو عارضة نحو : (لله)(٤)، و (أفي الله شك)(٥) ، و (قل الله)(٦) ـ فترقق على أصلها ·

وقد ترقق ؛ اذا كانت قبلها امالة كبرى ·· وذلك في قراءة السوسي في أحد الوجهين نحو : (نري الله)(٧) ·

تفخيـم حروف الاستعلاء والاطباق

٤٥ ـ وحرف الاستعلاء فخم واخصصا　الاطباق أقوى نحو : قال والعصا

« **وحرف الاستعلاء فخم واخصصا** » أنت « الاطباق » ـ بنقل حركـة الهمزة الى اللام والاكتفاء بها عن همزة الوصل ـ ·

يعني واخصص الحروف المطبقة من بين سائر حروف الاستعلاء ·· بكونها « **أقوى** » تفخيماً من غير المطبقة ·

---

١ ـ (قال اني عبد الله آتاني الكتاب) ـ مريم ـ ٣٠ ·
٢ ـ آل عمران ـ ٥٥ ·
٣ ـ (واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجاره) ـ الأنفال ـ ٣٢ ·
٤ ـ (والأمر يومئذ لله) ـ الانفطار ـ ١٩ ·
٥ ـ (قالت رسلهم أفي الله شك) ـ ابراهيم ـ ١٠ ·
٦ ـ (قل الله اعبد مخلصاً له ديني) الزمر ـ ١٤ ·
٧ ـ (واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة) ـ البقرة ـ ٥٥ ·

« **نحـو** » القاف من « **قـال** » والصاد من « **العصـا** » • والأول مثال لغير المطبق من حروف الاستعلاء • والثاني مثال للمطبق منها •

٤٦ ـ وبين الاطباق من « أحطت » مع «بسطت»، والخلف بـ«نخلقكم»وقع

« **وبـين الاطبـاق** » في الطـاء « **من** » قولـه ـ تعالى ـ : (قـال : **أحطت**)[٨] ، « **مـع** » قوله ـ تعالى ـ : (**لئن بسطت**)[٩] ، ونحو ذلك • •• لئلا تشتبه الطاء بالتاء المجانسة لها باتحادهما في المخرج •

« **والخلف** » في ابقاء صفة استعلاء القاف مع ادغامها **بـ** « **نخلقكم** » من قوله ـ تعالى ـ : (ألم نخلقكم)[١٠] « **وقـع** » •

وعدم ابقائها أولـى •• كما قالـه الناظم في تمهيـده ، تبعاً لأبي عمـرو الدانـي •

تنبيهات في استعمال صفات الحروف

٤٧ ـ واحرص على السكون في «جعلنا ، أنعمت» و«المغضوب» مع «ضللنا»

« **واحرص علـى السـكون** » • أي : سـكون اللام في (**جعلنـا**) ، والنون في (**أنعمت**) ، والغين في (**المغضـوب**) ، مع لام (**ضللنـا**)[١١] الثانية •• لتحترز عن تحريكها ؛ كما يفعله جهلة القراء ••• فانه مـن فظيـع اللحـن •

٤٨ ـ وخلص انفتاح «محذوراً» «عسى» خوف اشتباهه بـ«محظوراً عصى»

« **وخلص انفتاح** » الذال من قوله ـ تعالى ـ : (ان عذاب ربك كان « **محـذورا** »)[١٢] •

والسين من قوله ـ تعالى ـ : (**عسى** ربه)[١٣] • « **خوف اشتباهـه بـ** « **محظوراً عصى** » أي اشتباه محذوراً بمحظوراً • وعسى بعصى •• أي اشتباه الذال بالظاء ، والسين بالصاد •• للاتحاد في المخرج • فلا يتميز كل واحد الا بتميز الصفة •

---

٨ ـ النمـل ٢٢ •
٩ ـ المائـدة ـ ٢٨ •
١٠ـ المرسـلات ـ ٢٠ •
١١ـ (وقالوا أئذا ضللنا في الأرض أئنا لفي خلق جديد) السجدة ـ ١٠ •
١٢ـ الاسـراء ـ ٥٧ •
١٣ـ التحـريـم ـ ٥ •

والذال والسين منفتحــان ، والظاء والصاد منطبقــان • فينبغي أن يخلص كل واحد من الآخر •• بانفتاح الفم وانطباقه • وكذا كل حــرف مع آخر متحدي المخرج •• مختلفي الصفة •

٤٩ ـ وراع شدة ب «كاف» و ب «تا» ك «شرككم» و «تتوفى» «فتنة»

« وراع شدة » كائنة « ب كاف وبتا » بأن يمنع الصوت ، أن يجري معهما •• مع بيانهما في محلهما :

ك (شرككم)(١٤) مثال للكاف •

« و تتوفى » من قوله ـ تعالى ـ : (تتوفاهم)(١٥) • و « فتنــة » من قوله ـ تعالى ـ : (واتقوا فتنة)(١٦) مثالان للتاء •

وقس على الشــدة ، والجهــر ، والهمس ، والرخاوة ، والقلقــة ، وغيرها ••• ـ مما مر ـ فيراعى في كل حرف صفته التي مر بيانها •

★ ★ ★

١٤ـ (ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير) فاطر ـ ١٤ •

١٥ـ (الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم) النحل ـ ٢٨ • والآية ٣٢ من السورة نفسها •

١٦ـ (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) الأنفال ـ ٢٥ •

٨ ـ بـاب ادغـام
المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين

ثم بين ما يجب ادغامه ، وما يمتنع . فقال :

٥٠ ـ وأولي مثل وجنس ان سكن أدغم ك «قل رب» و « بل لا » وأبن

و « **أولي مثل وجنس ان سكن** » ولو سكوناً عارضاً ، « **أدغم** » أنت .

والادغام لغة : ادخال الشيء في الشيء . ومنه : أدغمت اللجـام في فـم الفـرس .

واصطلاحاً : ايصال حرف ساكن بحرف متحرك .. بحيث يصـيران حرفاً واحداً مشـدداً .. يرتفـع اللسان عنـه ارتفاعة واحدة .. وهـو بـوزن حرفـين .

واعلم أن الحرفين الملتقيين اما :

١ ـ أن يتمـاثـلا : بأن يتفقـا مخـرجـاً ، وصفة . كالباءيـن واللامـين ، والدالـين .

٢ ـ أو يتجانسا : بأن يتفقا مخرجـاً ، لا صفة . كالطاء والتـاء ، وكالظاء والثاء ، وكاللام والراء ـ عند الفراء ـ .

٣ ـ أو يتقاربا : بأن يتقاربا مخرجاً ، أو صفة . كالدال والسين ، وكالضاد والشين ، وكاللام والراء ـ عند سيبويه ـ .

فالمتماثلان ، والمتجانسان الخاليان عما يأتي ؛ اذا سكن الأول منهما ، أدغـم في الثانـي :

ك (قل رب)(١) مثال للمتجانسين ـ على رأي الفراء ـ .

و (بل لا يخافون)(٢) . مثال للمتماثلين .

---

١ ـ (وقل رب زدني علماً) طه ـ ١١٤ .

٢ ـ (بل لا يخافون الآخرة) المدثر ـ ٥٣ .

اظهار المتماثلين والمتقاربين

و « أبن » أي : أظهر أول المثلين في :

٥١ ـ «في يوم» مع «قالوا وهم» و«قل نعم سبحه ، لا تزغ قلوب ، فالتقم »

« **في يوم** »(٣) مع « **قالوا وهم** »(٤) ونحوهما ‥ مما اجتمع فيه ياءان ، أو واوان ، أولهما حرف مد ـ وان اجتمع فيه مثلان ـ ، لئلا يذهب المد بالادغام ٠

وأبن اللام في نحو : « **قل نعم** »(٥) ؛ وان اجتمع فيه متقاربان ، أو متجانسان ٠ لأن النون ؛ لما لم يدغم فيها شيء ، مما أدغمت فيه ؛ نحو : الميم ، والواو ، والياء ؛ فاستوحش ادغام اللام فيها ٠ وانما أدغم فيها لام التعريف : كالنار ، والناس ‥ لكثرتها ٠ وأما ادغام الكسائي اللام فيها ، في نحو : (هل ننبئكم)(٦) ، و (بل نتبع)(٧) ، فمن تفرداته ٠

وأبن الحاء في « **سبحه** »(٨) اذ لا يدغم حرف حلقي في أدخل منه ، والهاء أدخل من الحاء ٠ ولأن حروف الحلق بعيدة عن الادغام لصعوبتها ٠ ولهذا لا تدغم الغين في القاف في نحو : « **لا تزغ قلوب** »(٩) ٠

وأبن اللام في قوله « **فالتقم** » (١٠) لتباعد المخرجين ٠ اذ الادغام يستدعي خلط الحرفين ، ويصيرهما حرفاً واحداً مشدداً ٠ فان كانا مثلين ، والأول ساكن ، ففيه عمل واحد ، وهو الادغام ٠ أو متحرك فعملان : اسكان وادغام ٠ وان كانا غير مثلين والأول ساكن ففيه عملان : قلب وادغام ، أو متحرك فثلاثة أعمال : اسكان ، وقلب ، وادغام ٠ فالساكن أقل عملا من المتحرك ، ومن ثم سمي : ادغاماً صغيراً ‥ والمتحرك : ادغاماً كبيراً ٠

والحروف من حيث هي قسمان : قمرية وشمسية ٠ وكل منهما أربعة عشر حرفاً ٠

فالقمرية يجمعها قولك : « أبغ حجك وخف عقيمه » وتظهر لام التعريف عندها ٠

والشمسية : ما عداها ‥ وتدغم لام التعريف فيها ٠

---

٣ ـ (كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف) ابراهيم ٠

٤ ـ الشعراء ٩٦ ٠

٥ ـ (قل نعم وأنتم داخرون) الصافات ٠

٦ ـ الكهف ـ ١٠٣ ٠

٧ ـ البقرة ـ ١٧٠ ٠

٨ ـ ق ـ ٤٠ ، والطور ـ ٤٩ ، والانسان ـ ٢٦ ٠

٩ ـ آل عمران ـ ٨ ٠

١٠ـ (فالتقمه الحوت وهو مليم) الصافات ١٤٢ ٠

٩ ـ بـاب الضـاء والظـاء

وطريقـة اخراجهمـا

ولما فرغ ـ رحمه الله تعالى ـ من ذلك ، أخـذ يحرض على معرفـة الضاد من الظاء فقال :

٥٢ ـ والضاد باستطالة ومخرج ميز من الظـاء ، وكلهـا تجي :

« **والضاد باستطالة ومخرج ميز** » أي ميزها بهما « **مـن** » « **الظاء** »• « **وكلهـا** » أي الظاءات التي في القرآن « **تجي** » في سبعة أبيات • وقـد أخـذ في بيانها ، فقال :

٥٣ ـ في الظعن ، ظل ، الظهر ، عظم ، الحفظ ،
أيقظ ، وأنظـر ، عظـم ، ظهـر ، اللفـظ

في « **الظعن** » ولـم يأت الا في قولـه ـ تعالـى ـ في سورة النحـل : (يوم ظعنكم)(١) « **ظل** » وقع منه في القـرآن اثنان وعشرون موضعـاً • أولها قوله ـ تعالى ـ في البقرة : (وظللنا عليكم)(٢) • ومنـه الظلـة ، وقـع منه في القـرآن موضعـان : قولـه ـ تعالى ـ في « الأعـراف » : (كأنه ظلة)(٣) ، وقوله ـ تعالى ـ في الشعراء : (يوم الظلة)(٤) •

« **الظهر** » ـ بضم الظاء ، وهو انتصاف النهار ـ وقع منه في القرآن موضعان : قوله ـ تعالـى ـ في « النـور » : (وحين تضعون ثيابكـم من الظهيرة)(٥) ، وقوله ـ تعالى ـ في « الروم » : (وحين تظهرون)(٦) •

« **عظم** » ـ من العظمة ـ وقع منه في القرآن مائة وثلاثة مواضع ، أولها قوله ـ تعالى ـ في « البقرة » : (ولهم عذاب عظيم)(٧) •

---

١ ـ النحـل ـ ٨٠ •
٢ ـ البقـرة ـ ٥٧ •
٣ ـ الأعـراف ـ ١٧١ •
٤ ـ الشعراء ـ ١٨٩ •
٥ ـ النـور ـ ٥٨ •
٦ ـ الـروم ـ ١٨ •
٧ ـ البقـرة ـ ٧ •

« **الحفظ** » وقع منه في القرآن اثنان وأربعون موضعاً ، أولها قوله ـ تعالى ـ (ولا يؤوده حفظهما)(٨) ·

« **أيقظ** » ـ من اليقظة ـ لم يأت منه القرآن الا قوله ـ تعالى ـ في « الكهف » : (وتحسبهم أيقاظاً)(٩) ·

« **وأنظر** » ـ من الانظار وهو التأخير ـ وقع منه في القرآن اثنان وعشرون موضعاً ، أولها قوله ـ تعالى ـ في « البقرة » : (ولا هم ينظرون)(١٠) ·

« **عظم** » وقع منه في القرآن أربعة عشر موضعاً ، أولها قوله ـ تعالى ـ في البقرة : (وانظر الى العظام)(١١) ·

« **ظهر** » وقع منه في القرآن أربعة عشر موضعاً ، أولها قوله ـ تعالى ـ في « البقرة » : (كتاب الله وراء ظهورهم)(١٢) ·

« **اللفظ** » لم يأت منه في القرآن الا قوله ـ تعالى ـ في « ق » (ما يلفظ من قول)(١٣) ·

٥٤ ـ ظاهر لظى شواظ كظم ظلما أغلظ ظلام ظفر انتظر ظما

« **ظاهر** » ـ ضد الباطن ـ وقع منه في القرآن ستة مواضع ، أولها قوله ـ تعالى ـ في « الأنعام » : (وذروا ظاهر الاثم)(١٤) · وبمعنى الاعانة ، وقع منه في القرآن ثمانية مواضع ، أولها قوله ـ تعالى ـ في « البقرة » : (تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان)(١٥) ·

وبمعنى العلو، وقع منه في القرآن ستة مواضع، أولها قوله ـ تعالى ـ في « براءة » (ليظهره على الدين كله) ، وبمعنى الظفر · وقع منه في القرآن ثلاثة مواضع أولها قوله تعالى في براءة (كيف وان يظهروا

---

٨ ـ البقرة ـ ٢٥٥ ·
٩ ـ الكهف ـ ١٨ ·
١٠ـ البقرة ـ ١٦٢ ·
١١ـ البقرة ـ ٢٥٩ ·
١٢ـ البقرة ـ ١٠١ ·
١٣ـ ق ـ ١٨ ·
١٤ـ الأنعام ـ ١٢ ·
١٥ـ البقرة ـ ٨٥ ·
١٦ـ التوبة ـ ٣٣ ، والفتح ٢٨ ، والصف ٩ ·

عليكم)(١٧) ، وقوله ـ تعالى ـ في « الكهف » : (انهم ان يظهروا عليكم)(١٨) ، وقوله ـ تعالى ـ في «التحريم» : (وأظهره الله عليه)(١٩) .

وبمعنى الظهار وقع منه في القرآن ثلاثة مواضع :

أولها قوله ـ تعالى ـ في « الأحزاب » . (وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن)(٢٠) .

وقوله ـ تعالى ـ في « المجادلة » : (الذين يظاهرون منكم من نسائهم)(٢١) . و (الذين يظاهرون من نسائهم)(٢٢) .

« **لظى** » وقع منه في القرآن موضعان ، قوله ـ تعالى ـ في «المعارج» : (كلا انها لظى)(٢٣) . وقوله ـ تعالى ـ في « الليل » : (فأنذرتكم نارا تلظى)(٢٤) .

« **شواظ** » ـ بضم الشين وكسرها ، لهب لا دخان معه ـ . ولم يأت منه في القرآن الا قوله ـ تعالى ـ في « الرحمن » : (يرسل عليكما شواظ)(٢٥) .

« **كظم** » وقع منه في القرآن ستة مواضع ، أولها قوله ـ تعالى ـ في « آل عمران » : (والكاظمين الغيظ)(٢٦) .

« **ظلما** » وقع منه في القرآن مئتان واثنان وثمانون موضعاً ، أولها قوله ـ تعالى ـ في « البقرة » : (فتكونا من الظالمين)(٢٧) .

« **أغلظ** » ـ من الغلاظة ـ وقع منه في القرآن ثلاثة عشر موضعا ، أولها قوله ـ تعالى ـ في « آل عمران » : (غليظ القلب)(٢٨) .

« **ظلام** » وقع منه في القرآن مائة موضع ، أولها قوله ـ تعالى ـ في « البقرة » : (وتركهم في ظلمات لا يبصرون)(٢٩) .

« **ظفر** » ـ باسكان الفاء مخففاً أشهر من ضمها ـ لم يأت منه في القرآن الا قوله ـ تعالى ـ في « الأنعام » : (حرمنا كل ذي ظفر)(٣٠) .

١٧ـ التوبة ـ ٨ .
١٨ـ الكهف ـ ٢٠ .
١٩ـ التحريم ـ ٣ .
٢٠ـ الأحزاب ـ ٤ .
٢١ـ المجادلة ـ ٣ .
٢٢ـ المجادلة ـ ٧٠ .
٢٣ـ المعارج ـ ١٥ .
٢٤ـ الليل ـ ١٤ .
٢٥ ـ الرحمن ـ ٣٥ .
٢٦ـ آل عمران ـ ١٣٤ .
٢٧ـ البقرة ـ ٣٥ .
٢٨ـ آل عمران ـ ١٥٩
٢٩ـ البقرة ـ ١٧ .
٣٠ـ الأنعام ـ ١٤٦ .

« **انتظر** » ـ من الانتظار بمعنى الارتقاب ـ وقع منه في القرآن أربعة عشر موضعاً ، أولها قوله ـ تعالى ـ في « الأنعام » : (قل انتظروا انا منتظرون)(٣١) ·

« **ظمأ** » وقع منه في القرآن ثلاثة مواضع · قوله ـ تعالى ـ في « براءة » : (لا يصيبهم ظمأ)(٣٢)، وقوله في « طه » : (انك لا تظمأ فيها)(٣٣) · وقوله في « النور » : (يحسبه الظمآن ماء)(٣٤) ·

٥٥ ـ «أظفر»«ظنأ»كيفجاو«عظ» سوى «عضين»«ظل» النحلزخرف سوا

« **أظفر** » ـ من الظفر ، بفتح الظاء والفاء ، بمعنى النصر ـ لم يأت في القرآن الا قوله ـ تعالى ـ في « الفتح » : (من بعد أن أظفركم عليهم)(٣٥) ·

« **ظننا** » « **كيف جا** » أي تصرف ، ولو بمعنى العلم · وقع منه في القرآن سبعة وستون موضعاً ، أولها قوله ـ تعالى ـ في « البقرة » : (الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم)(٣٦) ·

و « **عظ** » ـ بمعنى التخويف من عذاب الله ، والترغيب في ثوابه ـ وقع منه في القرآن تسعة مواضع ، أولها قوله ـ تعالى ـ في « البقرة » : (وموعظة للمتقين)(٣٧) ·

« **سوى عضين** » من قوله ـ تعالى ـ في « الحجر » : (الذين جعلوا القرآن عضين)(٣٨) · فانه بالضاد المعجمة · وهو جمع « عضة » أي : متفرقين فيه ، فقال بعضهم : سحر · وقال بعضهم : شعر · وقال بعضهم : كهانة · وآمن بعضهم ببعضه ؛ وكفر بعضهم ببعضه ·

والاستثناء في كلام الناظم منقطع ·· لأن عضة ليست من الوعظ ·

« **ظل** » ـ بمعنى الدوام ـ وقع منه في القرآن تسعة مواضع : اثنان منها في « **النحل** » و « **زخرف** » حالة كونها في السورتين ·

« **سواء** » · أي مستويين · وهما : قوله ـ تعالى ـ : (ظل وجهه مسوداً)(٣٩) · وفي نسخة « زخرفاً » بالنصب على الحكاية ·

٣١ـ الأنعام ـ ١٥٨ ·
٣٢ـ التوبة ـ ١٣٠
٣٣ـ طه ـ ١١٩ ·
٣٤ـ النور ـ ٣٩ ·
٣٥ ـ الفتح ـ ٢٤ ·
٣٦ ـ البقرة ـ ٤٦ ·
٣٧ ـ البقرة ـ ٦٦ ·
٣٨ ـ الحجر ـ ٩١ ·
٣٩ ـ النحل ـ ٥٨ ، والزخرف ـ ١٧ ·

٥٨ ـ الاب ويل هل،و،أولى «ناضرة» و «الغيظ» لا الرعد وهود قاصره

« **الا** » قـولـه : **ب** « **ويـل** » ، أي في (ويـل للمطففـين)(٥١) : (نضـرة النعيـم)(٥٢) وفي (**هل** أتى علـى الانسـان)(٥٣) : (نضـرة وسـرورا)(٥٤) ٠

و «**أولى**» أي وفي الأولى من «القيامة» : (وجوه يومئذ ناضرة)(٥٥) ٠

فان الثلاثة بالضاد ، لا بالظـاء ٠ وهي من النضارة « أي الحسـن » ومنه خبر : « نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها ، فأداها كما سمعها » ٠ والاستثناء في كلامه منقطع ٠

و «**الغيظ**» وقع منه في القرآن أحد عشر موضعاً : أولها قوله ـ تعالى ـ في « آل عمران » : (عضوا عليكم الأنامل من الغيظ)(٥٦) ٠

« **لا الرعـد** » أي قولـه ـ تعالى ـ في « الرعـد » : (ومـا تغيض الأرحام)(٥٧) ٠ « **و** » لا « **هود** » ، أي قوله ـ تعالى ـ فيهـا : (وغيض المـاء)(٥٨) ، فانهمـا لكونهما مـن الغيض ـ بمعنـى النقص ـ بالضـاد لا بالظاء ٠ « **قاصرة** » عليهما ٠

٥٩ ـ و «الحظ» لا «الحض»على الطعام وفي « ضنين » الخـلاف سـامي

و « **الحظ** » بمعنى : النصيب وقع منـه في القرآن سبعة مواضـع ، أولهـا قولـه ـ تعالـى ـ في « آل عمـران » : (أن لا يجعـل لهـم حظاً في الآخـرة)(٥٩) ٠

لا « **الحض على** » **الطعام** ، أي قوله تعالى في « الحاقة » و «الماعون»: (ولا يحض على طعام المسكين)(٦٠) ٠ وقوله ـ تعالى ـ في « الفجـر » : (ولا تحاضون على طعام المسكين)(٦١) ٠

---

٥١ ـ المطففين الآيـة ١ ٠

٥٢ ـ المطففين الآية ٢٤ ٠ وتمتها (تعرف في وجوههم نضرة النعيم) ٠

٥٣ ـ الانسان الآيـة ١ ٠

٥٤ ـ الانسان الآية ١١ ٠ وتتمتها : (فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسروراً) ٠

٥٥ ـ القيامـة الآيـة ٢٢ ٠

٥٦ ـ آل عمران ـ الآية ١١٩ ٠

٥٧ ـ الرعـد ـ الآية ٨ ٠

٥٨ ـ هـود ـ الآيـة ٤٤ ٠

٥٩ ـ آل عمران ـ الآية ١٧٦ ٠

٦٠ ـ الحاقة ـ الآية ٣٤ والماعون الآية ٣ ٠

٦١ ـ الفجـر ـ الآية ١٨ ٠

فان الثلاثة ، لكونها من الحض بمعنى الحث ، بالضاد لا بالظاء ٠

وفي « ضنين » من قوله ـ تعالى ـ في « التكوير » : (وما هو على الغيب بضنين)(٦٢) « **الخلاف سامي** » أي عال مشهور ٠٠ فقراءة ابن كثير ، وأبي عمرو ، والكسائي بالظاء ٠ بمعنى متهم ٠ وقرأه الباقون من السبعة(٦٣) بالضاد بمعنى بخيل ٠

والكلمات التي ذكر فيها الظاء في الأبيات السبعة بعد « الظعن » مجرورة ٠٠ بعضها بالعطف عليه لفظاً ، أو محلا ، أو تقديراً بعاطف مقدر أو مذكور ٠ وبعضها بالاضافة ؛ وان جاز نصب بعضها حكاية ، أو بعامل قبله ٠

التقاء الضاد مع الظاء والتاء

٦٠ ـ وان تلاقيا البيان لازم «أنقض ظهرك» ، «يعض الظالم»

« **وان تلاقيا** » أي الضاد والظاء ، فقل : « البيان » **لأحدهما** من الآخر « **لازم** » للقارىء ، لئلا يختلط أحدهما بالآخر ؛ فتبطل به صلاته ٠ وذلك في نحو قوله في « ألم نشرح » : (**أنقض ظهرك**)(٦٤) ٠ وقوله في « الفرقان » : (ويوم **يعض الظالم** على يديه)(٦٥) ٠ والعض : ـ ان كان بجارحة كسبع ، وانسان ـ بالضاد ٠ والا فبالظاء ، نحو : عظ الزمان ، وعظة الحرب ٠

٦١ ـ و«اضطر»مع«وعظت»مع«أفضتم» وصف «ها» «جباههم عليهم»

« **و** » يلزم بيان الضاد من الظاء في قوله ـ تعالى ـ :

---

٦٢ ـ التكوير ـ الآية ٢٤ ٠

٦٣ ـ القراء السبعة هم نافع ، وابن كثير ، وابو عمرو بن العلاء ، وابن عامر ، وعاصم وحمزة ، والكسائي ٠

ترجمة هؤلاء القراء وصفة قراءاتهم في كتاب مخطوط بالظاهرية عنوانه « احاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار » ٠

وقد يضاف اليهم ثلاثة فيصبح عددهم عشرة ٠ وهم : يعقوب ، وخلف ، وأبو جعفر ٠ وقد أورد ابن الجزري أسانيد هؤلاء الأئمة ٠ والقراءات التي لم تثبت بالاجماع ، والتواتر ، والموافقة لرسم المصاحف العثمانية ٠٠ مردودة أو شاذة ٠

٦٤ ـ الشرح ـ ٣ ٠

٦٥ ـ الفرقان ـ ٢٧ ٠

(**فمن اضطر**)[٦٦] • **مع « وعظت »** من قوله ـ تعالى ـ : (قالوا سواء علينا **أوعظت**)[٦٧] • و « **مع** » بيان الضاد من التاء في قوله ـ تعالى ـ في « البقرة » : (فاذا **أفضتم** من عرفات)[٦٨] •

« **وصف** » أي أخلص ـ بفتح الصاد وتشديد الفاء ـ « **ها جباههم** » و « **عليهم** » ونحوهما • نحو (الهكم)[٦٩] ، و (اهدنا)[٧٠] •

لأن الهاء حرف يخفى ، فينبغي الحرص على بيانه • ـ وها مضافة لما بعدها ، وقصرها للوزن ـ •

* * *

٦٦ ـ وردت في القرآن في أربعة مواضع أولها قوله ـ تعالى ـ : (فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه) البقرة ـ ١٧٣ •

٦٧ ـ الشعراء ـ ١٣٦ •

٦٨ ـ البقرة ـ ١٩٨ •

٦٩ ـ وردت في القرآن في أربعة مواضع أولها قوله ـ تعالى ـ : (والهكم اله واحد) البقرة ـ ١٦٣ •

٧٠ ـ (اهدنا الصراط المستقيم) الفاتحة ـ ٦ •

١٠ ـ باب الغنة
في النون والميم المشددتين

٦٢ ـ وأظهر الغنة من نون ومن ميم اذا ما شددا .. واخفين ..

« **وأظهر الغنة من نون ومن ميم اذا ما** » ـ زائدة ـ « **شددا** » .

والغنة صفة لازمة لهما متحركتين ، أو ساكنتين ... ظاهرتين ، أو مدغمتين ، أو مخفاتين . وهي في الساكن أكمل منها في المتحرك . وفي المخفى أكمل منها في المظهر ، وفي المدغم أكمل منها في المخفى . وذلك نحو .. (جنة) ، و (الناس) ، و (من نذير) ، و (ثم) ، و (لما) ، و (ما لهم من الله)(١) .

٦٣ ـ الميم ان تسكن بغنة لدى باء على المختار من أهل الأدا

« **واخفين** » **أنت :**

« **الميم ان تسكن بغنة لدى** » أي عند « **باء على المختار من** » قول « **أهل الأدا** » بالقصر ـ للوقف ـ . نحو : (ومن يعتصم بالله)(٢) . وقيل باظهارها . وقيل : بادغامها .

٦٤ ـ وأظهرنها عند باقي الأحرف واحذر لدى واو وفا أن تختفي

« **وأظهرنها عند باقي الأحرف** » نحو : (أنعمت) ، و (تمسون)(٣)، و (ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم)(٤) .

« **واحذر** » اذا سكنت الميم « **لدى** » أي عند « **واو وفا** » نحو : (عليهم ولاهم فيها) .

« **أن تختفي** » ـ بفتح أن ـ أي اختفاؤها باخفائك لها . لاتحادها بالواو مخرجاً ، وقربها من الفاء ، فيظن أنها تختفي عندهما ؛ كما تختفي عند الباء .

---

١ ـ (ولعذاب الآخره أشق ومالهم من الله من واق) الرعد ـ ٣٤ .
٢ ـ تتمتها (... فقد هدي الى صراط مستقيم) آل عمران ـ ١٠١ .
٣ ـ (فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون) الروم ـ ١٧ .
٤ ـ البقرة ـ ٥٤ .

١١ ـ باب أحكام النون الساكنة والتنوين

ثم أخذ في بيان أحكام النون الساكنة والتنوين • وهو نون ساكنة تلحق الآخر لفظاً ـ لا خطاً ـ لغير التوكيد • فقال :

٦٥ ـ وحكم تنوين ونون يلفى : «اظهار ، ادغام ، وقلب ، اخفا»

« **وحكم تنوين ونون** » ساكنة « **يلفى** » أي يوجد عند حروف الهجاء محصوراً في أربعة أقسام • هي :

١ ـ اظهار(١) •
٢ ـ ادغام(٢) •
٣ ـ وقلب(٣) •
٤ ـ اخفاء(٤) •

وأقسام التنوين مستوفاة في كتب النحو • والنون الساكنة تثبت لفظاً ، وخطاً ، ووصلا ، ووقفا •

الاظهار والادغام

٦٦ ـ فعند حرف الحلق أظهر • وادغم في اللام والراء لا بغنة ، لزم

« **فعند حرف الحلق** » نحو : (من آمن)(٥) ، و (من هاجر)(٦) ،

---

١ ـ حروف الاظهار ستة وهي حروف الحلق ذاتها • وقد جمعت في أوائل هذه الكلمات : « أخي هاك علماً حازه غير خاسر » • وحقيقة الاظهار بقاء صفة كل من الحرفين مع مخرجه •

٢ ـ وحروف الادغام ستة أيضاً وهي مجموعة في كلمة « يرملون » والتنوين أو النون الساكنة تدغمان في اللام والراء بلا غنة بلا خلاف • والميم والنون بغنة بلا خلاف • والياء والواو بغنة بخلاف • وحقيقة الادغام ادخال كل من النون أو التنوين فيما بعده بعد قلبهما من جنس الثاني •

٣ ـ وحرف القلب ، هو الباء ، وحقيقته قلبه مع النون الساكنة أو التنوين ميماً •

٤ ـ وحروف الاخفاء ما تبقى مما ذكر • وعددها ١٥ حرفاً مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت •

صف ذا ثناكم جاد شخص قد سما   دم طيباً زد في تقى ضع ظالما

٥ ـ وردت في القرآن الكريم في ١٤ موضعاً أولها قوله تعالى : (فمنهم من آمن ومنهم من كفر) البقرة ـ ٢٥٣ •

٦ ـ (والذين تبوأوا الدار ، والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم) الحشر ـ ٥٠ •

و (من حاد)[٧] ، و (من علم)[٨] ، و (ان خفتم)[٩] ، و (من غل)[١٠]
ونحو : (لكبيرة الا)[١١] ، و (فريقا هدى)[١٢] ، و (عزيز حكيم)[١٣] ، و (سميع عليم)[١٤] ، و (نداء خفيا)[١٥] ، و (عزيز غفور)[١٦] .

« **أظهر** » أي التنوين والنون . لصعوبة ادغامهما فيه ــ كما مر .

« **وادغم** » هما ــ بتشديد الدال ــ « **في اللام والراء** » . نحو :
(فان لم)[١٧] ، و (هدى للمتقين)[١٨] ، و (من ربكم)[١٩] ، و (غفور رحيم)[٢٠] . لتقارب المخرجين ، أو اتحادهما .

« **لا بغنة** »[٢١] مبالغة في التخفيف . اذ في بقائها ثقل ما . وادغامهما في ذلك بلا غنة « **لزم** » أي لازم . وفي نسخة : « أتم » فيفيد جواز ادغامهما في ذلك بغنة . وبه قرأ جماعة . لكن المشهور الأول . وعليه العمل .

٦٧ ــ وأدغمن بغنة في يومن الا بكلمة ك « دنيا » « عنونوا »

« **وأدغمن** » هما « **بغنة في** » حروف « **يومن** » نحو : (من يقول) ،

---

٧ ــ (لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله) المجادلة ــ ٢٢ .
٨ ــ وردت في القرآن الكريم في ٤ مواضع أولها قوله تعالى : (ما كان لي من علم بالملأ الأعلى اذ يختصمون) ص ــ ٦٩ .
٩ ــ وردت في القرآن الكريم في ٧ مواضع أولها قوله تعالى : (فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به) البقرة ــ ٢٢٩ .
١٠ ــ (ونزعنا ما في صدورهم من غل) الأعراف ــ ٤٣ ، الحجر ــ ٤٧ .
١١ ــ (وانها لكبيرة الا على الخاشعين) البقرة ــ ٤٥
١٢ ــ الأعراف ــ ٣٠ .
١٣ ــ (جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم) المائدة ــ ٣٨ .
١٤ ــ (فانما اثمه على الذين يبدلونه والله سميع عليم) البقرة ــ ٢ .
١٥ ــ (اذ نادى ربه نداء خفيا) مريم ــ ٣ .
١٦ ــ (انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور) فاطر ــ ٢٨ .
١٧ ــ (فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار) البقرة ــ ٢٤ .
١٨ ــ (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين) البقرة ــ ٢ .
١٩ ــ (يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم) النساء ــ ١٧٤ .
٢٠ ــ وردت في القرآن الكريم في ٥٤ موضعاً أولها قوله تعالى : (ان الله غفور رحيم) البقرة ــ ١٧٣ .
٢١ ــ ورد في هامش احدى النسخ : التنوين الذي بلا غنة يقال له : « تنوين المحض » وكذلك النون الساكنة .

و (لقــوم يؤمنــون) ، و (من ورائهــم) ، و (جنات وعيــون)(٢٢) ، و (من مال) ، و (صراط مستقيم) ، و (من نذير) ، و (حطة نغفر) •

ووجه الادغام في النــون التماثل • وفي الميــم التجانس في الغنــة ، والجهر ، والانفتاح ، والاســتفال ، وبعض الشدة • وفي اليــاء ، والواو التجانس في الانفتاح والاستفال والجهر • واتفقوا على أن الغنة معهما غنة المدغم ، ومع النون غنة المدغم فيه •

واختلفوا مع الميم •• فذهب ابن كيسان (٢٣) الى أنها غنة المدغــم من النــون والتنوين تغليباً للأصالــة • وذهب الباقــون الى أنها غنــة الميــم كالنــون •

« **الا** » أن يكــون الحرفــان « **بكلمــة ك دنيــا** » و « **عنــونــوا** » و (صنوان) (٢٤) فلا تدغمهما ، لئــلا تلتبس الكلمة بالمضاعف • وهــو ما تكرر أحد أصوله • نحو : (صنوان) • ولما لم يتأت للناظم مثال الواو من القرآن ؛ أتى بعنونوا من عنوان الكتاب • وهو ظاهر ختمه الدال على ما فيه • وفي نسخة « صنونوا » •

الاقــلاب والاخفــاء

٦٨ ــ والقلب عند « البا » بغنة • كذا الاخفا لدى باقي الحروف أخذا

« **والقلب** » أي : والاقلاب للتنوين والنون ميماً ؛ واجب « **عند البا بغنــة** » • نحو (أنبئهــم)(٢٥) ، و (أن بورك)(٢٦) ، و (عليم بــذات الصدور) ، لعسر الاتيان بالغنة ، ثم اطبــاق الشفتين مع الاظهــار •• ولاختلاف المخرج ، وقلة التناسب مع الادغــام • فتعين الاخفاء بقلبهمــا ميماً ، لمشاركتهما « الباء » مخرجاً ، و « النون » غنة •

« **كذا الاخفاء** » لهما ــ بنقل حركة الهمزة الى اللام ، والاكتفاء بها عن همزة الوصل ــ •

---

٢٢ ــ (ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم) البقرة ــ ٥٨ •

٢٣ ــ محمد بن كيسان نحوي توفي ببغداد عام ٩١١ أو ٩٣٢ م تعلم على المبرد البصري وعلى ثعلب الكوفي • نسب الى من خلط المذهبين لكنه بأسلوبه يبقى من البصريين • له كتاب « تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها » طبع بليدن ١٨٥٩ م • شرح المعلقات •

٢٤ ــ (وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان ••) الرعد ــ ٤ •

٢٥ ــ (قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم) البقرة ــ ٣٣ •

٢٦ ــ (فلما جاءها نودي أن بورك من في النار ومن حولها) النمل ــ ٨ •

« **لدى** » ـ أي عند ـ « **باقي الحروف** » الخمسة عشر ، « **أخذا** » بـه ـ بألف الاطلاق ـ نحو : (لولا أن ثبتناك)(٢٧) ، و (الأنثى بالأنثى)(٢٨)، و (من نطفة ثـم)(٢٩) ، و (لمـن صبـر)(٣٠) ، و (انصرنـا)(٣١) ، و (ريحاً صرصرا)(٣٢) ٠٠ لتراخيها عن مناسبة حروف الادغام ، ومباينتها حـروف الحلـق ٠

والاخفاء لغة : الستر ٠ **واصطلاحاً** : نطق بحرف بصفة بين الاظهـار والادغام ٠٠ عار من التشديد ٠٠ مع بقاء الغنة في الحرف الأول ٠

ويفارق الاخفاء الادغام ؛ بأنه بين الاظهار والادغام ٠ وبأنه اخفـاء الحرف عند غيره لا في غيره بخلاف الادغام فيهما ٠

★ ★ ★

٢٧ ـ الاسـراء ـ ٧٤ ٠
٢٨ ـ البقـرة ـ ١٧٨ ٠
٢٩ ـ الكهف ـ ٣٧ ، والحج ـ ٥ ٠
٣٠ ـ (ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الأمور) الشورى ـ ٤٣ ٠
٣١ ـ (وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين) البقرة ـ ٢٥٠ ٠
٣٢ ـ (فارسلنا عليهم ريحاً صرصراً في أيام نحسات) فصلت ـ ١٦ ٠

١٢ ـ بـاب أحكـام المـد

ثم أخذ في بيان أحكام المد • فقال :

٦٩ ـ والمـد : لازم ، وواجب أتى ، وجائـز • وهـو وقصـر ثبتـا

« **والمـد** » وهو لغة : الزيادة • واصطلاحاً : اطالة الصوت بحـرف مدي من حروف العلة •

وهو على ثلاثة أقســام :

آ ـ لازم •
ب ـ واجب أتــى •
جـ ـ وجائـز •

« **وهو** » ـ أي المد ـ « **وقصر** » ـ وهو لغة : الحبس ، واصطلاحاً : ترك المد وهو الأصل ـ « **ثبتا** » •

آ ـ المـد الطبيعي « اللازم »

وقد أخذ في بيان أقسام المد • فقال :

٧٠ ـ فلازم ان جاء بعد حرف مد ســاكن حالـين وبالطــول يمـد

« **فلازم ان جاء بعد حرف مد** » حرف « **ساكن حالين** » ـ بالاضافة ـ أي ساكن في حالي الوصل والوقف • « وبالطول يمد » بقدر ألفين •

واللازم قسمان :

١ ـ لازم كلمي • نحو : (دابـة)(١) ، و (ء الذكرين)(٢) في وجه الابدال •

٢ ـ لازم حرفي • نحـو (ق) و (ص) • لكن يجور في « عــين » من فاتحتي «مريم» و «الشورى» التوسط •• تفرقة بين ما قبله حركـة من جنسه ، وبين ما قبله حركة من غــير جنسه •• ليكون لحرف المد مزية على « حرف اللين » •

---

١ ـ (وبث فيها من كل دابة) البقرة ـ ١٦٤ •

٢ ـ (ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل الذكرين حرم أم الانثيين) الأنعام ـ ١٤٣ •

ب ـ المد المتصل « الواجب »

٧١ ـ وواجب ان جاء قبل همزة متصلا ان جمعا بكلمة

« **وواجب ان جاء قبل همزة** » حال كونه « **متصلا ان جمعا** » بمعنى : بأن جمع المد والهمز « **بكلمة** » ، نحو (جاء) ، و (بالسوء)(٣) ، و (سيء)(٤) • وسمي « متصلا » لاتصال الهمزة بكلمة حرف المد •

وله محل اتفاق •• وهو اتفاق القراء ؛ على اعتبار أثر الهمزة من حرف المد •

ومحل اختلاف : وهو تفاوتهم في الزيادة • والمد فيه عند أبي عمرو ، وقالون ، وابن كثير مقدار ألف ونصف • وقيل : وربع ، وعند ابن عامر ، والكسائي مقدار ألفين ، وعند عاصم مقدار ألفين ونصف • وعند حمزة وورش مقدار ثلاث ألفات • وكله تقريب لا يضبط الا بالمشافهة والادمان•

ج ـ المد المنفصل « الجائز »

٧٢ ـ وجائز اذا أتى منفصلا أو عرض « السكون » وقفا مسجلا

« **وجائز اذا أتى** » حالة كونه « **منفصلا** » ، بأن يكون حرف المد آخر الكلمة •• والهمزة أول كلمة أخرى • نحو : (يا أيها الناس)(٥) •

« **أو عرض السكون وقفا** » أو ادغاما « **مسجلا** » أي مطلقا •• سواء كان سكونا محضا ، أو مع اشمام ••

بخلاف الوقف بالروم •• فانه كالوصل • نحو : (نستعين) ، ونحو (الرحيم ملك) ـ في قراءة أبي عمرو ـ ، ونحو (ولا تيمموا)(٦) في قراءة البزي(٧) •

---

٣ ـ (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول ••) النساء ـ ١٤٨ •

٤ ـ (ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا) هود ـ ٧٧ •

٥ ـ وردت في القرآن كثيرا اولها قوله تعالى (يا أيها الناس اعبدوا ربكم) البقرة ـ ٢١ •

٦ ـ (ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون) البقرة ـ ٢٦٧ •

٧ ـ احمد بن محمد البزي ١٧٠ ـ ٢٥٠ هـ كان اماما في القراءة محققا ضابطا متقنا لها • ثقة فيها انتهت اليه مشيخة الاقراء بمكة وكان مؤذن المسجد الحرام •• قرأ على : محمد بن عبدالله ، وعبدالله بن زياد ، وعكرمة بن سليمان • وقرأ عليه : الحسن بن حباب ، واحمد بن فرح • والبزي أستاذ متقن ترجمته في ميزان الاعتدال ج ١ ص ١٤٤ والتعديل ٧١/١/١ •

وفي المد للسكون المذكور ثلاثة أوجه :

١ ـ الطول حملا له على اللازم بجامع اللفظ والتوسط لعروض السكون المحض عن لزومه •

٢ ـ والقصر لجواز التقاء الساكنين في الوقف • فاستغني عن المد •

٣ ـ وفي المد المنفصل خلاف :

فورش ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي •• يثبتونه بلا خلاف •

وابن كثير ، والسوسي (٨) •• ينفيانه بلا خلاف • وقالون ، والدوري (٩) يثبتانه ، وينفيانه •• !

وتفاوت المادين في الزيادة •• كتفاوتهم فيها ـ فيما مر ـ في المد المتصل •

والحاصل أن المد قسمان :

آ ـ **أصلي : وهو المد الطبيعي** الذي لا تقوم ذات الحرف ، الا به •• ولا يتوقف على سبب • نحو : (الذين آمنوا) ، و (عفا)(١٠) •

ب ـ **وفرعي :** وهو بخلاف ذلك •• وهو الذي تكلم عليه الناظم •• وسببه همز ، أو سكون ؛ فزيد في حرف المد لضغطه •• فيتقوى بالزيادة • وليس المد حرفاً ، ولا حركة •

والمد مع الهمزة قسمان :

١ ـ لاحق له* : نحو : (من آمن)(١١) و (ايمان)(١٢)

---

٨ ـ أبو شعيب صالح بن زياد السوسي الرقي ١٧٢ ـ ٢٦١ هـ كان مقرئاً ضابطاً محرراً من أجل أصحاب اليزيدي واكبرهم • روى عن أبي عمرو بن العلاء •

٩ ـ أبو عمرو حفص بن عمر الدوري • امام القراءة وشيخ الناس في زمانه • روى عنه أبو حاتم ، وابو زرعة ، والفضل بن شاذان • ثقة صدوق • توفي عام ٢٤٦ هـ وهو أول من جمع القراءات • وقد روى ابن الجزري القراءات العشر عن طريقه •

١٠ ـ (فتاب عليكم وعفا عنكم) البقرة ـ ١٨٧ •

١١ ـ (وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله) البقرة ـ ١٢٦ •

١٢ ـ (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم) الطور ـ ٢١ •

★ ويسميه اهل هذا العلم « المد البدل » لأن أصل هذا المد همزتان ابدلت فيه الهمزة الثانية مدأ من جنس الحركة التي قبلها • فمثلا أصل آمنوا : أءمنوا وهكذا ايمان • أوتوا ••

و (أوتوا) (١٣) •• فلورش فيه المد ، والقصر ، والتوسط •

٢ ـ وسابق عليه : وهو قسمان : متصل ، ومنفصل •

والمد مع السكون قسمان : لازم ، وجائز •

١ ـ واللازم : قسمان :

ـ لازم كلمي •

ـ ولازم حرفي •

وقد مر ذلك •• لكن اختلفوا في مد الميم من : (الم الله)(١٤) •

ومن : (ا لم أحسب الناس)(١٥) ـ على قراءة ورش بالنقل • فقيل تمد اعتباراً بعدم الاعتداد بالعارض ـ وهو الأكثر ـ وقيل : لا تمد اعتباراً بالاعتداد بالعارض(١٦) •

٢ ـ والجائز : ما كان بسبب سكون لوقف ، أو ادغام ••

وكذا المد المنفصل ـ كما مر ـ هذا وقد ذكر ابن القاصح للمد عشرة ألقاب •• ذكرتها في مصنف مفرد ، مشتمل على أحكام النون الساكنة والتنوين ، والمد ، والقصر •

★ ★ ★

---

١٣ ـ (حتى اذا فرحوا بما اوتوا أخذناهم) الأنعام ـ ٤٤ وقد وردت في مواضع كثيرة من القرآن الكريم •

١٤ ـ ال عمران ـ ١

١٥ ـ العنكبوت ـ ١ ـ ٢ •

١٦ ـ حروف المد اللازم الحرفي ثمانية يجمعها قولهم : « نقص عسلكم » • ولا يكون هذا المد الا في الحروف المقطعة في اوائل بعض سور القرآن الكريم • كقوله ـ تعالى ـ في مطلع سورة « القلم » : [ن]

اما بقية الحروف المقطعة الموجودة في اوائل بعض سور القران الكريم فيجمعها قولهم : « حي طهر » وتعامل معاملة المد الطبيعي لانها لا تتكون الا من حرفين « حا ـ يا ـ طا ـ ها ـ را » بينما حروف المد اللازم تتالف كل منها من ثلاثة أحرف اوسطها حرف مد مثل « نون ـ قاف ـ سين •• »

١٣ ـ بـاب الـوقف والابتـداء

ولما فرغ من التجويد وأحكامه ·· عقبه بذكر متعلقاته من « الوقف والابتداء » · فقـال :

٧٣ ـ وبعد تجويدك للحروف لا بـد من معرفـة الوقـوف

« **وبعد** » معرفة « **تجويدك للحروف لا بد** » لك «**من معرفة الوقوف**» والابتـداء ·

٧٤ ـ والابتدا ، وهي تقسم اذن ثلاثـة : تام وكـاف وحسن

« **والابتدا** » ، والوقـوف : جمـع وقف · جمعـه باعتبار أنواعـه المذكـورة بقولـه :

« **وهي تقسم اذن** » ـ زائدة ـ « **ثلاثـة** » وهي : « **تام** » ـ بتخفيف الميم للوزن ـ « **وكاف وحسن** » ·

والوقف ـ لغـة ـ : الكف · واصطلاحاً : قطع الكلمة عما بعدها بسكتة طويلة · فان لم يكن بعدها شيء ؛ سمي ذلك قطعاً ·

٧٥ ـ وهي لما تم ، فان لم يوجدِ تعلّقٌ ـ أو كان معنى ـ فابتـدي

« **وهي** » أي الوقوف المذكورة انما تكون « **لما تم** » معناه ·

« **فان لم يوجد** » فيما يوقف عليـه « **تعلق** » بما بعده لا لفظـاً ولا معنى · « **أو كـان** » فيه تعلق به « **معنى** » لا لفظـاً « **فابتدي** » أنت بمـا بعده في القسمـين ·

الوقف التـام والكافي والحسـن

وقل : أما الوقوف في الأول منها فالتام ·

٧٦ ـ فالتام ، فالكافي لفظاً فامنعن الا رؤوس الآي جوز فالحسن

١ ـ « **فالتام** » سمي به لتمـام اللفظ ، وانقطاع ما بعده عنـه ·

٢ ـ وأما في الثاني « **فالكافي** » : سمي به للاكتفاء بالوقوف عليه ··

والابتـداء ‥ بما بعـده ، كالتـام · وان كـان فيـه تعلق بما بعـده « **لفظـا** » ومعنى ·

« **فامنعن** » الابتداء بما بعـده « **الا رؤوس الآي جوز** » أي يجـوز الابتداء بما بعدها ، لورود السنة بالوقوف على (العالمين) ‥ والابتداء بـ (الرحمــن) ·

ولأن رؤوس الآي فواصل بمنزلة فواصل السجع والقوافي ·

٣ ــ وأما الوقوف على ما فيه التعلق المذكور « **فالحســن** » · سمي به لحسن الوقف عليه ·

والمراد بـ « التعلق المعنوي » : أن يتعلق المتأخر بالمتقـدم من حيث المعنى ، لا الاعراب · كالاخبار عن حال الكافرين ، أو حال المؤمنـين ، أو تمــام قصــة ·

و بـ « اللفظي » : أن يتعلق به من حيث الاعراب ، لكونه صفة له ، أو معطوفاً عليــه ·

فمثال « الوقف التــام » : (‥ واياك نســتعين)(١) ، و (أولئـك هم المفلحون)(٢) · وأكثر ما يوجد في الفواصل ، ورؤوس الآي · وقـد يوجد قبل انقضاء الفاصلة · نحو : (وجعلوا أعزة أهلها أذلــة)(٣) · اذ قوله : « أذلة » هو آخر كلام « بلقيس » ، و « يفعلون » هو رأس الآية ·

وقد يوجد بعد انقضائها بكلمة · نحو : (وانكم لتمرون عليهـم مصبحين ــ وبالليل ‥)(٤) · اذ رأس الآية : « مصبحين » وتمام الكلام قوله ــ تعالى ــ : « وبالليل » · لأنه معطوف على المعنى · أي : بالصبح والليل · وكذا : (عليها يتكئــون ــ وزخرفــاً ‥)(٥) · رأس الآيــة : « يتكئون » ، وتمام الكلام : « وزخرفاً » لأنه معطوف على « سقفاً » ·

---

١ ــ الفاتحة ــ ٣ ·

٢ ــ وردت في القرآن في ١٢ موضعاً أولها قوله ــ تعالى ــ : (أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) · البقرة ــ ٥

٣ ــ قالت ان الملوك اذا دخلــوا قريــة افسدوها وجعلوا أعـزة أهلها اذلة وكذلك يفعلـون) النمـل ــ ٣٤ ·

٤ ــ (ثـم دمرنـا الآخريـن ــ وانكـم لتمـرون عليهـم مصبحـين ــ وبالليـل أفـلا تعقلـون) الصافات ــ ١٣٥ ــ ١٣٦ ــ ١٣٧ ·

٥ ــ (ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفاً من فضة ومعارج عليها يظهرون ــ ولبيوتهم أبواباً وسـرراً عليها يتكئون ــ وزخرفــاً وان كل ذلك لما متـاع الحياة الدنيا) الزخرف ــ ٣٤ ــ ٣٥ ــ ٣٦ ·

ومثـال « الكـافي » : (لا ريب فيـه)(٦) ، و (وممـا رزقناهـم ينفقـون)(٧) ٠

ومثال « الحسن » (الحمد لله)(٨) فالوقوف عليه حسن ؛ لأن المعنى مفهوم ، ولا يحسن الابتـداء بما بعـده ، لكونه تابعاً لما قبلـه ، وليس رأس آيـة ٠

الـوقف القبيـح

٧٧ ـ وغير ما تم قبيح وله الوقف مضطراً ، ويبدأ قبله

« **وغير ما تم** » معناه فالوقوف عليه « **قبيح** » ٠ كالوقوف على المضاف دون المضاف اليه ، وعلى الرافـع دون مرفوعـه ، وعلى النـاصب دون منصوبه ، وعلى الشرط دون جوابه ، وعلى الموصوف دون صفته ؛ اذا لم يتم معناه بدونها ٠ وكذا على المعطوف عليه دون المعطوف ٠

« **ولـه** » أي للقارىء « **الوقف** » على ذلك « **مضطراً** » ٠ لعيٍّ ، أو لضيق النفس ، أو غيره ٠ ولكن « **يبدأ** » مما « **قبله** » أي من الكلمة التي وقف عليها ، ليصل الكلام بعضه ببعض ٠

وأقبح من الوقف على ما ذكر من الأمثلة : الوقف على قوله ـتعالى ـ : (لقد سـمع الله قـول الذين قالـوا ٠٠)(٩) ، وعلى قولـه ـ تعالى ـ : (وقالت اليهود والنصارى)(١٠) ، فان وقف عليهما مضطراً ، فلا يبـدأ بقوله : (ان الله فقير) ، و (نحن أبناء الله) ٠ بل يبتدىء بما وقف عليه ٠ فان لم يفعل فقد أخطأ(١١) ٠

---

٦ ـ (الم ـ ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين) البقرة ـ ١ـ ٢ ٠

٧ ـ (الذين يؤمنون بالغيب ويقيمـون الصلاة ومما رزقناهـم ينفقون ـ والذين يؤمنـون ٠٠٠) البقـرة ـ ٣ ـ ٤ ٠

٨ ـ (وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا ٠٠) الأعراف ـ ٤٣ ٠

٩ ـ آل عمران ـ ١٨١ ٠

١٠ـ المـائـدة ـ ١٨ ٠

١١ـ ومن أمثلة هذا الوقف القبيح ما أورده ابن الجزري في كتابه « النشر في القراءات العشر » وهو الذي يحيل المعنى نحو (وان كانت واحدة فلهـا النصف ولأبويه) وكذا الوقف على قولـه تعالى : (انما يستجيب الذين يسمعون والموتى) ٠

واقبح من هـذا ما يحيـل المعنـى ، ويؤدي الى مـا لا يليق ٠ نحـو الوقف علـى (ان الله لا يستحيي ٠٠) ، (فبهت الذي كفر والله ٠٠) ، (ان الله لايهدي ٠٠) ٠ (للذين لايؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله ٠٠) ، (فويل للمصلين) غفرانك اللهم !

٧٨ ـ وليس في القرآن من وقف وجب ولا حــرام غــير مــا لــه سبب

« **وليس في القرآن من** » ـ زائدة ـ « **وقف وجب** » ـوفي نسخة يجبـ حتى اذا تركه القارىء يأثم · « **ولا حرام** » حتى اذا فعله يأثم « **غير مالــه سبب** » · لأن الوقف والوصل لا يدلان على معنى ، حتى يختل بتركهما ·

فــان كان لــه سبب يستدعي تحريمــه ؛ كأن قصــد الوقف علــى : (ما من اله)(١٢) ، و (اني كفرت)(١٣) ·· ونحوهما من غير ضــرورة حرم · ومع عدم القصد فالأحسن أن يتجنب الوقف على ذلك للابهــام · ويجوز رفــع حــرام عطفــا على محــل وقف لأنــه اسـم ليس ، وجــره عطفاً على لفظه · ومثله لفظة غير · فان رفع رفعت ، وان جر جرت · ويجوز نصبهما حالا ـ ·

★ ★ ★

١٢ـ وتمام الآية (وما من اله الا الله الواحد القهار) ص ـ ٦٥ ·

١٣ـ وتمامها (اني كفرت بما أشركتموني من قبل) ابراهيم ـ ٢٢ ·

١٤ ـ باب رسم المصاحف العثمانية

آ ـ المقطـــوع والمـوصـــول

ولما كان القارىء يحتاج في الوقف الى معرفة المقطوع والموصـــول ؛ بيّنهما بقولــه :

٧٩ ـ واعرف لمقطوع وموصول وتا   في مصحف الامـــام فيما قــد أتـــى

« **واعرف لمقطوع وموصول** » ـ بزيادة اللام للتأكيد ـ « **و** » اعرف « **تـــا** » التأنيث ، التي تكتب تاء مفتوحة لا هاء مربوطة • كما أن ذلـــك موجود « **في مصحف الامام** » عثمـــان بن عفـــان ـ رضي الله عنه ـ الـــذي اتخذه لنفسه ، « **فيما قد أتى** » رسمه فيه •

قطـــع « أن لا » ووصلهـــا

ثم بيّـن المواضع المحتاج الى معرفتها من ذلك • فقال :

٨٠ ـ فاقطع بعشر كلمات « أن لا »   مـــع « ملجأ » ، و « لا اله الا »

« **فاقطع بعشر كلمات** » • يعني : فاقطع كلمة « **أن** » الناصبة للاسم أو للفعل ، بأن ترسمها مقطوعة عن **لا** النافية في عشرة مواضع • وهي :

١ ـ (أن لا **ملجأ**)(١) بـ « التوبة » •

٢ ـ و (وأن **لا اله الا هو**)(٢) بـ « هـــود » •

٨١ ـ و « تعبدوا » يس ، ثاني هود ، « لا

يشـــركـــن ، تشـــرك يدخلـــن تعلوا على »

٣ ـ و (أن لا **تعبدوا** الشيطان)(٣) في « **يس** » •

٤ ـ و (أن لا تعبدوا الا الله)(٤) **ثاني** « **هود** » • بخلافه في أولها ، فانـــه موصـــول •

---

١ ـ التوبة ـ ١١٨ •
٢ ـ هـــود ـ ١٤ •
٣ ـ يس ـ ٦٠ •
٤ ـ هـــود ـ ٢٦ •

٥ ـ و (أن **لا يشركن** بالله شيئا)(٥) بـ « الممتحنة » ·

٦ ـ و (أن **لا تشرك** بي شيئا)(٦) بـ « الحج » ·

٧ ـ و (أن لا **يدخلنها** اليوم)(٧) بـ « نون » ·

٨ ـ و (أن لا **تعلوا على** الله)(٨) بـ « الدخان » ·

٨٢ ـ « أن لا يقولوا ، لا أقول » · « ان ما »

بالرعد ، والمفتوح صل ، و « عن ما »

٩ ـ و (**أن لا يقولوا** على الله الا الحق)(٩) ·

١٠ ـ و (أن **لا أقول** على الله الا الحق)(١٠) كلاهما بـ «الأعراف» ·

وما عدا العشرة نحو : (ألا تعبدوا الا الله انني لكم)(١١) ، و (ألا يرجع اليهم قولا)(١٢) ، و (ألا تزر وازرة وزر أخرى)(١٣) موصول ، لا ترسم فيه النون ·

★ ★ ★

---

٥ ـ الممتحنة ـ ١٢ ·
٦ ـ الحج ـ ٢٦ ·
٧ ـ القلم ـ ٢٤ ·
٨ ـ الدخان ـ ٤٤ ·
٩ ـ الأعراف ـ ١٦٩ ·
١٠ـ الأعراف ـ ١٠٥ ·
١١ـ هود ـ ٢ ·
١٢ـ طه ـ ٨٩ ·
١٣ـ النجم ـ ٣٨ ·

قطع « ان ما » ووصلها

واقطع « ان ما » في قوله ـ تعالى ـ : (وان ما نرينك بعض الذي نعدهم)(١٤) ب « الرعد » ·

وما عداه نحو : (واما نرينك)(١٥) ب « يونس » ، و « غافر »(١٦) ، و (اما تخافن)(١٧) ب « الأنفال » ، و (اما ترين من البشر أحداً)(١٨) ب « مريم » موصول ·

وصل « ام ما »

و أما « المفتوح » الهمزة « صل » ميم « أم » منها ب « ما » الاسمية · نحو (أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين)(١٩) ب « الأنعام » · و (أمَّا يشركون)(٢٠) ، و (أما ذا كنتم تعملون)(٢١) كلاهما في«النمل» ·

قطع « عن ما » « من ما » ووصلهما

٨٣ ـ « نهوا » اقطعوا « من ما » بروم والنسا

خلف المنافقين « أم من أسسا »

و (عن ما **نهوا** عنه)(٢٢) ب « الأعراف » **اقطعوا** · وما عداه نحو : (عما يقولون)(٢٣) ، و (عما يشركون)(٢٤) ، و (عم يتساءلون)(٢٥) ، و (عما قليل)(٢٦) موصول ·

★ ★ ★

١٤ـ الرعد ـ ٤٠ ·
١٥ـ يونس ـ ٤٦ ·
١٦ـ غافر ـ ٧٧ ·
١٧ـ الأنفال ـ ٥٨ ·
١٨ـ مريم ـ ٢٠ ·
١٩ـ الأنعام ـ ١٤٣ ·
٢٠ـ النمل ـ ٥٩ ·
٢١ـ النمل ـ ٨٤ ·
٢٢ـ الأعراف ـ ١٦٦ ·
٢٣ـ الاسراء ـ ٤٣ ، والمائدة ـ ٧٣ ·
٢٤ـ الأعراف ـ ١٩٠ ، والتوبة ـ ٣١ ، وغيرها كثير ·
٢٥ـ النبأ ـ ١ ·
٢٦ـ المؤمنون ـ ٤٠ ·

واقطعـوا : (**من ما** ملكت أيمانكـم)(٢٧) **بـروم** · **أي** : بسـورة « الروم **والنسا** »(٢٨) · (وأنفقوا من ما رزقناكم)(٢٩) بـ « المنافقين » ·

ولكن « **خلف** » ما في « **المنافقين** » ثبت · ففي بعض المصاحف مقطوع، وفي بعضها موصول · ووجه القطع فيه ـ وفيما يأتي مما اختلف فيه ـ كون الأصل انفصال احدى الكلمتين عن الأخرى · ووجه الوصل التقوية وقصد الامتزاج · وفي نسـخة بدل « من ما بروم والنسا » مـن ما ملكت بـروم النسـا ·

قطـع « أم من » ووصلها

٨٤ ـ فصلت النسا وذبح ·«حيثما»   و « أن لم » المفتوح · كسر«انما»

« **أم من أسسا** » ـ بألف الاطلاق ـ أي : واقطع « أم من » في قولـه ـ تعالى ـ : (أم مـن أسس بنيانـه)(٣٠) في « التوبة » · ومن قولـه : (أم من يأتي آمنا)(٣١) في « **فصلت** » · ومن قوله : (أم من يكون عليهـم وكيلا)(٣٢) في « **النساء** » · وقوله : (أم من خلقنا)(٣٣) في « **ذبح** » أي «الصافات» · سميت به لقوله ـتعالىـ فيها : (وفديناه بذبح عظيم)(٣٤) ·

وما عدا ذلك نحو : (أمن لا يهدي)(٣٥) ، و (أمن خلق السموات والأرض)(٣٦) . و (أمن يجيب المضطر اذا دعاه)(٣٧) موصول ·

قطـع « حيث مـا »

واقطعوا « **حيث ما** » من قوله ـ تعالى ـ : (وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره)(٣٨) أي نحوه · في موضعي البقرة ·

٢٧ـ الـروم ـ ٢٨ ·

٢٨ـ (ومن ما ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات) النساء ـ ٢٥ ·

٢٩ـ المنافقـين ـ ١٠ ·

٣٠ـ التـوبـة ـ ١٠٩ ·

٣١ـ فصلت ـ ٤٠ ·

٣٢ـ النسـاء ـ ١٠٩ ·

٣٣ـ الصـافات ـ ١١ ·

٣٤ـ الصـافـات ـ ١٠٧ ·

٣٥ـ يـونس ـ ٣٥ ·

٣٦ـ النمـل ٦ ·

٣٧ـ النمـل ـ ٦٢ ·

٣٨ـ البقرة ـ ١٤٤ و ١٥٠ ·

قطـع « أن لـم »

واقطعوا « **أن لم** » **المفتوح** همزته حيثما وقع . نحو : (ذلك أن لـم يكن ربك)(٣٩) ، (أيحسب أن لم يره أحد)(٤٠) .

قطـع « إنْ مـا » ووصلهـا

« **كسر** » « **ان مـا** » يعني : واقطعوا « ان مـا » المكسورة من قولـه ـ تعالى ـ : (ان مـا توعدون لآت)(٤١) في « **الانعـام** » ـ بنقل حركـة الهمزة الى اللام ، والاكتفاء بها عن همزة الوصل ـ .

وما عداه نحو : (انما صنعوا كيد ساحر)(٤٢) ، و (انما توعدون لواقع)(٤٣) موصول .

قطـع « أنْ مـا » ووصلهـا

٨٥ ـ الانعام . والمفتوح « يدعون » معا

وخلف « الانفـال » و « نحـل » وقعـا

واقطعوا « **أن ما** » « **المفتوح** » همزته من قوله ـ تعالى ـ : (وأن ما **يدعون** من دونه)(٤٤) . « **معـاً** » أي في « الحج » ، و « لقمان » .

« **وخلف** » ما في « **الانفـال** » ـ بدرج الهمزة ـ « **ونحـل** » أي : وفي « النحل » من قوله ـ تعالى ـ في الأولى : (واعلموا أن ما غنمتم)(٤٥) ، وقولـه في الثانيـة : (ان مـا عنـد الله هو خـير لكـم)(٤٦) « **وقعـا** » ـ بألف الاطلاق ـ .

وما عداها نحو : (فاعلموا أنمـا على رسولنا البلاغ المبـين)(٤٧) موصـول .

٣٩ـ الأنعـام ـ ١٣١ .
٤٠ـ البلـد ـ ٧ .
٤١ـ الأنعـام ـ ١٣٤ .
٤٢ـ طـه ـ ٦٩ .
٤٣ـ المرسـلات ـ ٧ .
٤٤ـ الحج ـ ٦٢ ، ولقمان ـ ٣٠ .
٤٥ـ الأنفـال ـ ٤١ .
٤٦ـ النحـل ـ ٩٥ .
٤٧ـ المائـدة ـ ٩٢ .

قطـع « كـل مـا » ووصلهـا

٨٦ ـ و « كل ما سألتموه » • واختلف

«ردوا»•كذا «قل بئسما» والوصل صف

واقطعوا لام (وآتاكم من **كل ما سألتموه**)(٤٨) ب « ابراهيم » • « **واختلف** » في قطع : (كلما **ردوا** الى الفتنة)(٤٩) ب « النساء » ، (كلما دخلت أمة)(٥٠) ب « الأعراف » ، و (كلما جاء أمة رسولها)(٥١) ب « المؤمنين » . و (كلما ألقي فيها فوج)(٥٢) ب « الملك » •

وما عدا ذلك نحو : (أفكلما جاءكم رسول)(٥٣) ، و (كلما نضجت جلودهم)(٥٤) ، و (كلما أوقدوا نارا للحرب)(٥٥) موصول •

وقد نبه الزجاج على أن « كلما » ان كانت ظرفا كتبت موصولة • أو شرطا فمقطوعة • فهي ان لم تحتمل الظرفية كقوله : (وآتاكم من كل ما سألتموه)(٥٦) فمقطوعة • وان احتملتها وعدمها ؛ كالمواضع المذكورة آنفا : ففيها خلاف • وان تعينت الظرفية فموصولة •

وصل « بئس ما » وقطعها

• • • • • • • •

كـذا « قـل بئسـما » والوصـل صف

كـذا اختلف في قطع « بئس ما » من قوله : (**قل بئسما** يأمركم به ايمانكم)(٥٧) ب « البقرة » •

« **والوصل صف** » في (بئسما **خلفتموني**)(٥٨) ب « **الأعراف** » ، و (بئسما **اشتروا** به أنفسهم)(٥٩) ب « البقرة » •

٤٨ـ ابراهيم ـ ٣٤ •
٤٩ـ النساء ـ ٩١ •
٥٠ـ الأعراف ـ ٣٨ •
٥١ـ المؤمنون ـ ٤٤ •
٥٢ـ الملك ـ ٨ •
٥٣ـ البقرة ـ ٨٧ •
٥٤ـ النساء ـ ٥٦ •
٥٥ـ المائدة ـ ٦٤ •
٥٦ـ ابراهيم ـ ٣٤ •
٥٧ـ البقرة ـ ٩٣ •
٥٨ـ الأعراف ـ ١٥٠ وقد أشار اليها في البيت التالي •
٥٩ـ البقرة ـ ٩٠ •

وما عداها مقطوع . وذلك في قوله (ولبئس ما شروا به أنفسهم)(٦٠) ب « البقرة » ، وفي قولــه : (لبئس ما كانــوا يعملــون)(٦١) ، (لبئس ما قدمت اليهم أنفسهم)(٦٢) ب « المائدة » .

قطــع « في ما » ووصلها

٨٧ ــ «خلفتموني» و «اشتروا» . «في ما» اقطعا :

« أوحــي ، أفضتــم ، واشتهت ، يبلــو » معــا

« **في ما** » **اقطعا** . أي : واقطع « في » عن « ما » الموصولة في قولــه : ــ تعالى ــ : (قل لا أجد في ما **أوحي** الي محرماً)(٦٣) ب « الأنعام » ، وفي قوله : (لمسكم في ما **أفضتم فيه**)(٦٤) ب « النور » ، وفي قوله ــ تعالى ــ : (في ما **اشتهت** أنفسهم)(٦٥) ب « الأنبيــاء » ، وفي « **يبلو** » من قولــه : (ليبلوكم في ما آتاكم)(٦٦) « **معــا** » أي ب « المائدة » ، و « والانعام » .

٨٨ ــ ثاني « فعلن ، وقعت ، روم » كلا

تنزيــل « شــعرا » . وغــير ذي صــلا

وفي « **ثاني فعلــن** » من قولــه : (في ما فعلــن في أنفســهن)(٦٧) ب « البقرة » ، وفي قوله ــ تعالى ــ : (وننشئكم في ما لا تعلمون)(٦٨) في اذا **وقعت** ، وفي قولــه ــ تعالــى ــ : (في ما هم فيــه يختلفــون)(٧٠) ، و (في ما كانوا فيه يختلفون)(٧١) ب « الزمر » . والى ذلك أشار بقوله : « **كلا تنزيل** » . وفي قوله : (أتتركون في ما ههنا آمنين)(٧٢) في « **شعرا** » أي : في « الشعراء » .

وهذه الأحد عشر متفق على قطعها ، الا الأخير فمختلف فيه . فذكره مع المتفق على قطعه سهو .

٦٠ــ البقــرة ــ ١٠٢ .
٦١ــ المائــدة ــ ٦٢ .
٦٢ــ المائــدة ــ ٦٣ .
٦٣ــ الأنعــام ــ ١٤٥ .
٦٤ــ النــور ــ ١٤ .
٦٥ــ الأنبيــاء ــ ١٠٢ .
٦٦ــ المائدة ــ ٤٨ . والأنعام ــ ١٦٥ .
٦٧ــ الآيــة ٢٤٠ .
٦٨ــ الواقعــة ــ ٦١ .
٦٩ــ الآيــة ٣٨ .
٧٠ــ الـزمـر ــ ٣ .
٧١ــ الـزمـر ــ ٤٦ .
٧٢ــ الآيــة ١٤٦ .

« **وغير ذي** » أي المواضع الأحد عشر نحو : (فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف)(٧٣) بـ « البقرة » ، و (فيما كنتم)(٧٤) ، و (فيم أنت)(٧٥) « **صلا** » أي صلها :

قطـع « أين ما » ووصلهـا

٨٩ ـ «فأينما» كالنحل صل • ومختلف   في الشعرا الأحزاب والنسا وصف

ف « **أينما كالنحل صل** » **أي** : وصل قوله ـ تعالى ـ(فأينما تولوا فثمّ وجه الله)(٧٦) ، ك « النحل » أي كما تصل قوله : (أينما يوجهه لا يأت بخير)(٧٧) بـ « النحل » •

« **ومختلف** » أي : والاختلاف في : (أين ما كنتم تعبدون)(٧٨) في « **الشعراء** » ، و (أين ما ثقفوا)(٧٩) في « **الأحزاب** » ، و (أينما تكونوا يدرككم الموت)(٨٠) في « **النساء** » **وصف** أي : ذكره أهل الرسم •

وما عدا الثلاثة ؛ نحو (فاستبقوا الخيرات أين ما تكونوا)(٨١) ، و (أين ما كنتم تدعون)(٨٢) بـ «الأعراف» ، و (أين ما كنتم تشركون)(٨٣) بـ « غافر » ، و (أين ما كانوا)(٨٤) بـ « قد سمع » مقطوع •

وصل « ان لم » « أن لن » « كي لا » وقطعها

٩٠ ـ وصل «فالم» هود • «ألن نجعلا،

نجمع ، كيلا تحزنوا ، تأسوا على »

« **وصل** » (**فالم** يستجيبوا لكم)(٨٥) في « **هود** » • وما عداه مقطوع •

٧٣ـ الآية ـ ٢٣٤ •

٧٤ـ (فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون) آل عمران ٥٥ •

٧٥ـ تتمتها (من ذكراها ..) النازعات ـ ٤٣ •

٧٦ـ البقرة ـ ١١٥ •

٧٧ـ النحل ـ ٧٦ •

٧٨ـ الشعراء ٩٢ •

٧٩ـ الأحزاب ـ ٦١ •

٨٠ـ النساء ـ ٧٨ •

٨١ـ البقرة ـ ١٤٨ •

٨٢ـ الأعراف ـ ٣٧ •

٨٣ـ غافر ـ ٧٣ •

٨٤ـ المجادلة ـ ٧ •

٨٥ـ هود ـ ١٤ •

نحو : (فان لم تفعلوا) (٨٦)، (وان لم ينتهوا)(٨٧) ، و (فان لم يستجيبوا)(٨٨) مقطوع ٠

★ ★ ★

وصل « **ألن نجعلا** » أي : (نجعل لكم موعدا)(٨٩) في « الكهف » ، و (ألن **نجمع** عظامه)(٩٠) ب « القيامة » ٠

وما عداهما نحو : (**أن لن** ينقلب الرسول)(٩١) ، و (أن لن تقول الانس والجن)(٩٢) ، و (أن لن يقدر عليه أحد)(٩٣) مقطوع ٠

★ ★ ★

وصل « كيلا » من قوله : (**لكيلا تحزنوا** على ما فاتكم)(٩٤) ب « آل عمران » ، و (لكيلا **تأسوا على** ما فاتكم)(٩٥) ب « الحديد » ، و « **لكيلا** يعلم من بعد علم شيئاً »(٩٦) في « حج » أي في « الحج » ٠

قطع « عن من » ، « يوم هم » ووصلها

٩١ ــ حج ، « عليك حـرج » ٠ وقطعهم

« عن من يشاء »،« من تولى »، « يوم هم »

و (لكيلا يكون **عليك حرج**)(٩٧) ب « **الأحزاب** » ٠

وما عدا ذلك وهو : (لكي لا يكون على المؤمنين حرج)(٩٨) ب « **الأحزاب** » أيضاً ٠ و (كي لا يكون دولة)(٩٩) مقطوع ٠

٨٦ـ البقرة ــ ٢٤ ٠
٨٧ـ المائدة ــ ٧٣ ٠
٨٨ـ القصص ــ ٥٠ ٠
٨٩ـ (ألن نجعل لكم موعدا) الآية ٤٨ ٠
٩٠ـ الآية ــ ٣ ٠
٩١ـ الفتح ــ ١٢ ٠
٩٢ـ الجن ــ ٥ ٠
٩٣ـ البلد ــ ٥ ٠
٩٤ـ آل عمران ــ ١٥٣ ٠
٩٥ـ الحديد ــ ٢٣ ٠
٩٦ـ الحج ــ ٢٢ ٠
٩٧ـ الآية ــ ٥٠ ٠
٩٨ـ الأحزاب ــ ٣٧ ٠
٩٩ـ الحشر ــ ٧ ٠

وثبت « **قطعهم** » في قوله : (ويصرفه **عن من يشاء**)(١٠٠) بـ « النور » و (عن **من تولى** عن ذكرنا) (١٠١) بـ « النجم » ·

وما عداهما موصول ·

★ ★ ★

و « يوم » في قوله ـ تعالى ـ : (**يوم هم** بارزون)(١٠٢) بـ « غافر »، و (يوم هم على النار)(١٠٣) بـ « الذاريات » · **لأن** هم مرفوع بالابتداء فيهما · فالمناسب القطع ·

وما عداهما نحو : (يومهم الذي يوعدون)(١٠٤) ، و (وحتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون)(١٠٥) موصول · **لأن** « هم » مجرور · فالمناسب الوصل ·

★ ★ ★

١٠٠ـ النور ـ ٤٣ ·
١٠١ـ النجم ـ ٢٩ ·
١٠٢ـ غافر ـ ١٦ ·
١٠٣ـ الذاريات ـ ١٣ ·
١٠٤ـ المعارج ـ ٤٢ ·
١٠٥ـ الطور ـ ٤٥ ·

قطع « لام الجر » عن مجرورها ووصلها

٩٢ ـ و « مال هذا » و « الذين » « هؤلاء »
« تحـــين » في الامـــام صـــل ووهـــلا

و ثبت قطعهم « لام الجر » عن مجرورها في قوله ـ تعالى ـ : (**مال هذا** الكتاب)[١] ب « الكهف » ، و (مال هذا الرسول)[٢] ب « الفرقان » ، و (فمال **الذين** كفروا)[٣] ب « المعارج » ، و (فمال **هؤلاء** القوم)[٤] ب « النساء » ·

وما عداها نحو : (فما لكم كيف تحكمون)[٥] ، و (مالك لا تأمنا)[٦]، و (وما لأحد عنده من نعمة تجزى)[٧] موصول ·

وأبو عمرو يقف في الأربعة التي في النظم على « ما » ، والكسائي عليها وعلى « اللام » ، ونافع[٨] ، وابن كثير ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة يقفون على « اللام » اتباعاً للرسم ·

وما في الأربعة للاستفهام ·

وصـــل « لات حـــين »

« **تحين في الامام صل** » أي : وصل التاء بحين في قوله ـ تعالى ـ : (ولا تحين مناص)[٩] في « ص » ، كما هو في مصحف الامام ·

---

١ ـ الكهف ـ ٤٩ ·
٢ ـ الفرقان ـ ٧ ·
٣ ـ المعارج ـ ٣٦ ·
٤ ـ النساء ـ ٧٨ ·
٥ ـ يونس ـ ٣٥ ·
٦ ـ يوسف ـ ١١ ·
٧ ـ الليل ـ ١١ ·
٨ ـ نافع أبو رؤيم بن عبدالرحمن الليثي ٧٠ ـ ١٦٩ هـ أحد القراء السبعة · أصله من أصفهان · كان أسود اللون حالكاً . استوطن المدينة . وانتهت اليه رئاسة الاقراء فيها · وأجمع الناس عليه بعد التابعين · اقرأ أكثر من سبعين سنة . وقرأ هو على سبعين من التابعين منهم أبوجعفر ومسلم بن جندب ومحمد بن مسلم الزهري · وعليه قرأ قالون وورش ·
٩ ـ سورة ص ـ ٣ ·

« ووهلا » أي : غلط قائله ـ وفي نسخة « وقيل لا » أي لا تصلها بها ٠

و « لات » هي النافية ٠ دخلت عليها التاء علامة لتأنيث الكلمة ، كما دخلت على « رب » ، و « ثم » كذلك ٠

واختلف القراء في الوقف عليها ٠٠ فالكسائي يقف ب « الهاء » لأصالتها ٠ والباقون ٠٠ ب « التاء » ٠ وقال أبو عبيد : الوقف عندي على « لا » والابتداء ب « تحين » لأنني نظرتها في مصحف الامام « تحين » ٠ وقال : هذه التاء تزاد في « حين » ٠ يقال : هذا تحين كان كذا ٠

الموصول والمقطوع حكماً

٩٣ ـ و « وزنوهم وكالوهم » صل

كذا من « أل ، وها ، ويا » لا تفصل

و « **وزنوهم وكالوهم** »(١٠) ب « المطففين » **صل** ٠ أي : صلها حكماً٠ لأنهم لم يكتبوا بعد « الواو » **ألفاً** ٠

كذا من أل ـ ولو معرفة ـ وها التنبيه ، ويا النداء ٠ أي : كذا **لا تفصل** ما بعد الثلاثة منها ٠ بل صله بها قراءة ورسماً ـ وان كانت كلمات مستقلة ـ لشدة الامتزاج نحو :

الكتاب ، والرجل ، والمتقين ٠
ونحوها : أنتم ، وهؤلاء ، وهذا ٠
ونحو : يا أيها ، ويا آدم ٠٠
فلا يوقف على « **أل** » و « **ها** » و « **يا** » ويبتدأ :
ب : كتاب ، ورجل ، ومتقين ٠
و : أنتم ، وأولاء ، وذا ٠
و : أيها ، وآدم ٠

(تتمة) : نعما(١١) ب « البقرة » ، و « النساء » ، ومهما ب « الأعراف »(١٢) ، و ربما ب « الحجر »(١٣) موصول ٠ وكذا كل كلمة على حرف واحد ٠ نحو : « بالله » ، و « وبر به » ٠٠ الا ما مر ٠

---

١٠ ـ (واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون) المطففين ـ ٣ ٠
١١ ـ (ان تبدوا الصدقات فنعما هي) البقرة ـ ٢٧١ و (ان الله نعما يعظكم به) النساء ـ ٥٨ ٠
١٢ ـ الأعراف ـ ١٣٣ ٠
١٣ ـ الحجر ـ ٢ ٠

وكـذا « حينئـذ » ، و « يومئـذ » . ونحـو : (مناسككـم)(١٤) ، و (أنلزمكموها)(١٥). وكذا (يا بنؤم)(١٦) بـ « طه » . وأما : (قال ابن أم)(١٧) بـ « الأعراف » فمفصول .

ثم في المنفصلين وقفان ، على آخر كل كلمة منهما وقف . وفي المتصلين وقف واحد آخر الثانية .

و (ويكأن الله)(١٨) ، و (ويكأنه)(١٩) ــ موضعي « القصص » ــ يوصل فيهما الياء بالكاف . قالـه الداني(٢٠) في مقنعـه ، والشاطبي في عقيلته ــ رضي الله عنهما ــ . ووقف أبو عمرو على الكاف ، والكسائي على اليـاء .

و (ويكأن) كلمة تندم .. وتنبيه على الخطأ .

★ ★ ★

---

١٤ ــ البقـرة ــ ٢٠٠ .

١٥ ــ هـود ــ ٣٨ .

١٦ ــ (قال يا بنؤم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي) طه ــ ٩٤ .

١٧ ــ (قال ابن أم ان القوم استضعفوني) الأعراف ــ ١٥٠ .

١٨ ــ (ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر) القصص ــ ٨٢ .

١٩ ــ (ويكأنه لا يفلح الكافرون) القصص ــ ٨٢ .

٢٠ ــ الداني هو أبو عمرو عثمـان بن سعيد بـن عثمـان بن سعيد الأمـوي الأندلسي الدانـي « ٩٨٢ ــ ١٠٥٢ م » فقيـه مالكي . ولد بقرطبـة . وطلب العلم بالقيروان ، والقاهـرة ، ومكة ، والمدينة ، وعاد الى قرطبة . كان ذا حافظة عجيبة مدهشة . لـه ما يزيد عن مئـة مصنف أهمها : « التيسير في القراءات السبع » نشر أوتو برتزل ــ استنبول ــ ١٩٣٠ م . و « المكتفي في الوقف والابتدا » مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق،توجد منه عدة نسخ تحت الأرقام التالية : ٢٩٣ (٤ ــ القراءات) ، و ٢٩٤ (٥ ــ القراءات) ، و ٥٨٠٤ ، و ٥٩٩٨، وفي الظاهرية « تبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي » موجز في مذاهب القراء السبعة » مخطوط « برقم ٦١٧١ ــ ف ٦ . وله « مفردة يعقوب » و « جامع البيان » في القراءات السبع . ويشتمل على نيف وخمسمئة رواية وطريق عن الأئمة السبعة ، قيل : انه جمع فيه كل ما يعلمه في هذا العلم . توفي بدانية من الأندلس سنة ٤٤٤ هـ .

ب ـ حذف يـاء الاضافـة واثباتهـا

واعلم أن كل اسم منادى أضافه المتكلم الى نفسه ؛ فالياء منه ساقطة نحو : (يا قوم اعبـدوا الله)(١) ، و (يا قـوم اذكروا نعمـة الله)(٢) ، و (رب ارجعون)(٣) و (يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم)(٤) ٠

الا : (يا عبادي الذين آمنوا ان أرضي واسعة)(٥) ، و (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم)(٦) ٠ فالياء ثابتة فيهما بالاتفاق ٠

واختلف المصاحف في قوله ـ تعالى ـ : (يا عباد لا خوف عليكم)(٧)٠

وسقطت الياء بالاتفاق في نحو : (فارهبون)(٨) ، و (فاتقون)(٩) و (لا تكفرون)(١٠) ، و (أطيعون)(١١) ، و (بالواد المقدس)(١٢) ٠

وثبتت باتفاق في نحو : (اخشوني ولأتـم نعمتي)(١٣) ، و (يأتي بالشمس)(١٤) ، و (فاتبعوني يحببكم الله)(١٥) ٠

وثبتت بخلاف في (وادي النمـل)(١٦) فالكسـائي يقف باليـاء ، والباقون بحذفها ٠ و (الوادي الأيمن)(١٧) بـ « القصص » ، و (بهادي العمـي)(١٨) بـ « الـروم » ٠ فحمـزة والكسـائي يقفـان باليـاء ، والباقـون بحذفهـا ٠

وقد عد ابن الناظم وغـيره المواضع المتفـق على حذف الياء فيهـا ، والمواضع المتفق على اثباتها فيها ٠

---

١ ـ الأعراف ـ ٥٩ و ٦٥ و ٧٣ و ٨٥ ٠
٢ ـ المـائـدة ـ ٢٠ ٠
٣ ـ المؤمنـون ـ ٩٩ ٠
٤ ـ الزمـر ـ ١٠ ٠
٥ ـ العنكبـوت ـ ٥٦ ٠
٦ ـ الـزمـر ـ ٥٣ ٠
٧ ـ الـزخـرف ـ ٦٨ ٠
٨ ـ (وأوفوا بعهـدي أوف بعهدكـم واياي فارهبون) البقرة ـ ٤٠ كمـا وردت في سورة النحل ـ ٥١ ٠
٩ ـ (ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلا واياي فاتقون) البقـرة ـ ٤١ كمـا وردت في النحل ٢ ، والمؤمنون ٥٢ ، والزمر ١٦ ٠
١٠ ـ البقـرة ـ ١٥٢ ٠
١١ ـ آل عمران ٥٠ والشعراء والزخرف ونوح ٠
١٢ ـ طـه ـ ١٢ ٠
١٣ ـ البقـرة ـ ١٥٠ ٠
١٤ ـ البقـرة ـ ٢٥٨ ٠
١٥ ـ آل عمـران ـ ٣١ ٠
١٦ ـ النمـل ـ ١٨ ٠
١٧ ـ القصص ـ ٣٠ ٠
١٨ ـ الـروم ـ ٥٣ ٠

جـ ـ حـذف الـواو واثباتهـا

وكل واو في الواحد والجمع ثابتة نحو : (يرجو رحمة ربـه)(١) ، و (ويعفو عن كثير)(٢) ، و (بنو اسرائيل)(٣) ، و (يمحو الله ما يشاء)(٤) ، و (صالو النار)(٥) ، و (صالو الجحيم)(٦) ·

الا أربعة مواضع · فحذفت فيها واو الواحد · وهي : (ويدع الانسان بالشـر)(٧) ، و (يمـح الله الباطـل)(٨) ، و (يوم يدع الـداع)(٩) ، و (سندع الزبانية)(١٠) ·

★ ★ ★

---

١ ـ الزمر ـ ٩ ·
٢ ـ المائدة ـ ١٥ ·
١ ـ يونس ـ ٩٠ ·
٤ ـ الرعد ـ ٣٩ ·
٥ ـ ص ـ ٥٩ ·
٦ ـ المطففين ـ ١٦ ·
٧ ـ الاسراء ـ ١١ ·
٨ ـ الشورى ـ ٢٤ ·
٩ ـ القمر ـ ٦ ·
١٠ ـ العلق ـ ١٨ ·

د ـ التـاءات

المبسـوطـة والمربـوطـة

تـاء « رحمـة » المبسـوطـة

٩٤ ـ و «رحمت» الزخرف بالتا زبره الاعراف روم هود كاف البقره

و **(رحمت ربـك)**(١) في موضعي « **الزخرف بالتـاء** » لا بالهـاء « زبره » أي كتبه عثمان ـ رضي الله عنه ـ .

وزبر أيضـا بالتـاء : (رحمت الله قـريب من المحسـنين)(٢) في « الاعراف » ـ بالنقل والاكفتاء بحركة اللام عن همزة الوصل ـ .

وفي « روم » أي : في « الـروم » و « هـود » قولـه ـ تعـالـى ـ (فانظر الى آثـار رحمت الله)(٣) ، وقولـه في « هـود » : (رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت)(٤) ، و (رحمت ربك)(٥) في « كا ف » أي « كهيعص » . و (رحمت الله)(٦) في « البقرة » .

وما في هذه السبعة ، ترسم بالهاء .

وأبو عمرو ، وابن كثير ، والكسائي يقفون بالهاء كسائر الهـاءات الداخلة على الأسـماء . ك : فاطمة ، وقائمـة .. وهي لغـة قريش . والباقون يقفون بالتاء تغليباً لجانب الرسم . وهي لغة طيء .

واختلفوا في التاء الموجودة في الوصل .. والهاء الموجودة في الوقف ؛ أيتهما الأصل للأخرى ..!؟ فذهب سيبويه ، وجماعة بجريان الاعراب عليها دون الهاء ، وبأن الوصل هو الأصل ، والوقف عارض .

---

١ ـ (أهم يقسمون رحمت ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم .... ورحمت ربك خير مما يجمعون) الزخـرف ـ ٣٢ .
٢ ـ الأعـراف ـ ٥٦ .
٣ ـ الـروم ـ ٥٠ .
٤ ـ هـود ـ ٧٣ .
٥ ـ مريـم ـ ٢ .
٦ ـ البقـرة ـ ٢١٨ .

قالوا : انما أبدلت هـاء في الوقف فرقاً بينهـا وبين تـاء التأنيث في عفريت ، وملكوت ٠

وقال ابن كيسان : بل فرقاً بينها وبين تاء التأنيث اللاحقة للفعل ٠ نحو : خرجت ، وضربت ٠

وذهب آخرون الى أن الهاء هي الأصل ، ولهذا سميت هاء التأنيث لا تاء التأنيث ٠ وانما جعلوهـا تاء في الوصل ؛ لأنهـا حينئذ تتعاقبهـا الحركات ٠٠ والهاء ضعيفة تشبه حروف العلة بخفائها ٠ فقلبوهـا الى حرف يناسبها ، مع كونه أقوى منها ، وهو التاء ٠

تـاء « نعمـة » و « لعنـة » المبسوطـة

٩٥ ــ « نعمتها » ثلاث نحل ابرهم معاً أخيرات ٠ عقود الثاني « هم »

وزبر أيضاً ــ أي كتب ــ « **نعمتها** » أي « البقرة » من قوله ــ تعالى ــ فيها : (واذكروا نعمت الله عليكم)(٧) ، و (نعمت الله)(٨) ٠

« **ثلاث** » أخيرات في « **نحل** » من قوله ــ تعالى ــ : (وبنعمت الله هم يكفـرون)(٩) ، و (يعرفـون نعمـت الله ثـم)(١٠) ، و (اشـكروا نعمت الله)(١١) ٠

ونعمت الله في « **ابرهم** » أي « ابراهيـم » « **معـاً** » ٠ أي موضعـين منها أخيرين هما : (بدلوا نعمت الله كفراً)(١٢) ، و (ان تعدوا نعمت الله لا تحصوها)(١٣) ٠

فقوله : « **أخيرات** » ٠ صفة لثلاث « النحل » ، وموضعي « ابراهيم » احترازاً عما في أولهما ٠

وزبر بالتاء « نعمت الله » في « **عقود** » أي سورة « المائدة » « **الثاني** »

---

٧ ــ البقـرة ــ ٢٣١ ٠

٨ ــ (ومن يبدل نعمت الله من بعد ما جاءه ٠٠) البقرة ــ ٢١١ ٠

٩ ــ النحـل ــ ٧٢ ٠

١٠ ــ النحـل ــ ٨٣ ٠

١١ ــ النحـل ــ ١١٤ ٠

١٢ ــ ابراهيـم ــ ٢٨ ٠

١٣ ــ ابراهيـم ــ ٣٤ ٠

أي في ثاني العقود الذي فيه « هم » من قوله ـ تعالى ـ : (واذكروا نعمت الله عليكم اذ همّ قوم أن)(١٤) ٠

وفي نسخة بدل « **هـم** » « ثم » أي هنا ٠

٩٦ ـ لقمان ثم فاطر كالطور عمـران لعنت بهـا والنـور

وزبر بالتاء نعمت في « **لقمان ثم في فاطر كالطور عمران** » أي : كما في « الطور » ، و « آل عمران » من قوله ـ تعالى ـ في الأولى : (٠٠ الفلك تجري في البحر بنعمت الله)(١٥) ، وفي الثانية والرابعة (اذكـروا نعمت الله عليكم)(١٦) ، وفي الثالثة (فما أنت بنعمت ربك)(١٧) ٠

وما عدا هذه الاحدى عشرة مرسوم بالهاء ٠

★ ★ ★

وزبر بالتاء « **لعنت بها** » أي : ب « آل عمران » ، و « **النور** » مـن قوله ـ تعالى ـ في الأولى : (فنجعل لعنت الله على الكاذبين)(١٨) ، ومن قوله في الثانية : (والخامسـة أن لعنت الله عليـه)(١٩) ٠ وما عداهمـا مرسـوم بالهـاء ٠

تاء « امرأة » « معصية » المبسوطة

٩٧ ـ و « امرأت » يوسف عمران القصص

تحريـم « معصيت » بقـد سـمع يخص

وزبر أيضاً بالتاء « **امرأت** » اذا أضيفت الى زوجها ٠ وذلك في قوله ـ تعالى ـ : (امـرأت العزيز)(٢٠) بموضعي « **يوسف** » ، وفي قولـه :

١٤ ـ المائدة ـ ١١ ٠
١٥ ـ لقمـان ـ ٣١ ٠
١٦ ـ فاطر ـ ٣ ، وآل عمران ـ ١٠٣ ٠
١٧ ـ الطـور ـ ٢٩ ٠
١٨ ـ آل عمـران ـ ٦١ ٠
١٩ ـ النـور ـ ٧
٢٠ ـ في قولـه تعالى (وقال نسوة في المدينـة امرات العزيز تراود فتاهـا) يوسف ـ ٣٠ ٠ و (قالت امرات العزيز الآن حصحص الحق) يوسف ـ ٥١ ٠

(امرأت **عمران**)[٢١] في « آل عمران » ، وفي قوله : (امرأت فرعون)[٢٢] في « **القصص** » ، وفي قوله : (امرأت نوح وامرأت لوط)[٢٣] ، و (امرأت فرعون)[٢٤] في « **تحريم** » أي : « التحريم » .

وما عدا هذه السبعة مرسوم بالهاء .

وزبر بالتاء « **معصيت** » من قوله ــ تعالى ــ : (ومعصيت الرسول)[٢٥] في موضعين بـ « **قد سمع** » . **يخص** ذلك .

تــاء « شــجرة » و « ســنة » المبسوطــة

٩٨ ــ « شجرت » الدخان . « سنت » فاطر

كـــلا ، والأنفـــال ، وحـــرف غـــافـــر

وزبر بالتــاء « شــجرة » من قوله ــ تعالــى ــ : (ان **شجرت** الزقوم)[٢٦] في « **الدخان** » .

★ ★ ★

و « **سنت** » ــ باســكان التاء ــ من قولــه تعالــى ــ : (سنت الأولين)[٢٧] ، و (لسنت الله تبديلا)[٢٨] ، و (لسنت الله تحويلا)[٢٩] في « **قاطــر** » .

« **كــلا** » أي حالة كل منها في « فاطــر » ، **ومن قولــه** ــ تعالى ــ :

---

٢١ ــ (اذ قالت امرأت عمران رب اني نذرت لك ..) آل عمران ــ ٣٥ .

٢٢ ــ (وقالت امرأت فرعون قرة عين لي ولك) القصص ــ ٩ .

٢٣ ــ (ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأت نوح وامرأت لوط) التحريم ــ ١٠ .

٢٤ ــ (وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون) التحريم ــ ١١ .

٢٥ ــ المجادلة ــ ٨ والمجادلة ــ ٩ .

٢٦ ــ الدخان ــ ٤٣ .

٢٧ ــ فاطر ــ ٤٣ ــ والآية (.. فهل ينظرون الا سنت الأولين فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا) .

٢٨ ــ فاطر ــ ٤٣ .

٢٩ ــ فاطر ــ ٤٣ .

(سنت الأولين)[٣٠] في « **الأنفال** » ، **و من قوله ـ تعالى ـ : (سنت الله** التي قد خلت)[٣١] في **حرف** « **غافر** » • أي آخرها •

وفي نسخة « وآخر غافر » •

تاء (قرة ـ جنة ـ فطرة ـ بقية ـ ابنة ـ كلمة) المبسوطة

٩٩ ـ « قرت عين ، جنت » في وقعت •

« فطـرت ، بقيت ، وابنت ، وكلمت »

وزبر بالتاء (**قرت عـين** لي ولـك)[٣٢] في « القصص » وجنـة من قوله : (و **جنت** نعيم)[٣٣] « **في** » اذا « **وقعت** » •

و « فطرة » في قوله ـ تعالى ـ : (**فطرت** الله)[٣٤] بـ « الروم » •

و « بقية » في قوله ـ تعالى ـ : (**بقيت** الله خير لكم)[٣٥] بـ « **هود** » •

و « ابنـة » من قولـه ـ تعالى ـ : (ومريـم **ابنت** عمـران)[٣٦] في « التحريم » •

و « كلمـة » مـن قولـه : (وتمت **كلمت** ربـك الحسنى)[٣٧] في **أوسط الأعـراف** •

★ ★ ★

---

٣٠ ـ الأنفـال ـ ٣٨ •

٣١ ـ غافـر ـ ٨٥ •

٣٢ ـ القصص ـ ٩ •

٣٣ ـ (فروح وريحان وجنت نعيم) الواقعة ـ ٨٩ •

٣٤ ـ الـروم ـ ٣٠ •

٣٥ ـ هـود ـ ٨٦ •

٣٦ ـ التحريـم ـ ١٢ •

٣٧ ـ الأعـراف ـ ١٣٧ •

١٥ ـ باب ألوان في قراءات الأئمة

للمفـرد في صيغة الجمـع

١٠٠ ـ أوسط الأعراف • وكل ما اختلف جمعاً وفرداً فيه بالتاء عرف

« **وكل ما اختلف جمعاً وفرداً فيه بالتاء عرف** » أي رسم بها • وذلك في قوله تعالى (آيـات للسائلـين)(١) ب « يوسف » • قرأهـا ابن كثـير بالتوحيد •• والباقون بالجمع •

وفي قوله ـ تعالى ـ فيها أيضاً : (وألقوه في غيابات الجب)(٢) ، و (أن يجعلـوه في غيابـات الجب)(٣) • قرأهمـا نافـع بالجمـع •• والباقـون بالتوحيـد •

وفي قوله : (لولا أنزل عليه آيات من ربه)(٤) ب « العنكبـوت » • قرأهـا ابن كثـير ، وشـعبة ، وحمـزة ، والكسـائـي ، بالتوحيـد والباقـون بالجمـع •

وفي قوله : (وهم في الغرفات آمنون)(٥) ب « سبأ » • قرأها حمزة بالتوحيد ؛ والباقون بالجمع •

وفي قوله ـ تعالى ـ : (فهـم على بينات منـه)(٦) ب « فاطـر » • قرأها نافـع ، وابن عـامـر ، وشـعبه ، والكسائـي •• بالجمـع ؛ والباقـون بالتوحيـد •

---

١ ـ يـوسـف ـ ٧ •
٢ ـ يـوسـف ـ ١٠ •
٣ ـ يـوسف ـ ١٥ •
٤ ـ العنكبـوت ـ ٥٠ •
٥ ـ سـبـأ ـ ٣٧ •
٦ ـ فاطـر ـ ٤٠ •

وفي قوله : (جمالات صفر)(٧) ب « المرسلات » · قرأهـا حفص ، وحمزة ، والكسائي ·· بالتوحيد ؛ والباقون بالجمع ·

وفي قوله : (وتمت كلمات ربك صدقاً وعدلا)(٨) ب « الأنعام » · قرأها عاصم ، وحمزة ، والكسائي ·· بالتوحيد · والباقون بالجمـع ·

وفي قوله : (كذلك حقت كلمات ربك)(٩) بأول « يونس » · قرأها نافع ، وابن عامر بالجمع · والباقون بالتوحيد ·

واختلفت المصـاحف في ثاني « يونس » : (ان الذين حقت عليهـم كلمـات ربك لا يؤمنون)(١٠) ·

وفي قوله في « الطول »(١١) : (وكذلك حقت كلمـات ربك)(١٢) · والقيـاس فيهمـا بالتـاء · قرأهمـا نافـع ، وابن عامـر بالجمـع ·· والباقـون بالتوحيـد ·

★ ★ ★

---

٧ ـ المرسلات ـ ٣٣ ·
٨ ـ الأنعـام ـ ١١٥ ·
٩ ـ يونس ـ ٣٣ ·
١٠ ـ يونس ـ ٩٦ ·
١١ ـ يعني قولـه ـ تعالى ـ في « غافـر » (غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو ··) غافر ـ ٣ ·
١٢ ـ غافـر ـ ٦ ·

١٦ ـ بـاب همـزات الوصـل

ضـم همـزة الوصـل

١٠١ ـ وابدأ بهمز الوصل من فعل بضم ان كان ثالث من الفعل يضم

« **وابدأ** » وجوباً « **بهمز الوصل من فعل بضم** » أي مع ضم الهمزة ٠

« **ان كان ثالث من الفعل يضم** » ضماً لازماً ٠٠ ولو تقديراً ٠ نحو : انظر ، واخرج ، وادع ٠ ونحو : اغزي يا هند ؛ اذ أصلـه : اغزوي ٠٠ نقلت كسـرة الواو الى الزاي قبلهـا ٠٠ بعـد سلبها حركتهـا ٠ فالتقى الساكنان ، فحذفت الواو ٠ بخلاف نحو : امشوا ٠ فانه يجب كسر همزته ـ كما يعلم مما يأتي ـ لأن ضـم ثالثه عارض ٠ اذ أصلـه : امشيوا ٠٠ بكسر الشين ؛ فنقلت ضمة الياء الى الشـين ٠٠ بعد سلبها حركتهـا ٠٠ فالتقى الساكنان ٠٠ فحذفت الياء ٠

ويجوز في ضم همزة نحو اغزي الاشمام بالكسر بأن تنحو بالضمـة نحـو الكسـرة ٠

كسـر همـزة الوصـل

١٠٢ ـ واكسره حال الكسر والفتح وفي الاسماء غير اللام كسرها ، في

« **واكسره** » أي الهمز « **حال الكسر والفتح** » لثالث الفعل ٠ نحو : اضرب ، وارجع ، وامش ، واعلم ، واذهب ، وانطلق ، واستخرج ٠

وابتدىء بهمـزة الوصل ـ فيما ذكـر ـ ليتوصل بها الى النطـق بالساكن ٠ ومن ثـم سميت : همزة وصـل ٠ ولذلـك سماها الخليـل : سـلم اللسـان ٠

ووجه ضمه في مضموم ثالث الفعل ، وكسره في مكسوره ، المناسبة

فيهما ، وطلب الخفة • ووجه كسره في مفتوحه الحمل على مكسوره في اعراب المثنى والجمع • وذكر ابن الناظم هنا فوائد لا يفتقر اليها الشرح•

« **وفي الاسماء** » الآتية ـ بدرج الهمزة والاكتفاء بحركة اللام عن همزة الوصل ـ « **غير اللام** » أي : لام التعريف « **كسرها** » أي : كسر الهمزة فيها « **وفي** » أي تام • بخلافها في لام التعريف ؛ فانها تفتح طلباً للخفة •• فيما يكثر دوره •

واستثناء « لام التعريف » من الأسماء استثناء منقطع ؛ لأنها حرف لا اسم ، ومن ثم قال ابن الناظم : ليس مستثنى منها ، بل من قوله : « واكسره » يعني : من ضميره • أي : واكسر الهمزة فيما ذكر غير همزة ال المعرفة • وفيه بعد من حيث اللفظ •

١٠٣ ـ ابن مع ابنة امرىء واثنين   وامرأة واسم مع اثنتين

وقد بين الناظم الأسماء بقوله : « **ابن** » ـ بالجر بدلا من الأسماء ـ « **مع ابنة ، امرىء ، واثنين ، وامرأة ، واسم** ـ أصله سمو ، وقيل : وسم ـ **مع اثنتين** » •

وبقي من الأسماء المشهورة التي تكسر همزة الوصل فيها قياساً : اثنان ، است ـ أصله : ستة لجمعه على استات ـ وابنم ـ بمعنى ابن زيدت فيه الميم تأكيداً أو مبالغة •

ويقال في امرىء : مرء • وفي امرأة : مرأة •

* * *

١٧ ـ بـاب الـروم والاشـمام

١٠٤ ـ وحاذر الوقف بكل الحركه الا اذا رمـت فبعض حركـه

« **وحـاذر** » أي : احذر « **الوقف بكل الحركـه** » بل قف بالاسـكان المحض ، أو مـع الاشـمام(١) ـ الآتي بيانـه ـ لأن الفـرض من الـوقف الاستراحة · وسلب الحركة أبلغ في تحصيلها ·

« **الا اذا رمت فبعض حركه** » ايت به ·

فالروم(٢) : هـو الاتيان ببعض الحركـة ، ومن ثم ضعف صوتهـا لقصر زمنها ·· ويسمعها القريب المصغي ·· دون البعيد ·

١٠٥ ـ الا بفتح أو بنصب ، وأشم اشـارة بالضـم في رفـع وضـم

« **الا بفتـح** » ـ وهو حركة البنـاء ـ « **أو بنصب** » وهـو حركـة الاعراب · فلا ترم فيها ·· لخفة الفتحة ·· وسرعتها في النطق · ولاتكاد تخرج الا على حالها في الوصل ·

والروم يشـارك الاختلاس ·· في تبعيض الحركة ويخالفه في أنـه لا يكون في فتح ولا نصب ـ كما عرف ـ · ويكون في الوقف دون الوصل · والثابت من الحركة فيه أقل من الذاهب ·

---

١ ـ الاشمام : هو الاشارة الى الحركة من غير تصويت بعد سكون الحرف بأن تجعل الشفتين على صورتها اذا لفظت بالضمة في آخر الكلمة بأن تضم الشفتين بعد سكون الحرف تماماً · ومعنى اشمام الحرف : أن تشمه الضمة أو الكسرة فلا تسمع الحركة وانما تتبين بحركة الشفة · ولم يقع منه وسط الكلمة الا في قوله ـ تعالى ـ في « يوسف » (مالك لا تأمنا) فانه يشار بضم الشفتين الى ضمة النون المحذوفة رسماً والمدغمة لفظاً ·

٢ ـ الروم : فهو النطق ببعض الحركة أو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها · وهـو أكثر من الاشمام لأنها تسمع · ويكون عند الوقف بأن تاتي بثلثي حركة الحرف الأخير من الكلمة · وقد صار الأخذ بالروم والاشمام اجماعاً من ائمة أهل الأداء سائغاً لجميع القـراء بشروط مخصوصة في مواضع معروفة · انظر النشر في القراءات العشر ـ ص ١٢٤ وما بعدها ·

والاختلاس يكون في الحركات كلها • كما في : (أمن لا يهدي) ، و (نعما يأمركم) ، عند بعض القراء • ولا يختص بالوقف • والثابت من الحركة فيه أكثر من الذاهب •• كأن يأتي بثلثيها ، • فيكون الذاهب أقل •

« **وأشم اشارة بالضم في رفع وضم** » خاصة نحو : (من قبل) ، و (نستعين) • لأنك لو ضممت الشفتين في غيرهما •• لأوهمت خلافه •

وحقيقة الاشمام : أن تضم الشفتين بعد الاسكان •• اشارة الى الضم ، وتدع بينهما بعض انفراج •• ليخرج منه النفس •• فيراهما المخاطب مضمومتين ، فيعلم ، أنك أردت بضمهما الحركة • فهو شيء يختص بادراك العين دون الأذن •• فلا يدركه الأعمى •• بخلاف الروم •

واشتقاقه من : الشم • كأنك أشممت الحرف رائحة الحركة ؛ بأن هيأت العضو للنطق بها •

والغرض منه الفرق بين ما هو متحرك في الوصل ؛ فسكن للوقف •• وبين ما هو ساكن في كل حال •

واعلم أن الروم والاشمام •• لا يدخلان في هاء التأنيث ، التي لم ترسم تاء •• تشبيهاً لها بألف التأنيث • ولا في ميم الجمع • نحو : (قال لهم الناس)(٣) ، و (وأنتم الأعلون)(٤) قطعاً • لأن الغرض من الروم ، والاشمام •• بيان حركة الموقوف عليه حالة الوصل •

وحركة الميم ــ في ما ذكر ــ عارضة • كحركة : (وأنذر الناس)(٥) ، ونحو (لكم) ، و (اليكم) ؛ ولو على قراءة ابن كثير •• وفاقاً للداني ، والشاطبي •• رحمهما الله تعالى ــ وخلافاً لمكي •• لعروض حركتها أيضاً • لأنها انما حركت لأجل واو الصلة • بخلاف هاء الكناية ــ فيما يأتي ــ لأنها محركة قبل الصلة • بخلاف الميم •• بدليل قراءة الجماعة •• فعوملت حركة الهاء في الوقف معاملة سائر الحركات • وعوملت الميم بالسكون •• كالمحرك لالتقاء الساكنين •

---

٣ ــ آل عمران ــ ١٧٣ •

٤ ــ آل عمران ــ ١٣٩ ، ومحمد ــ ٣٥ •

٥ ــ ابراهيم ــ ٤٤ •

وأما هاء الكناية ، فان وقع قبلها ضمة ، أو كسرة ، أو واو ، أو ياء ·· نحو (يجعلـه)(٦) ، و (بمزحزحـه)(٧) ، و (عقلـوه)(٨) ، و (لأبيه)(٩) ·· فبعضهم أجاز فيه الروم ، و الاشمام ·· اجراء لهمـا على القاعـدة · وبعضهـم منعهمـا لاستثقال الخـروج من ثقيـل ·· الى مثله ·

فـان انضمت الهـاء بعـد فتحـة ، أو ألف ؛ نحـو : (لـه)(١٠) و (نـاداه)(١١) ، دخلا فيها بلا خلاف ·· لانتفاء العلة السابقة ·

★ ★ ★

---

٦ ـ (الم تر أن الله يزجي سحاباً ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاماً) النور ـ ٤٣ ·

٧ ـ (وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر) البقرة ـ ٩٦ ·

٨ ـ (يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعدما عقلوه) البقرة ـ ٧٥ ·

٩ ـ (اذ قال يوسف لأبيه ···) يوسف ـ ٤ ·

١٠ ـ كقوله تعالى (ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض ··) البقرة ـ ٧٥ ·

١١ ـ اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى) النازعات ـ ١٦ ·

الخاتمة

١٠٦ ـ وقد تقضى نظمي المقدمة   مني لقارىء القرآن تقدمه

« **وقد تقضى** » أي انتهى « **نظمي** » لهذه « **المقدمة** » ٠ وهي « **مني لقارىء القرآن تقدمه** » أي تحفة وهدية ٠

١٠٧ ـ و « الحمد لله » لها ختام   ثم الصلاة بعد والسلام

أي ثم بعد حمد الله ٠٠ الصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الأطهار ؛ ختام لها ٠ كما أن ذلك ابتداء لها ـ كما مر ٠

وفي نسخة بعد « والسلام » :

١٠٨ ـ على النبي المصطفى وآله   وصحبه وتابعي منواله

* * *

قال شارح هذه المقدمة ـ غفر الله له ـ :

« وكان الفراغ منه في سابع عشر شهر شوال سنة ثماني مئة وثلاث وثمانين ٠ (٨٨٣ هـ) ٠

تم كتاب « الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية » في علم التجويد للشيخ الامام العالم محمد بن الشيخ محمد الجزري الشافعي ٠

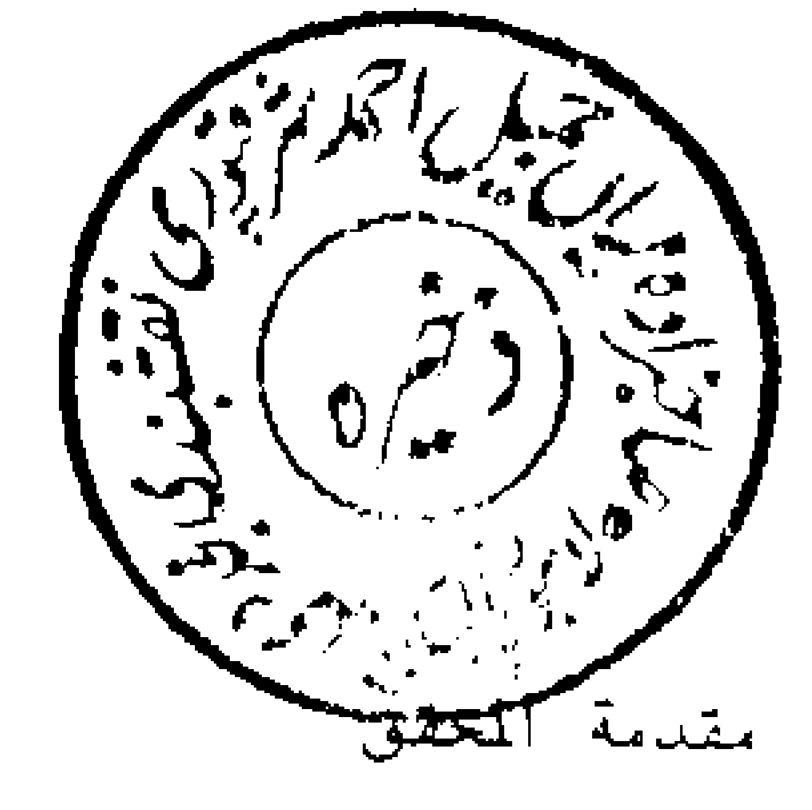
كلمة شكر

يطيب لي التوجه بالشكر العميق الى **السيد فؤاد صيداوي** صاحب مطابع « ألف باء ـ الأديب » بدمشق ، والى جميع العاملين في مطابع الأديب ، بالشكر والامتنان ، لما بذلوه من جهد في اخراج هذا الكتاب ٠

لوحة الأعلام*

* أوردنا تسلسل الأعلام مع ملاحظة اسقاط ال التعريف ، وكلمة أب ، وابن ، وال .

★ ★ ★



محتويات الكتاب

الصفحة

AL DAKA'K AL MUHAKAMA

IN
THE EXPLANATION OF
AL MUKADEMI
AL JAZZRIEH
IN PHONETICS

WRITTEN BY

ZAKKARIA IBEN MOHAMAD AL ANSARI

826 - 926 - h

REVISED BY

Dr. NASSIEB NASHAWI

مطابع ألف باء ـ الأديب ـ دمشق

السعر : ١٠ ل.ل

AL DAKA'K AL MUHAKAMA

IN

THE EXPLANATION OF AL MUKADEMI AL JAZZRIEH IN PHONETICS

WRITTEN BY

ZAKKARIA IBEN MOHAMAD AL ANSARI

826 - 926 - h

REVISED BY

Dr. NASSIEB NASHAWI

السعر : ١٠ ل.ل

مطابع ألف باء ـ الأديب ـ دمشق

٥٦ ـ و «ظلت ظلتم» وبروم «ظلوا» كالحجر «ظلت» شعرا «نظل»

« و » البقية قوله ـ تعالى ـ في « طه » : (**ظلت** عليه عاكفا)(٤٠) .
وقولـه ـ تعالى ـ في « الواقعـة » : « **ظلتـم** » من قولـه ـ تعالـى ـ : (**فظلتـم تفكهون**)(٤١) .

« **و** » قوله « **بروم ظلوا** » من قوله : (لظلوا من بعده يكفرون)(٤٢) .

« **كالحجر** » من قوله في « الحجر » : (فظلوا فيه يعرجـون)(٤٣) .

وقوله : « **ظلت** » من قوله في «**شعرا**» : (فظلت أعناقهم لها خاضعين)(٤٤) .

وقولـه ـ تعالى ـ فيهـا : « **نظل** » من قولـه ـ تعالى ـ (فنظـل لهـا عاكفـين)(٤٥) .

٥٧ ـ «يظللن ، محظوراً» مع «المحتظر و« كنتفظا» وجميـع «النظـر»

وقولـه في « الشـورى » « **يظللن** » مـن قولـه ـ تعالـى ـ فيهـا : (فيظللن رواكد على ظهره)(٤٦) .

« **محظورا** » ـ من الحظر ، وهو المنع ـ وقع منه في القرآن موضعان : قوله ـ تعالى ـ في « سبحان » : (وما كان عطاء ربك محظورا)(٤٧) .

« **مع** » قوله في « القمر » : (فكانـوا كهشيم **المحتظـر**)(٤٨) . أي كهشيم ، يجمعه صاحب الحظيرة لغنمه . والهشيم النبات اليابس المتكسر .

و « **كنت فظا** » لم يـأت منـه في القـرآن الا قولـه ـ تعالـى ـ في « آل عمران » : (ولو كنت فظاً)(٤٩) .

وجميع « **النظر** » بمعنى الرؤية . وقع منه في القرآن ستة وثمانون موضعاً : أوله قوله ـ تعالى ـ في « البقرة » : (**وأنتم تنظـرون**)(٥٠) .

---

٤٠ ـ طـه ـ ٩٧ .
٤١ ـ الواقعـة ـ ٦٥ .
٤٢ ـ الـروم ـ ٥١ .
٤٣ ـ الحجـر ـ ١٤ .
٤٤ ـ الشـعراء ـ ٤ .
٤٥ ـ الشـعراء ـ ٧١ .
٤٦ ـ الشـورى ـ ٣٣ .
٤٧ ـ الاسـراء ـ ٢٠ .
٤٨ ـ القمـر ـ ٣١ .
٤٩ ـ آل عمـران ـ ١٥٩ .
٥٠ ـ البقـرة ـ ٥٠ .

الدَقائق المحكَمَة في شَرحِ المُقدّمَة الجزريّة في علم التجويد

تأليف

ريا بن محمّد الأنصَاري الشافعي
٨٢٦-٩٢٦ هـ

المقدمة الجَزريّة

لشمس الدّين محمّد بن محمّد الجزري الشافعي
٧٥١-٨٣٣ هـ

تحقيق

الدكتور نسيب نشاوي
دكتوراه دولة في الآداب